مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام

رئيس مجلس الإدارة: أ. د / سلامة داود - رئيس جامعة الأزهر.

رئيس التحرير : أ. د / رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر وعميد كلية الإعلام.

نائب رئيس التحرير : أ.م. د / سامح عبدالغني - وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ. د / محمود عبدالعاطي - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ. د / فهد العسكر - أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المملكة العربية السعودية)
- أ. د / عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ. د / جلال الدين الشيخ زيادة - أستاذ الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: أ. د / عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية

سكرتيرو التحرير:

د / إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د / مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د / أحمد عبده - مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بالكلية.

د / محمد كامل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

التدقيق اللغوي:

أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

أ/ جمال أبو جبل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد السبعون- الجزء الثاني - رمضان ١٤٤٥هـ - أبريل ٢٠٢٤م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٦٨٢ - ٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٩٢٩٧ - ١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة - جامعة مصر الدولية.

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث (الرئيسي والفرعي) عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة

محتويات العدد

- البحوث المختلطة وتطبيقاتها في الدراسات الإعلامية: رؤية تحليلية نقدية
  أ.د/ عبد الله بن محمد الرفاعي — ٧٥٣

- الأطر الخبرية لتغطية المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الأجنبية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي: دراسة تحليلية مقارنة
  د/ إيهاب أحمد عوايص، أسعد حمودة — ٨٣٣

- التماس المرأة المصرية للمعلومات حول التغيرات المناخية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بإدراكها للمخاطر المناخية (دراسة ميدانية)
  د/ زينب صالح عبد الفضيل جاد — ٨٦٥

- التحليل النَّصي لأفلام الشهيد الوثائقية والتسجيلية بقناة وزارة الدفاع المصرية على يوتيوب «دراسة تحليلية»
  د/هناء محمد عربي — ٩٤١

- تأثير استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بسلوك المستهلك «دراسة شبه تجريبية في إطار نموذج قبول التكنولوجيا»
  د/ نهى سامي إبراهيم عامر — ٩٨٧

- اتجاهات الأكاديميين والمهنيين نحو تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال كشف الأخبار الزائفة بالمواقع الإخبارية التلفزيونية
  د/ إنجي بهجت جمال لبيب — ١٠٧١

- اتجاهات المرأة نحو واقع المُطلقات من خلال صفحات الفيس بوك - دراسة ميدانية في إطار نظرية المجال العام
  د/ عمر ممدوح محمد نور الدين محمود — ١١٤٣

وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتجميل الاضطرابات النفسية «إنستجرام نموذجًا» د/ عمرو أحمد محمد عُمر شُهدي ١١٩٩

The Relationship Between Social Media Use and Eudaimonic Well-Being Indicators Among Egyptian Adolescents -A Field Study Dr. Nafesa Elsaied, Dr.Mohamed Elbehery ١٢٦٣

The Saudi Student's Attitudes Towards Watching Television Programs With Their Families on the Light of Age and Education Effects Dr. Ibrahim Abdullah Al Zaiyd ١٢٩٩

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنه	نقاط المجله
1	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية، كلية الاعلام	2536-9393	2735-4008	2023	7
2	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-914X	2682-4663	2023	7
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادي، كلية الإعلام	2536-9237	2735-4326	2023	7
4	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-9158	2682-4620	2023	7
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-9131	2682-4671	2023	7
6	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	1110-5836	2682-4647	2023	7
7	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأي العام	جامعة القاهرة،كلية الإعلام، مركز بحوث الراى العام	1110-5844	2682-4655	2023	7
8	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	1110-9297	2682-292X	2023	7
9	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق	2357-0407	2735-4016	2023	7
10	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة القاهرة، جمعية كليات الاعلام العربية	2356-9891	2682-4639	2023	7
11	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	Egyptian Public Relations Association	2314-8721	2314-873X	2023	7
12	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري	جامعة بني سويف، كلية الإعلام	2735-3796	2735-377X	2023	7
13	الدراسات الإعلامية	المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات	جمعية تكنولوجيا البحث العلمي والفنون	2812-4812	2812-4820	2023	7

البحوث المختلطة وتطبيقاتها في الدراسات الإعلامية: رؤية تحليلية نقدية

Mixed research and its applications in media studies: A critical analytical view

أ.د/ عبد الله بن محمد الرفاعي

الأستاذ بقسم الصحافة والإعلام الجديد، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

Email: d.refaee@gmail.com

ملخص الدراسة

تقدم هذه الدراسة تتبعًا منهجيًا للكتابات والأدبيات الأصيلة في مجال البحوث المختلطة، وذلك لسد الفجوة في دراسات مناهج البحوث العربية في هذا المجال، وتهدف إلى تقديم مفاهيم وعناصر وخطوات عملية يمكن على أساسها فهم البحث المختلط، وتمايزاته عن البحوث الكمية والنوعية، وأساليب تصميم أدوات القياس في البحث المختلط، والتحديات التي تواجه البحث المختلط، ورؤية مستقبلية. وتوصلت الدراسة إلى تتبع استخدام البحوث المختلطة كاستراتيجية بحثية، وأساليب تصميمها المنهجية والأدوات المستخدمة، وكيفية كتابتها، وتحديد مجالات العمل فيها، إضافة إلى رؤية مستقبلية لمعالجة التحديات في هذا المجال. واعتمد الباحث على عدة مصادر أصلية، والعديد من المراجع الثانوية لتحقيق العرض العلمي السليم لموضوع الدراسة.

الكلمات الدلالية: مناهج البحث، البحوث المختلطة، منهج البحث المزجي، الدراسات الإعلامية، مستقبل البحث الإعلامي.

Abstract

This study provides a systematic review of the original writings and literature in the field of mixed research, to fill the gap in studies of Arab research methods in this field, and aims to present concepts, elements, and practical steps based on which mixed research can be understood, its distinctions from quantitative and qualitative research, and methods for designing measurement tools in Mixed research, challenges facing mixed research, and a future vision. The study traced the use of mixed research as a research strategy, its methodological design methods, the tools used, how to write it, and the definition of areas of work in it, in addition to a future vision for addressing challenges in this field.

The researcher relied on several original sources and many secondary references to achieve a sound scientific presentation of the subject of the study.

Keywords: Research methods, mixed research, mixed research methodology, media studies, the future of media research.

مقدمة:

في ظل الأزمة المنهجية التي تعاني منها علوم الإعلام والاتصال في ظل التطورات الكبيرة والمتتابعة التي تؤثر على آليات استخلاص البيانات وأساليب التحقق منها وبحثها وتقويمها؛ تبرز الحاجة إلى أدوات بحثية جديدة ومبتكرة.

وعلى الرغم من أن استخدام المداخل المختلطة في البحوث، أو ما يسميها البعض "البحوث المزجية" يتزايد الاهتمام به في العالم منذ عقدين أو أكثر من الزمان، باعتباره يمثل منهجًا قادرًا على الإحاطة بالظواهر البحثية على نحو أكثر فعالية، إلا أن الواقع في الدراسات العربية يشير إلى الضعف النسبي لاستخدامه، وعلى الرغم من أن العديد من الدراسات في مجال مناهج البحوث الإعلامية أشارت إلى هذا المنهج باعتباره يمثل مخرجًا للإشكاليات التي يعاني منها علم الإعلام والاتصال- لا سيما في بيئة الإعلام الجديد- إلا أن المتتبع لتطبيق هذا المنهج يجده ضعيفًا على المستويين الكمي والكيفي.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتحدد سبيلًا مرجعيًا يستند إلى أهم الكتب والمراجع البحثية؛ لتضع دليلًا بين أيدي باحثي الإعلام لفهم وتطبيق أسلوب البحث المختلط في الدراسات الإعلامية، على النحو الذي يسهل الإفادة منه، ويسرع من وتيرة تطبيقه في الدراسات الإعلامية.

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة للدراسات المرجعية التي تعتمد على مصادر علمية مرجعية من خلال استكشاف اتجاهات تطويرها للمجال البحثي المحدد، والشائع في هذا المجال هو الاعتماد على تحليل المستوى الثاني Meta Analysis على مستوى الدراسات والبحوث العلمية.

في هذه الدراسة يتم التركيز على مصادر المعرفة العلمية الرئيسة المتمثلة في الكتب العلمية؛ مما يجعل البحث بصورة كمية غير ممكن، وعليه اعتمد الباحث على القراءة النقدية للاتجاهات الحديثة في بحوث الإعلام في أحدث الكتب المرجعية التي تناولت موضوع الدراسة ليقدم رؤية نقدية تصنيفية لمستجدات الأدبيات العلمية ومصادر المعرفة المتعلقة بموضوع الدراسة.

مشكلة الدراسة:

رغم تزايد استخدام النهج المختلط، وشعبيته وفائدته، إلا إنه لا يزال يواجه العديد من التحديات التي تحد من تحوله كاستراتيجية بحثية معتمدة في الدراسات الإعلامية، لا سيما في مجالات الاستخدام وجمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج؛ مما جعل كثيراً من الباحثين يتجنبونه على الرغم من ثرائه.

هدف الدراسة:

ولهذا فإن هذه الدراسة تهدف لمعالجة مشكلة رئيسة تواجه الباحث في ضبط مصطلح البحث المختلط، وتحديد الطريقة التي تأتي أولًا لينطلق في نهج البحوث المختلطة، وشكلها وكيفية تطبيقها؛ للحد من الالتباسات والتحديات التطبيقية.

تساؤلات الدراسة:

وتجيب الدراسة عن أسئلة محورية سعياً وراء تحقيق أهدافها:

1- لماذا الطريقة المختلطة يجب أن تكون استراتيجيةً بحثية في الدراسات الإعلامية؟

2- ما التصاميم الرئيسة للبحوث المختلطة، أنواعها، أساليبها، مبادئها التوجيهية، وأطر عملها؟

3- ما التحديات التي تواجه الباحث في البحث المختلط، وأهم تطورات التصميم المعاصر، وآفاقها؟

وتتضمن هذه القراءة النقدية لأهم الكتب المرجعية الحديثة في البحوث المختلطة، المباحث التالية:

- الطريقة المختلطة كاستراتيجية.
- تصميم وكتابة البحوث المختلطة.
- التطورات وإمكانيات المستقبل.

المبحث الأول: الطريقة المختلطة كاستراتيجية:

قبل اختيار طريقة مختلطة كاستراتيجية بحث، يجب على الباحث أن يطرح سؤالًا عما إذا كان تطبيقه سيضيف قيمة أكثر من اتباع طريقة واحدة؛ فمن الواضح أنه على عكس استخدام أسلوب واحد، فإن البحث المختلط يوفر إجابات أفضل لأسئلة البحث من خلال الجمع بين البيانات النوعية والكمية عن قصد، وعلى الرغم من هذا، فإن تطبيق الأساليب المختلطة لا يزال يمثل تحدياً، لا سيما للباحثين الناشئين لاتساع الطريقة المختلطة وعمقها لأنها تشمل التصميم.

وحيث يتبنى كثير من الباحثين- خصوصاً في مجال الدراسات الاتصالية والإعلامية وبشكل متزايد- الطريقة المختلطة نتيجة لعدة عوامل مختلفة، مثل المعرفة والفائدة؛ فالبحث المختلط يوفر إجابات أفضل لأسئلة البحث من خلال الجمع بين البيانات النوعية والكمية، فهي تقدم طريقة أفضل لفهم الظواهر الاجتماعية والتقنية بدلًا مما يمكن اعتباره نهجًا قصير النظر، وكذلك عندما يتعذر حل مشكلة البحث باستخدام الأسلوب النوعي أو الكمي. كما أن الطريقة المختلطة شائعة في معالجة التدخلات والظواهر المعقدة كما هو في مجال الاتصال والإعلام؛ ولهذا فإن المعرفة (والمهارة) أمر بالغ الأهمية في تطبيق الطريقة المختلطة كاستراتيجية. ويُشار إلى تكامل الأساليب النوعية والكمية بالطريقة المختلطة، وتُستخدم لها مصطلحات مختلفة، مثل البحث المختلط، والبحوث المتعددة، والدراسات المثلثة، والبحوث المتعددة والأبحاث المختلطة لوصف الطريقة المختلطة. ومن أجل الاتساق، اختارت الدراسة الحالية مصطلح البحث المختلط، الذي يستلزم خلط نوعين من البيانات (النوعية، والكمية). قبل اختيار طريقة مختلطة كاستراتيجية بحثية، فمن الواضح أنه على عكس استخدام أسلوب واحد، فإن البحث المختلط يوفر إجابات أفضل لأسئلة البحث من خلال الجمع بين البيانات النوعية والكمية عن قصد، وعلى الرغم من هذا، فإن تطبيق الأساليب المختلطة لا يزال يمثل تحدياً، لا سيما للباحثين الناشئين لاتساع الطريقة المختلطة وعمقها لأنها تشمل التصميم.

ومع تزايد استخدام النهج المختلط، وعلى الرغم من شعبيته وفائدته، ما زالت توجد عديد من التحديات، لا سيما في مجالات ترتيب الاستخدام في جمع البيانات وتحليلها

وعرض النتائج، وتؤدي تلك التحديات إلى الارتباك وعدم التناسق؛ مما يجعل كثيراً من الباحثين المبتدئين يتجنبونها على الرغم من ثرائها. والسؤال الأساس هنا: ما الطريقة التي تأتي أولًا في نهج الطريقة المختلطة؟

أنواع تصاميم الطرق المختلطة:

توجد ثلاثة أنواع رئيسة من التصاميم ضمن الطريقة المختلطة: التصميم المتقارب، والتصميم التسلسلي التوضيحي، والتصميم التسلسلي الاستكشافي. ويُمكن استخدام الطريقة المختلطة إما بشكل متزامن أو متتابع، بما يحقق ترتيب الاستخدام، وأحد أسباب استخدام الطريقة المختلطة في الأبحاث يعود أساساً إلى أنها تقدم طريقة أفضل لفهم الظواهر الاجتماعية والتقنية بدلًا مما يمكن عدّه نهجًا قصير النظر؛ لذلك فالطريقة المختلطة شائعة لقوتها في معالجة التدخلات والظواهر المعقدة، كما هو الحال في مجال الاتصال والإعلام. ومن هنا، فالمعرفة (والمهارة) أمر بالغ الأهمية في تطبيق استراتيجية الطريقة المختلطة، ويجب التأكيد على أن اختيار استراتيجية البحث يتحدد من أهداف الدراسة، والسؤال الأول هو: "ما الطريقة النوعية أو الكمية التي تأتي أولًا في النهج المختلط؟".

اختيار استراتيجية البحث:

أمام الباحث ثلاثة خيارات: الطريقة النوعية، والكمية، والمختلطة، للاختيار من بينها، ويسترشد الباحث لاختيار استراتيجية البحث بالأهداف والأسئلة التي يحاول طرحها.

البحث النوعي:

ويهدف إلى دراسة وفهم سلوكيات الظواهر في بيئتها الطبيعية، وتسمح استراتيجية النهج النوعي بدراسة المشاركين وفهم المعاني والتفسيرات التي يقدمونها للسلوك، أو الأحداث، أو الأشياء. وتتضمن القيم الرئيسة لاستراتيجية البحث النوعي أهمية الخبرات الذاتية للأفراد، وعمليات صنع المعنى، واكتساب عمق في الفهم؛ لذلك يُنصح الباحثون باختيار استراتيجية بحث نوعية إذا كان الغرض الأساس من الدراسة هو الاستكشاف أو الوصف أو الشرح. وقبل اختيار نهج نوعي ينبغي للباحث أن يأخذ في الاعتبار قوته ونقاط ضعفه، والامتناع عن استخدام الأساليب النوعية للأغراض التي لم

تُصمَّم من أجلها، فهي غير مناسبة لاختبار الفرضيات الإحصائية، فالبحث النوعي مدفوع بفلسفة التفسير، التي تركز على العمليات والمعاني التي تُعرَّف بشكل ذاتي.

البحث الكمي:

وتهتم بالقياسات واختبار الفرضيات، ويقوم الباحثون الكمّيون بجمع البيانات العددية التي يمكن تلخيصها وتحليلها وتفسيرها باستخدام الإجراءات الإحصائية القياسية، ويؤمن الباحثون الكميون بالموضوعية؛ مما يعني أن للظواهر الاجتماعية ومعناها وجود مستقل عن الباحث.

البحث المختلط:

عندما يتعذر حل مشكلة البحث باستخدام أي من الطريقة النوعية أو الكمية، يمكن اختيار الأسلوب المختلطة استراتيجية بحث، وتُعرّف الطرق المختلطة بأنها استراتيجية تدمج البيانات الكمية والنوعية في دراسة واحدة. ويقلل دمج الاستراتيجيتين (النوعية والكمية) من ضعف المنهجين ويوازن نقاط قوتهما. ومع ذلك، فإن استخدام طريقة مختلطة يتطلب موارد إضافية ووقتًا وخبرة، وكذلك يجب فهم الاختلافات الفلسفية لطرق البحث؛ إذ تنتمي استراتيجية المنهج المختلط إلى فلسفة البراغماتية التي تؤمن بأن الأساليب في كل من النماذج الوضعية "الكمية" والتفسيرية "النوعية" يجب استخدامها بشكل مشترك لفهم ظاهرة ما بشكل أفضل. ومن اللافت للنظر أن البحث متعدد الأساليب يمكن أن يكون ذا قيمة عند تطبيقه في مجال بحثي استكشافي أو جديد، كما أن استخدام الطريقة المختلطة استراتيجية بحث لا يزال يمثل تحديًا. كذلك فإن الباحثين في أغلب الأحيان يواجهون تحديات عدم معرفة كيفية توظيف الطرق مختلطة في دراساتهم، أي أن عدم وجود مبادئ توجيهية لإجراء أساليب الأبحاث المختلطة وتقييمها يُمثل سببًا رئيسًا لهذه التحديات، لذا طُوِّرت مبادئ توجيهية عديدة، ووُضِع إطار عمل لمساعدة الباحثين في إجراء بحث متعدد الأساليب. ويتكون الإطار من بُعدين (الغرض، والنهج):

- **الغرض:** ويمثل خمسة دوافع: التثليث، والتكامل، والتطوير، والتوسع، والبدء.
- **النهج:** ويشير إلى الطرق المختلفة لاستخدام الطرق المتسلسلة أو المتوازية أو المستقلة، وطُوِّرت إرشادات أخرى للطرق المختلطة بالتركيز على المجالات الملائمة للبحث بالطرق

المختلطة، والاستدلالات الوصفية، والتحقق من الصحة، من خلال دمج الاختلافات في الأساليب المختلطة، مثل: الأغراض وأسئلة البحث والافتراضات المعرفية.

دليل التصميم والاستخدام:

يتكون الدليل من أربعة مكونات مرتبة: (1) فهم أهداف البحث الخاصة، (2) تصميم الأساليب (3) هيمنة الأساليب (4) ترتيب الاستخدام. ويحتاج التصميم الجيد للطريقة الكمية والنوعية إلى استخدام كل من الأساليب النوعية والكمية في دراسة واحدة؛ لأن الأساليب تأتي من إعدادات مختلفة، ولكل منها نقاط قوة وضعف تحتاج إلى استكمال، ومن ثمَّ، يحاول الباحث خلال مرحلة التصميم الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالطرق التي يجب استخدامها، ولماذا هذه الأساليب، وكيفية استخدامها.

طرق البحث: تؤثر طرق البحث المختارة على كيفية جمع البيانات وتحليلها، فطرق البحث النوعي تتضمن مجموعة أنواع من البيانات وتقنيات التحليل.

أهداف البحث: تؤثر الأهداف ومعرفة الباحث لنقاط القوة والضعف في طريقة تصميم الأساليب، ويجب أن يكون اختيار طرق البحث مدفوعاً بشكل أساسٍ بأهداف البحث، التي تمثل أهم الدوافع وراء إجراء الدراسة، ومن ثم، فإن تحديد الهدف الأساس من البحث يُوجِّه الدراسة نحو اتجاه محدد، وعدم وجود فهم واضح لأهداف البحث يؤدي إلى اختيار طرق غير مناسبة. ويؤدي عدم التوافق بين الأهداف والطرق المختارة إلى ثغرات في الدراسة تؤثر في جودة المخرجات، ولفهم أهداف الدراسة، يحتاج الباحث إلى معرفة الغرض من كل هدف، وعلاقته بالأهداف الأخرى، وكذلك بهدف الدراسة الرئيس، وهيمنة الطرق عندما توظف الدراسة أكثر من طريقة، ولتحديد هيمنة الطريقة، يحتاج الباحث إلى تحديد الطريقة الأولية والثانوية، والطريقة الأساسية هي الطريقة الرئيسة، وتستخدم لجمع غالبية بيانات الدراسة، بينما تُستَخدم الطريقة الثانية وسيلة داعمة لسد الفجوات التي يصعب أو يستحيل تحقيقها بالطريقة الأولية.

طرق ترتيب الاستخدام:

بعد تحديد الطرق المهيمنة، يحتاج الباحث إلى تحديد ترتيب طريقة الاستخدام، ويُمثل ترتيب الاستخدام ترتيب تسلسل الأساليب من حيث علاقاتها ببعضها في الدراسة، ويمكن للباحث اختيار إما ترتيب متسلسل أو متوازٍ، وفي الترتيب التسلسلي للاستخدام

يُوجَّه تطوير الطريقة الثانية وتنفيذها بنتائج الطريقة الأولى، لذلك، فإنه في الترتيب التسلسلي للاستخدام يجب الانتهاء من جمع البيانات بطريقة واحدة قبل البدء بالطريقة الثانية، فجودتها ونتائجها تحدد كيفية تنفيذ الطريقة الثانية.

الترتيب التسلسلي للاستخدام، ويوجد نوعان، هما: **التأكيد التوضيحي، والتأكيد التفسيري**، ويتأثر اختيار النوع "الذي يجب اتباعه بالكامل" بأهداف الدراسة. يبدأ ترتيب تسلسل التأكيد "التفسيري" بالطرق النوعية، ويتجه نحو الطريقة الكمية (يتم اختيار تسلسل التأكيد التفسيري عندما يكون الباحث يسعى أولًا لفهم الظاهرة من خلال الشروحات والأوصاف)، ويبدأ التأكيد التفسيري بالتحرك الكمي نحو الأساليب النوعية. بينما تهدف الدراسة التي تعتمد التأكيد التوضيحي إلى تحديد الظاهرة واختبارها أولًا، ومع ذلك، تستخدم كذلك الأساليب النوعية للحصول على توضيح وتفسيرات النتائج الكمية؛ مما يسمح بالتوسع في إرفاق معنى للنتائج الكمية. وقد تستخدم أيضًا ترتيبًا موازيًا للاستخدام بدلًا من التسلسل، ومع الترتيب الموازي للاستخدام تُستخدم كلتا الطريقتين (النوعي والكمي) بشكل متزامن، ويلاحظ أنه عند استخدام الأساليب بشكل متزامن يجب أن تُنفَّذ بشكل مستقل عن بعضها، بحيث تعمل الطريقة النوعية على معالجة المكون التوضيحي للدراسة والعنوان الكمي للهدف التأكيدي، وتُمثَّل النتائج من الطرق كآلية تقارب لتعزيز صحة الدراسة التي تم جمعها وتدقيقها. يُعد استخدام الطريقة المختلطة كاستراتيجية بحثية أمرًا مهمًا لتطوير الابتكار والنظرية، ومع ذلك، يجب أن يكون الباحث على دراية بآثار تطبيق الطريقة، كما لا ينبغي التغاضي عن مفاهيم الصلاحية والاختلافات في النماذج والنتائج لضمان قيمة الدراسة وجودتها.

البحوث السردية والبصرية المختلطة:

اقترح Fetters تصنيفًا مستوحى من العلوم البيولوجية يمكن أن يشمل مستويات تتجاوز أساليب مجموعة من التصاميم المشار إليها بأسماء، مثل: التصاميم المتقدمة، والتصاميم المتقاطعة، والتصاميم ذات السقالات، والتصاميم المضمنة. يُعرِّف المؤلفون بحث الأساليب المختلطة السرديّة على أنّها نهج مختلط يتشكّل من قصص حول الظاهرة قيد التحقيق، ويكون تصميم الأساليب المختلطة الاستكشافية المتسلسلة هنا مع ثلاث

دراسات متكاملة: دراسة نوعية أولى باستخدام السرد، ودراسة نوعية ثانية من خلال المقابلات، ودراسة كمية ثالثة تعتمد على بيانات مسح اجتماعي وطني، وتتميز بعروض مشتركة لتوضيح اندماجها في الدراسة. تطرقت دراسة Kleih وآخرين (2022) للانتماءات في اقتصاديات الغرس "البستنة"، التي ركَّزت على استخدام الصور في بحث الأساليب المختلطة كبيانات مرئية مهمة، ودمجوا التحليل الكمي والنوعي للصور الفوتوغرافية، باستخدام مثال من أبحاث المستهلك، وتحديدًا سلوك المستهلك، فأجروا تحليلًا متكاملًا للبيانات باستخدام تحويل البيانات لتحقيق تفسيراتهم النهائية، ودرسوا كيف يمكن تحويل المواد الفوتوغرافية إلى تفسيرات كمية أو نوعية، ويوضح مثالهم كيف يمكن دمج التحليل الكمي للصور مع تحليل النَّص النوعي. مقالة Hampton, Reeping and Ozkan (2021)، مع الانتماءات في التعليم الهندسي، قدمت نوعًا من تحليل الطرق المختلطة أطلق عليها اسم "تشفير العرض المشترك"، وأشارت إلى أن هذا النهج يمثل نوعًا من ترميز النَّص في السياق الذي يربط البيانات النصية أو المرئية ببعض في سياق التثبيت، وشرحوا دور الطرق المرئية كآلية لتشفير الطرق المختلطة، وأكدوا الاختلافات الإعلامية بين عروض المفصل التجميعية والتكوينية، وفحصوا بعد ذلك الأسس المنهجية لترميز العرض المشترك، ولاحظوا عدة خطوات يمكن اتخاذها، وكما في المقالات السابقة، استخدما مثالًا صفحات الويب المؤسسية في التعليم العالي لإظهار تنفيذ هذا النهج وإبراز أهمية التحليل المتقاطع والموضوعات المدمجة.

المبحث الثانى: تصميم وكتابة البحوث المختلطة:

اختيار نهج البحث:

مناهج البحث عبارة عن خطط وإجراءات تمتد من الافتراضات الواسعة إلى الأساليب التفصيلية لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وتتضمن هذه الخطة عدة قرارات؛ يتضمن القرار العام النهج الذي يجب استخدامه للدراسة، وهو ما تحدده فرضيات الدراسة وأسئلتها، وإجراءات الاستفسار (تسمى تصاميم البحث) طرق محددة لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، ويعتمد اختيار نهج البحث أيضًا على طبيعة مشكلة البحث أو القضية التي تُعالج، وخبرات الباحثين، وجمهور الدراسة. لا تخرج تصميمات البحث وطرقه عن ثلاثة مصطلحات رئيسة لمنظور البحث الذي يقدم المعلومات بطريقة متتالية من الإنشاءات إلى الإجراءات: (أ) طرق نوعية (ب) كمية (ج) طرق مختلطة. ومما لا شك فيه، أن الأساليب الثلاثة ليست منفصلة كما تظهر لأول مرة، ولا ينبغي النظر إلى المناهج النوعية والكمية على أنها فئات جامدة أو متمايزة أو أضداد أو انقسامات، فهي تمثل نهايات مختلفة في سلسلة متصلة (Newman & Benz، 1998)؛ لذا يميل البحث المختلط إلى أن يكون نوعيًا أكثر منه كميًّا أو العكس، ويقع في المنتصف لأنه يشتمل على عناصر من النهجين النوعي والكمي، ويكون تأطير التمييز بين النوعي والكمي باستخدام الكلمات (النوعية) بدلًا من الأرقام (الكمية)، أو استخدام الأسئلة المغلقة (الفرضيات الكمية) بدلًا من الأسئلة المفتوحة (أسئلة المقابلة النوعية)، والطريقة الأفضل هي عرض تدرجات الاختلافات بينهما في الافتراضات الفلسفية الأساسية التي يجلبها الباحثون للدراسة، وأنواع استراتيجيات البحث المستخدمة في البحث (مثل التجارب الكمية أو دراسات الحالة النوعية)، والأساليب المحددة المستخدمة في تنفيذ هذه الاستراتيجيات (مثال: جمع البيانات كميًا عن الأدوات، مقابل جمع البيانات النوعية من خلال مراقبة أحد الإعدادات)، والتطور التاريخي لكلا النهجين- حيث تهيمن المناهج الكمية على أشكال البحث في العلوم الاجتماعية من أواخر القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، وخلال النصف الأخير من القرن العشرين زاد الاهتمام بالبحث النوعي، ومعه تطور البحث بالطرق المختلطة، ومع هذه الخلفية، يجب أن يكون عرض تعريفات هذه المصطلحات الثلاثة الرئيسة:

❖ البحث النوعي: نهج لاستكشاف وفهم المعنى الذي ينسبه الأفراد أو الجماعات إلى مشكلة اجتماعية أو إنسانية، وتتضمن عملية البحث أسئلة وإجراءات ناشئة، وبيانات تُجمع عادةً من المشارك، وبناء على تحليلها بشكل استقرائي من التفاصيل إلى الموضوعات العامة، يقوم الباحث بعمل تفسيرات لمعناها، ويكون التقرير النهائي ذا هيكل مرن وهذا النوع يبرز الأسلوب الاستقرائي، والتركيز على المعنى الفردي، وأهمية عرض تعقيد الموقف.

❖ البحث الكمي: نهج لاختبار النظريات الموضوعية من خلال فحص العلاقة بين المتغيرات التي يمكن قياسها، عادةً من خلال الأدوات، بحيث يمكن تحليل البيانات المرقمة باستخدام الإجراءات الإحصائية، مثل الباحثين الكيفيين، فإن أولئك الذين ينخرطون في هذا الشكل من الاستقصاء لديهم افتراضات حول اختبار النظريات بشكل استنتاجي، وبناء الحماية ضد التحيز، والتحكم في التفسيرات البديلة، والقدرة على التعميم وتكرار النتائج. التقرير النهائي له مجموعة هياكل، يتكون من: مقدمة، وأدب ونظرية، وأساليب، ونتائج، ومناقشة.

❖ البحث المختلط: نهج للتحقيق يتضمن جمع كل من البيانات الكمية والنوعية، ودمج شكْلَي البيانات، واستخدام تصميمات متميزة قد تنطوي على افتراضات فلسفية وأطر نظرية، والافتراض الأساس لهذا الشكل من الاستفسار هو أن الجمع بين المناهج النوعية والكمية يوفر فهماً أكثر اكتمالًا لمشكلة البحث من أي نهج على حدة، وتحتوي هذه التعريفات على معلومات كبيرة في كل منها. ونهج البحث يتضمن افتراضات فلسفية إضافة إلى طرق أو إجراءات متميزة. نهج البحث الواسع هو الخطة أو الاقتراح لإجراء البحث، ويتضمن تقاطع الفلسفة وتصميمات البحث والأساليب المحددة، وعند التخطيط لدراسة ما، يحتاج الباحثون إلى التفكير في افتراضات النظرة الفلسفية التي يعتمدونها في الدراسة، وتصميم البحث المرتبط بهذه النظرية العلمية، والأساليب أو الإجراءات المحددة للبحث التي تترجم النهج إلى ممارسة.

وعلى الرغم من أن الأفكار الفلسفية تظل مخفية إلى حد كبير في البحث (Slife & Williams، 1995)، فإنها لا تزال تؤثر في ممارسة البحث وتحتاج إلى تحديد. ويمكن

اقتراح أن يوضح الأفراد الذين يعدون اقتراحاً أو خطة بحثية الأفكار الفلسفية الأكبر التي يتبنونها، وتساعد هذه المعلومات في شرح سبب اختيارهم لمناهج طرق نوعية أو كمية أو مختلطة لأبحاثهم، وعند الكتابة عن وجهات النظر العلمية، قد يتضمن الاقتراح قسماً يتناول: النظرة الفلسفية للعالم المقترحة في الدراسة. تعريف الأفكار الأساسية لتلك النظرة للعالم. كيف شكَّلت النظرة العلمية نهجهم في البحث.

ويستخدم مصطلح النظرة العلمية على أنه يعني "مجموعة أساسية من المعتقدات التي توجه العمل"، وقد أطلق عليها آخرون اسم النماذج "نظرية المعرفة والأنطولوجيا"، أو منهجيات البحث واسعة النطاق، وغالباً ما تؤدي معتقدات الباحث إلى تبنِّي نهج أساليب نوعية أو كمية أو مختلطة في أبحاثهم. ويوجد نقاش مستمر حول وجهات النظر العلمية أو المعتقدات التي يتبناها الباحثون.

تصميم البحوث:

لا يختار الباحث فقط دراسة الأساليب النوعية أو الكمية أو المختلطة لإجرائها؛ فالباحث يقرر أيضاً نوع الدراسة ضمن هذه الخيارات الثلاثة، وتصميمات البحث هي أنواع من الاستقصاء ضمن مناهج الأساليب النوعية والكمية والمختلطة توفر اتجاهاً محدداً للإجراءات في تصميم البحث، وأطلق عليها آخرون اسم استراتيجيات التحقيق (Denzin & Lincoln، 2011)، وقد نمت التصاميم المتاحة للباحث على مرِّ السنين، فطوَّرت تكنولوجيا الكمبيوتر تحليل البيانات والقدرة على تحليل النماذج المعقدة، وكأفراد وضع إجراءات جديدة لإجراء أبحاث العلوم الاجتماعية.

التصاميم الكمية:

خلال أواخر القرن التاسع عشر وطوال القرن العشرين، كانت استراتيجيات البحث المرتبطة بالبحث الكمي هي تلك التي استدعت النظرة العلمية لما بعد الوضعية، التي نشأت أساساً في علم النفس، وتشمل هذه التجارب الحقيقية والتجارب الأقل صرامة، التي تسمى شبه التجارب (كامبل وستانلي، 1963). التصميم التجريبي الإضافي: وهو التحليل السلوكي التطبيقي، أو التجارب الفردية التي يُجرى فيها علاج تجريبي بمرور الوقت على فرد واحد أو عدد صغير من الأفراد (Cooper، Heron، Heward، 2007؛ Neuman & McCormick، 1995). وأحد أنواع البحث الكمي غير

التجريبي هو البحث السببي المقارن الذي يقارن فيه الباحث مجموعتين أو أكثر من حيث سبب (أو متغير مستقل) حدث بالفعل. وشكل آخر غير تجريبي من البحث هو التصميم الارتباطي الذي يستخدم فيه المحققون الإحصاء الترابطي لوصف وقياس الدرجة أو الارتباط، (أو العلاقة) بين متغيرين أو أكثر أو مجموعات من الدرجات (Creswell، 2012). وقد طُوِّرت هذه التصاميم في علاقات أكثر تعقيدًا بين المتغيرات الموجودة في تقنيات نمذجة المعادلات الهيكلية، والنمذجة الخطية الهرمية، والانحدار اللوجستي، وفي الآونة الأخيرة، تضمنت الاستراتيجيات الكمية تجارب معقدة مع عديد من المتغيرات والمعالجات (تصميمات العوامل، وتصميمات القياس المتكررة)، وقد تضمنت أيضًا نماذج معادلة هيكلية متقنة تتضمن المسارات السببية وتحديد القوة الجماعية للمتغيرات المتعددة.

تصاميم البحث النوعي:

أصبحت هذه التصاميم أكثر وضوحًا خلال التسعينات والقرن الحادي والعشرين، ويأتي الأصل التاريخي للبحث النوعي من الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والعلوم الإنسانية والتقييم:

- البحث السردي:

هو تصميم استفسار من العلوم الإنسانية يدرس فيه الباحث حياة الأفراد، ويطلب من فرد أو أكثر تقديم قصص عن حياتهم (ريسمان، 2008)، وغالبًا ما يعيد الباحث سرد هذه المعلومات أو يستعيدها في تسلسل زمني سردي، وفي كثير من الأحيان، يجمع السرد بين آراء من حياة المشارك وتلك الخاصة بحياة الباحث في سرد تعاوني (Clandinin & Connelly، 2000).

- البحث في علم الظواهر:

هو تصميم استقصائي مأخوذ من الفلسفة وعلم النفس، يصف فيه الباحث التجارب الحية للأفراد حول ظاهرة كما وصفها المشاركون، ويبلغ هذا الوصف ذروته في جوهر تجارب عديد من الأفراد الذين عانوا جميعًا من هذه الظاهرة، وهذا

التصميم له أسس فلسفية قوية، وعادة ما تتضمن إجراء المقابلات (Giorgi، 2009؛ Moustakas، 1994).

- الإثنوغرافيا:

تصميم استقصائي يأتي من الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، فالباحث يدرس الأنماط المشتركة للسلوكيات واللغة وأفعال مجموعة ثقافية سليمة في بيئة طبيعية على مدى فترة طويلة من الزمن، وغالبًا ما يتضمن جمع البيانات ملاحظات والمقابلات. دراسات الحالة: تصميم استقصائي موجود في عديد من المجالات، وخاصة التقييم؛ إذ يُطوِّر الباحث تحليلًا متعمقًا لحالة ما، وغالبًا ما يكون برنامجًا، أو حدثًا، أو نشاطًا، أو عملية، أو فردًا واحدًا، أو أكثر، فالحالات محدودة بالوقت والنشاط، ويجمع الباحثون التفاصيل والمعلومات باستخدام مجموعة متنوعة من إجراءات جمع البيانات على مدى فترة زمنية متواصلة (Stake، 1995؛ Yin، 2009، 2012).

تصاميم الطرق المختلطة:

تتضمن الأساليب المختلطة الجمع أو التكامل بين البحث والبيانات النوعية والكمية في دراسة بحثية، وتميل البيانات النوعية إلى أن تكون مفتوحة دون إجابات محددة مسبقًا، بينما تتضمن البيانات الكمية عادةً إجابات مغلقة، مثل تلك الموجودة في الاستبانات أو الأدوات النفسية، ويعد مجال البحث بالطرق المختلطة جديدًا نسبيًا مع وجود عمل كبير فيه تطويره من منتصف إلى أواخر الثمانينات، ومع ذلك، فإن أصولها تعود إلى أبعد من ذلك. وفيما يلي إجراءات لتوسيع الأساليب المختلطة:

❖ طرق دمج البيانات الكمية والنوعية، مثل قاعدة بيانات واحدة، يمكن استخدامها للتحقق من دقة (صدق) قاعدة البيانات الأخرى.

❖ يمكن أن تساعد إحدى قواعد البيانات على شرح قاعدة البيانات الأخرى، ويمكن لقاعدة بيانات واحدة استكشاف أنواع مختلفة من الأسئلة غير قاعدة البيانات الأخرى.

❖ يمكن أن تؤدي قاعدة بيانات واحدة إلى أدوات أفضل عندما لا تكون الأدوات مناسبة تمامًا لعينة أو مجموعة سكانية.

❖ يمكن أن تبني قاعدة بيانات واحدة على قواعد بيانات أخرى، ويمكن لقاعدة بيانات واحدة أن تتناوب مع قاعدة بيانات أخرى ذهاباً وإياباً خلال دراسة طولية.

علاوة على ذلك، طُوِّرت تصميمات وأُضيفت ملاحظات لمساعدة القارئ على فهم التصميمات؛ فظهرت تحديات للعمل مع التصاميم (Creswell & Plano Clark، 2011)، والقضايا العملية تناقش على نطاق واسع اليوم من حيث أمثلة الدراسات المختلطة "الجيدة" ومعايير التقييم، واستخدام فرق إجراء هذا النموذج، وتوسيع الأساليب للتخصصات الأخرى.

النماذج الأساسية المختلطة:

حيث تتقارب مشكلة البحث في هذه النماذج ذات الطبيعة الاستقصائية، فالمحقق يجمع عادةً كلا شكلي البيانات في الوقت نفسه تقريباً، ثم يدمج المعلومات في تفسير النتائج الإجمالية، ويشرح التناقضات أو النتائج المتضاربة، أو يحقق فيها بشكل أكبر في هذا التصميم.

❖ الأساليب التفسيرية المتسلسلة: هي الطريقة التي يقوم فيها الباحث أولًا بإجراء بحث كمي، وتحليل النتائج، ثم البناء على النتائج لشرحها بمزيد من التفصيل مع البحث النوعي، ويُعد توضيحيًّا؛ لأن نتائج البيانات الكمية الأولية تُشرح بشكل أكبر بالبيانات النوعية. وتُعد متسلسلة؛ لأن المرحلة الكمية الأولية يليها المرحلة النوعية، وهذا النوع من التصميم شائع في المجالات ذات التوجه الكمي القوي (ومن ثم يبدأ المشروع بالبحث الكمي)، لكنه يمثل تحديات في تحديد النتائج الكمية لمزيد من الاستكشاف وأحجام العينات غير المتكافئة لكل مرحلة من مراحل الدراسة.

❖ الطرق الاستكشافية المتسلسلة: هي التسلسل العكسي من التصميم التسلسلي التوضيحي، وفي النهج التسلسلي الاستكشافي يبدأ الباحث أولًا بمرحلة بحث نوعي ويستكشف آراء المشاركين، ثم يحلل البيانات والمعلومات المستخدمة للبناء في مرحلة كمية ثانية. ويمكن استخدام المرحلة النوعية لبناء الأداة الأنسب للعينة قيد الدراسة، وتحديد الأدوات المناسبة لاستخدامها في مرحلة المتابعة الكمية، أو لتحديد المتغيرات التي تحتاج إلى الخوض في دراسة كمية متابعة. وتكمن التحديات الخاصة لهذا التصميم في التركيز

على النتائج النوعية المناسبة لاستخدامها، واختيار العينة لمرحلتي البحث، ويمكن بعد ذلك استخدام هذه النماذج الأساسية في استراتيجيات الطرق المختلطة الأكثر تقدماً.

❖ الطرق التحويلية: هي تصميم يستخدم عدسة نظرية مستمدة من العدالة الاجتماعية أو القوة منظوراً شاملًا داخل تصميم يحتوي على بيانات كمية ونوعية، ويمكن أن تكون البيانات في هذا الشكل من الدراسة متقاربة، أو يمكن ترتيبها بالتسلسل مع مبنى على الآخر، ويتضمن تصميم الطرق المختلطة المضمنة أيضًا إما الاستخدام المتقارب أو المتسلسل للبيانات، ولكن الفكرة الأساسية هي أن البيانات الكمية أو النوعية مضمنة في تصميم أكبر (تجربة) وتؤدي مصادر البيانات دوراً داعمًا في التصميم العام، ويعد تصميم الطرق المختلطة متعدد المراحل أمراً شائعًا في مجالات التقييم وبرامج التدخلات. وفي هذا التصميم المتقدم، تُستخدم الاستراتيجيات المتزامنة أو المتسلسلة جنبًا إلى جنب مع مرور الوقت لفهم هدف البرنامج طويل المدى بشكل أفضل، ومناهج البحث العنصر الرئيسي الثالث في إطار العمل هو طرق البحث المحددة التي تشمل أشكال جمع وتحليل وتفسير البيانات التي يقترحها الباحثون لدراساتهم، ومن المفيد النظر في النطاق الكامل لإمكانيات جمع البيانات وتنظيم هذه الأساليب، حسب درجة طبيعتها المحددة مسبقًا، واستخدامها للإمكانيات المغلقة مقابل أسئلة مفتوحة، وتركيزها على تحليل البيانات الرقمية مقابل تحليل البيانات غير الرقمية.

معايير اختيار نهج البحث:

بالنظر إلى إمكانية الأساليب النوعية، أو الكمية، أو الأساليب المختلطة، ما العوامل التي تؤثر في اختيار نهج على آخر؟ تضاف إلى النظرة العلمية، والتصميم، والأساليب، مشكلة البحث والتجارب الشخصية للباحث والجمهور الذي يُكتب التقرير من أجله.

مشكلة البحث، قضية أو قلق يجب معالجته، تأتي المشكلة من فراغ في الأدبيات، وتعارض نتائج البحث في الأدبيات، ومن موضوعات أهملت في الأدبيات، والحاجة إلى مواجهة مشكلات "الحياة الواقعية" الموجودة في مكان العمل والمنزل والمجتمع وما إلى ذلك.

وتتطلب أنواع معينة من مشكلات البحث الاجتماعي مناهج محددة: فإذا كانت المشكلة تتطلب (أ) تحديد العوامل التي تؤثر في النتيجة، (ب) فائدة التدخل، أو (ج) فهم أفضل المتنبئين بالنتائج، فإن النهج الكمي أفضل طريقة لاستخدامها لاختبار نظرية أو تفسير.

وإذا كان المفهوم أو الظاهرة بحاجة إلى استكشاف وفهم لأنه تم إجراء القليل من البحث حوله، فإنه يستحق نهجًا نوعيًا؛ لأن البحث النوعي مفيد بشكل خاص عندما لا يعرف الباحث المتغيرات المهمة لفحصها، وقد تكون الحاجة إلى هذا النوع من النهج لأن الموضوع جديد، ولم يُتناول الموضوع أبدًا مع عينة معينة أو مجموعة معينة من الأشخاص، والنظريات الحالية لا تنطبق مع العينة أو المجموعة المعينة قيد الدراسة.

ويكون تصميم الأساليب المختلطة مفيدًا عندما يكون النهج الكمي أو النوعي غير كافٍ لفهم مشكلة البحث بشكل أفضل، ويمكن أن توفر نقاط القوة في كل من البحث الكمي والنوعي (وبياناته) فهمًا أفضل. مثال: قد يرغب الباحث في تعميم النتائج على السكان، وطوير عرض تفصيلي لمعنى ظاهرة أو مفهوم للأفراد، فيستكشف الباحث أولًا بشكل عام للتعلم ما المتغيرات التي يجب دراستها، ثم دراسة تلك المتغيرات مع عينة كبيرة من الأفراد، وبدلًا منه، يمكن للباحثين أولًا إجراء مسح لعدد كبير من الأفراد ثم المتابعة مع قلة من المشاركين للحصول على وجهات نظر محددة حول الموضوع، وفي هذه الحالة، يكون جمع كل من البيانات الكمية المغلقة والبيانات النوعية المفتوحة مفيدًا.

الخبرات الشخصية: يؤثر التدريب الشخصي للباحثين وخبراتهم أيضًا في اختيارهم للنهج، فمن المرجح أن يختار أي فرد مدرب على الكتابة الفنية والعلمية والإحصاءات والبرامج الإحصائية الحاسوبية، وعلى دراية بالمجلات الكمية في المكتبة، التصميم الكمي. ونظرًا لأن الدراسات الكمية هي الطريقة التقليدية للبحث، فإن الإجراءات والقواعد الموضوعة بعناية موجودة بالنسبة لهم، وقد يكون الباحثون أكثر ارتياحًا للإجراءات المنهجية للغاية من البحث الكمي، وبالنسبة للبعض، قد يكون من غير المريح تحدي الأساليب المقبولة بين بعض الأكاديميين باستخدام مناهج نوعية وتحويلية في الاستفسار.

وينجذب الأفراد الذين يستمتعون بالكتابة بطريقة أدبية، أو إجراء مقابلات شخصية، أو إجراء ملاحظات عن كثب، إلى النهج النوعي، فالأساليب النوعية تتيح مجالًا للابتكار والإبداع والعمل بشكل أكبر ضمن الأطر المصممة من قبل الباحث، وبالنسبة للكُتَّاب التحوليين، يوجد بلا شكَّ حافز قوي لمتابعة موضوعات ذات اهتمام شخصي- قضايا المهمشين وخلق مجتمع أفضل. وباحث الطرق المختلطة هو فرد مطلع على البحث الكمي والنوعي، ولديه الوقت والموارد اللازمة لجمع كل من البيانات الكمية والنوعية، ولديه منافذ لدراسات الأساليب المختلطة، التي تميل إلى أن تكون واسعة النطاق، وبالنسبة للباحث المختلط، يستغرق المشروع وقتًا إضافيًا بسبب الحاجة إلى جمع البيانات الكمية والنوعية وتحليلها، ويناسب الشخص الذي يتمتع بهيكل البحث الكمي ومرونة البحث النوعي. الجمهور: يكتب الباحثون للجماهير التي ستقبل أبحاثهم، وقد يكون هذا الجمهور من محرري المجلات وقرائها، أو لجان هيئة التدريس، أو الحاضرين في المؤتمر، أو الزملاء في هذا المجال، ويمكن لخبراتهم أن تشكل القرار المتخذ بشأن اختيار التصميم. ملخص: عند التخطيط لمشروع بحثي، يحتاج الباحث إلى تحديد ما إذا كان سيستخدم نهجًا نوعيًا أو كميًا أو مختلطًا، وهذا يعتمد على الجمع بين وجهة نظر أو افتراضات العلم حول البحث وتصميم طرق البحث، وتتأثر القرارات المتعلقة باختيار النهج بشكل أكبر بمشكلة البحث، والتجارب الباحث، وجمهوره.

مراجعة الأدبيات: إلى جانب اختيار منهج الأساليب الكمية أو النوعية أو المختلطة، يحتاج مصمم الاقتراح أيضًا إلى مراجعة الأدبيات حول موضوع ما، لتساعد في تحديد ما إذا كان الموضوع يستحق الدراسة، وتوفر نظرة ثاقبة للطرق التي يمكن للباحث من خلالها تقييد النطاق في مجال البحث المطلوب. موضوع البحث: قبل النظر في الأدبيات التي يجب استخدامها في المشروع، يحدد أولًا موضوعًا للدراسة والتفكير، يوصف في بضع كلمات أو عبارة قصيرة، ويصبح الفكرة المركزية للتعرف عليه أو استكشافه. ومن أوجه القصور الشائعة لدى الباحثين المبتدئين أنهم يؤطرون دراستهم بلغة معقدة ومثقفة، وقد ينتج هذا المنظور عن قراءة المقالات المنشورة التي خضعت لمراجعات عديدة قبل طباعتها،

وتبدأ المشروعات البحثية الجيدة والسليمة بأفكار مباشرة وغير معقدة يسهل قراءتها وفهمها.

الأدبيات واستخداماتها: على الباحث أن يسأل: "كيف يسهم هذا المشروع في الأدبيات؟" ويضع في اعتباره كيف يمكن أن تتناول الدراسة موضوعاً لم يُفحص بعد، فيُوسِّع المناقشة من خلال دمج عناصر جديدة، أو تكرار دراسة في مواقف جديدة أو مع مشاركين جدد، والنظر إلى الاختيار قد يكون لأهمية إقليمية ذات مصلحة وطنية، وهذا له جاذبية واسعة لجمهور أوسع بكثير، وتتعلق المسألة أيضاً بالأهداف الشخصية للباحث، وبمجرد أن يحدد الباحث موضوع دراسته، يبدأ البحث عن الأدبيات ذات الصلة بالموضوع، التي توفر إطاراً لتحديد أهمية الدراسة، إضافة إلى معيار لمقارنة النتائج مع نتائج أخرى. يجب أن تكون مراجعة الأدبيات في الاقتراح موجزة وتقدم ملخصاً للدراسات الرئيسة حول مشكلة البحث؛ لا يحتاج إلى تطوير كامل وشامل في هذه المرحلة، فقد يطلب تغييرات كبيرة في الدراسة. وناقش كوبر (2010) أربعة أنواع لمراجعات الأدبيات: (أ) دمج ما فعله الآخرون وقالوه (ب) نقد الأعمال العلمية السابقة (ج) بناء الجسور مع الموضوعات ذات الصلة (د) تحديد القضايا المركزية في مجال ما. وباستثناء نقد الأعمال العلمية السابقة، تعمل معظم الأطروحات على دمج الأدبيات وتنظيمها في سلسلة موضوعات ذات صلة (غالباً من العامة إلى الضيقة)، وتلخيصها من خلال الإشارة إلى القضايا المركزية. وفي البحث النوعي، يستخدمها الباحث بطريقة تتفق مع افتراضات التعلم من المشارك، ولا يصف الأسئلة التي تحتاج إلى إجابة من وجهة نظره، فأحد الأسباب الرئيسة لإجراء دراسة نوعية هو أن الدراسة استكشافية، يعني هذا عادةً أنه لم يتم كتابة كثير عن الموضوع الذي يُدرس، ويسعى الباحث للاستماع إلى المشاركين وبناء فهم بناءً على ما يسمعه. ومع ذلك، فإن استخدام الأدبيات في البحث النوعي يختلف بشكل كبير، وفي الدراسات الموجهة نظرياً، مثل الإثنوغرافيا النقدية، تقدم الأدبيات المتعلقة بمفهوم ثقافي أو نظرية نقدية في وقت مبكر من التقرير أو الاقتراح إطاراً توجيهياً، وفي دراسات الحالة والظواهر، تستخدم الأدبيات بشكل أقل في كثير من الأحيان لتمهيد طريق الدراسة.

وتأطير المشكلة يتوقف بالطبع على الدراسات المتاحة. وفي الطرق المختلطة، يستخدم الباحث إما نهجًا نوعيًا أو كميًا للأدبيات، اعتمادًا على نوع الاستراتيجية المستخدمة: ففي النهج التسلسلي، تُقدَّم الأدبيات في كل مرحلة بطريقة تتفق مع الطريقة المستخدمة، على سبيل المثال، إذا بدأت الدراسة بمرحلة كمية، فمن المرجح أن يضمن المحقق مراجعة جوهرية للأدبيات التي تساعد على وضع الأساس المنطقي لأسئلة البحث أو الفرضيات. وإذا بدأت الدراسة بمرحلة نوعية، فإن الأدبيات تكون أقل بكثير، ويمكن للباحث دمجها في نهاية الدراسة- النهج الاستقرائي، إذا قدم الباحث دراسة متزامنة ذات وزن وتركيز متساويين على كل من البيانات النوعية والكمية، فقد تأخذ الأدبيات أشكالًا نوعية أو كمية، ويعتمد القرار بشأن الشكل الذي يجب استخدامه على جمهور الدراسة، وما سيكون أكثر تقبلًا له، إضافة إلى لجان حكم على الدراسات وتوجهاتها، ويعتمد استخدام الأدبيات على الاستراتيجية والوزن النسبي المعطى للبحث النوعي والكمي.

تعريف المصطلحات: موضوع آخر يتعلق بمراجعة الأدبيات هو تحديد وتعريف المصطلحات التي سيحتاجها القُرَّاء من أجل فهم مشروع بحثي مقترح، فعلى الباحث أن يحدد المصطلحات التي قد لا يفهمها الأفراد خارج مجال الدراسة، لتجاوزها اللغة الشائعة (Locke، Spirduso، Silverman &، 2013).

❖ في الدراسات الكمية: التي تعمل بشكل أكبر ضمن النموذج الاستنتاجي للأهداف البحثية الثابتة والمحددة، تتضمن تعريفات واسعة النطاق في وقت مبكر من مقترح البحث، يتم وضعها في أقسام منفصلة وتحدد بدقة، يحاول الباحث تحديد جميع المصطلحات ذات الصلة بشكل شامل في بداية الدراسات، واستخدام التعريفات المقبولة الموجودة في الأدبيات.

❖ في الدراسات النوعية: بسبب التصميم المنهجي الاستقرائي المتطور، قد يحدد الباحثون بعض المصطلحات في البداية على الرغم من أنها قد تقدم تعريفات مؤقتة، بدلًا من ذلك، قد تظهر الموضوعات (أو المنظورات أو الأبعاد) من خلال تحليل البيانات، وفي قسم الإجراء، يحدد المؤلفون هذه المصطلحات، كما تظهر أثناء عملية البحث، وهذا النهج هو تأخير تعريف المصطلحات حتى تظهر في الدراسة، ويجعل من الصعب تحديد مثل

هذه التعريفات مسبقًا في مقترحات البحث. لهذا السبب، لا تتضمن المقترحات النوعية غالبًا أقسامًا منفصلة لتعريف المصطلحات، بدلًا من ذلك، يطرح الكُتَّاب تعريفات مؤقتة ونوعية قبل الدخول في المجال.

❖ في الدراسات المختلطة: قد يتضمن نهج التعريفات قسمًا منفصلًا إذا بدأت الدراسة بمرحلة أولى من جمع البيانات الكمية، فإذا بدأت بجمع البيانات النوعية، فقد تظهر المصطلحات أثناء البحث، وتحدد في قسم النتائج أو النتائج في التقرير النهائي، وإذا جُمعت البيانات الكمية والنوعية في الوقت نفسه، فإن الأولوية المعطاة لأحدهما أو الآخر ستحكم نهج التعريفات. ومع ذلك، في جميع دراسات الطرق المختلطة، توجد مصطلحات قد تكون غير مألوفة للقُرَّاء، على سبيل المثال، تعريف الأساليب المختلطة نفسها، تدرس في مناقشة إجرائية، وأيضًا المصطلحات المتعلقة باستراتيجية الاستفسار المستخدمة، مثل المتزامن أو المتسلسل، والاسم المحدد للاستراتيجية (على سبيل المثال: التصميم).

استخدام النظرية: تحديد النظريات التي يمكن استخدامها لاستكشاف أسئلة الدراسة: في البحث الكمي، غالبًا ما يختبر الباحثون النظريات تفسيرًا لإجابات أسئلتهم. وفي البحث النوعي، يكون استخدام النظرية أكثر تنوعًا، وقد يولد الباحث نظرية كنتيجة نهائية لدراسته. أما في البحث المختلط، فيمكن للباحثين اختبار النظريات وتوليدها.

المتغيرات: يشير المتغير إلى خاصية أو سمة لفرد أو منظمة يمكن قياسها أو ملاحظتها، وتختلف بين الأشخاص أو المنظمة التي تُدرس، ويعني هذا التباين أن الدرجات في حالة معينة تندرج في فئتين على الأقل يستبعد كل منهما الآخر، ويفضل علماء النفس استخدام مصطلح البناء (بدلًا من المتغير)، الذي يحمل دلالة أكثر على فكرة مجردة أكثر من مصطلح محدد بشكل خاص، ومع ذلك، يستخدم علماء الاجتماع عادة مصطلح متغير. والمتغير غالبًا ما يقاس في دراسات تشمل الجنس، والعمل، والوضع الاجتماعي والاقتصادي (SES)، والمواقف أو السلوكيات. وتقدم نصوص عديدة مناقشات مفصلة حول أنواع المتغيرات التي يمكن للمرء استخدامها ومقاييس قياسها (Isaac & Michael، 1981؛ Keppel، 1991؛ Kerlinger، 1979؛ Thompson، 2006؛ Thorndike، 1997). وتتميز المتغيرات بخاصيتين: (أ) الترتيب الزمني (ب)

قياسها (أو مراقبتها)، ويعني الترتيب الزمني أن أحد المتغيرات يسبق متغيراً آخر في الوقت المناسب، وبسبب هذا الترتيب الزمني، يقال إن متغيراً واحداً يؤثر أو يسبب متغيراً آخر، على الرغم من أن البيان الأكثر دقة هو أن أحد المتغيرات ربما يتسبب في آخر. وعند التعامل مع الدراسات في البيئة الطبيعية ومع البشر، لا يمكن للباحثين إثبات السبب والنتيجة (Rosenthal & Rosnow، 1991)، ويقول علماء الاجتماع الآن أنه يوجد "سبب محتمل". ويعني الترتيب الزمني أن الباحثين الكميين يفكرون في المتغيرات بترتيب من "اليسار إلى اليمين" ويرتبون المتغيرات في بيانات الغرض وأسئلة البحث والنماذج المرئية من اليسار إلى اليمين، ونوع السبب والنتيجة العروض. وبناء عليه:

❖ المتغيرات المستقلة: هي التي (ربما) تسبب أو تؤثر في النتائج، وتسمى متغيرات المعالجة أو السابقة.

❖ المتغيرات التابعة: هي التي تعتمد على المتغيرات المستقلة، وهي نتائج تأثير المتغيرات المستقلة، والأسماء الأخرى للمتغيرات التابعة هي: متغيرات المعيار، والنتيجة، والتأثير، والاستجابة.

❖ متغيرات التدخل أو الوسيط: تقف بين المتغيرات المستقلة والتابعة، وتتوسط تأثيرات المتغير المستقل في المتغير التابع (مثال: إذا كان أداء الطلاب جيداً في اختبار طرق البحث (متغير تابع)، فقد تكون النتائج بسبب: (أ) تحضير دراستهم (متغير مستقل)، أو (ب) تنظيم أفكار الدراسة في إطار (متغير متداخل) أثَّر على أدائهم في الاختبار) متغيرات مستقلة تؤثر في الاتجاه أو قوة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة (Thompson، 2006). ومتغيرات جديدة ينشئها الباحث بأخذ متغير وضربه في آخر لتحديد التأثير المشترك في المتغير التابع (العمر تجاه نوعية الحياة التي تؤثر في تقدير الذات).

❖ نوعان آخران من المتغيرات: متغيرات التحكم، والمتغيرات المربكة، وتؤدي متغيرات التحكم دوراً نشطًا في الدراسات الكمية، وهي نوع خاص من المتغيرات المستقلة التي يقيسها الباحثون لأنها قد تؤثر في المتغير التابع. ويستخدم الباحثون الإجراءات الإحصائية (مثل تحليل التباين) للتحكم في هذه المتغيرات، وقد تكون متغيرات ديموغرافية أو شخصية (العمر، أو الجنس)، تحتاج إلى "التحكم"، بحيث يمكن تحديد

التأثير الحقيقي للمتغير المستقل في التابع. المتغير مربك (أو زائف)، لا يُقاس أو يُلاحظ في الواقع في الدراسة، فهو موجود، لكن لا يمكن اكتشاف تأثيره بشكل مباشر، ويعلق الباحثون على تأثير المتغيرات المربكة بعد الانتهاء من الدراسة؛ لأن هذه المتغيرات ربما عملت لشرح العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، لكنها لم تكن أو لا يمكن تقييمها بسهولة (مثال: المواقف التمييزية).

استخدام نظرية النموذج التحولي في الطرق المختلطة: تزايد استخدام وقبول النظريات التحويلية في أبحاث الطرق المختلطة في العقد الماضي، والدافع وراء ذلك كان عمل ميرتنز (2003، 2009)، الذي لم ينقل فقط الغرض الرئيس من هذه النظرية، ولكن أيضًا كيف يمكن دمجها في عملية البحث العامة والأساليب المختلطة، وظهر عدد من المقالات في مجلة أبحاث الطرق المختلطة التي تعمل على تطوير هذه النظرية للاستخدام في الأساليب المختلطة، بما في ذلك دراسة اهتمام النساء بالعلوم (باك، كوك، كويجلي، إيستوود، ولوكاس، 2009)، ودراسة عن رأس المال الاجتماعي للمرأة (هودجكين، 2008). وسيطرت مسألتان على مناقشة استخدام إطار تحويلي في طرق مختلطة: (أ) ما هو الإطار التحويلي؟ (ب) كيف يدمجه الباحث المختلط في دراسة دقيقة ومتطورة للطرق المختلطة؟ في الواقع، يمكن للمرء أن يتساءل ما إذا كان الإطار التحويلي يكمن في مستوى رؤية فلسفية واسعة للعالم أو على مستوى أضيق، وأكثر نظريًا يخبرنا بما يمكن أن يتعلمه المرء ويشرحه في الدراسة. هنا تُناقش كإطار نظري يمكن أن يحيط ويعلم مشروع طرق مختلطة. وإطار الطرق المختلطة التحويلية (يسمى أيضًا نموذج البحث التحويلي، Mertens 2009)، وهو مجموعة من الافتراضات والإجراءات المستخدمة في البحث. من أفضل الطرق لتعلم كيفية دمج إطار عمل تحويلي في دراسة مختلطة فحص مقالات المجلات المنشورة ودراسة كيفية دمجها في البحث: مثال يوضح مقالٌ نُشر في مجلة أبحاث الطرق المختلطة لـ Hodgkin (2008) استخدام منظار تحرري نسوي، فحص ما إذا كان لدى الرجال والنساء سمات مختلفة لرأس المال الاجتماعي، ولماذا تشارك النساء في الأنشطة الاجتماعية والمجتمعية أكثر من الأنشطة المدنية في أستراليا، وكان الهدف المعلن من الدراسة هو: "إثبات استخدام الأساليب المختلطة في البحث

النسوي". وفي بداية المقالة، ناقشت مكون البحث النسوي، مثل لفت الانتباه إلى عدم التركيز على النوع الاجتماعي في دراسات رأس المال الاجتماعي، واستخدام البحث النوعي والكمي لإعطاء صوت لتجارب المرأة، وتحديد موقع دراستها ضمن النموذج التحويلي. ومن خلال نتائجها الكمية، وجدت اختلافًا في رأس المال الاجتماعي للرجال والنساء، ثم استكشفت في المرحلة الثانية وجهات نظر النساء، مشيرة إلى ظهور المرأة في المشاركة الاجتماعية غير الرسمية والمشاركة المجتمعية، وكانت المشاركة في المستويات المدنية منخفضة، والموضوعات الناتجة عن المرأة كانت مرتبطة بالرغبة في أن تكون "أُمًا جيدة"، والرغبة في تجنب العزلة الاجتماعية، والرغبة في أن تكون مواطنة نشطة.

استراتيجيات الكتابة والاعتبارات الأخلاقية:

قبل تصميم مقترح، من المهم أن يكون لدى الباحث فكرة عن الهيكل العام أو الخطوط العريضة للموضوعات وترتيبها، ويختلف الهيكل اعتمادًا على ما إذا كان يكتب مشروعًا كميًا أو نوعيًا أو مختلطًا، ومن المهم الانخراط في الممارسات الأخلاقية وتوقع القضايا الأخلاقية قبل الدراسة التي من المحتمل أن تنشأ. كتابة الاقتراح: الحجج المقدمة في الاقتراح، من المفيد التفكير مبكرًا في التخطيط للدراسة في النقاط الرئيسية التي يجب تناولها في الاقتراح، فيجب أن تكون هذه النقاط- أو الموضوعات- مترابطة لتوفير صورة متماسكة للمشروع بأكمله، بالنسبة للباحث، يبدو أن هذه الموضوعات تشمل جميع المقترحات، سواء كان المشروع نوعيًا أو كميًا أو مختلطًا.

الأسس الفلسفية للبحث المختلط:

أسئلة البحث أو الفرضيات والمنظور النظري: في تنسيق تصميم الأساليب المختلطة، يجمع الباحث بين الأساليب التي يتم تضمينها في كل من الصيغ الكمية والنوعية (مقتبس من Creswell & Plano Clark، 2011). مثال: تنسيق طرق مختلطة مقدمة مشكلة البحث (البحث الحالي حول المشكلة، وأوجه القصور في الأدبيات، وملاءمة الدراسة للجماهير)، والغرض أو هدف الدراسة من المشروع، والأسباب أو الأساس المنطقي لدراسة طرق مختلطة، وأسئلة البحث وفرضياته (أسئلة أو فرضيات كمية- أسئلة نوعية- أسئلة طرق مختلطة). مراجعة الأدبيات: (المراجعة الاختيارية الكمية والنوعية ودراسات الأساليب المختلطة)، تعريف البحث بالطرق المختلطة، ونوع التصميم المستخدم

وتعريفه، والتحديات في استخدام هذا التصميم، وكيفية معالجتها، أمثلة على استخدام نوع التصميم المرجع وإدراج رسم تخطيطي للإجراءات: جمع البيانات الكمية، والتحليل النوعي لبيانات الأساليب المختلطة، وإجراءات تحليل البيانات، ومناهج المصداقية في كل من البحث الكمي والنوعي، موارد لإجراء بحث بالطرق المختلطة للقضايا الأخلاقية المحتملة. المراجع والملاحق: الأدوات، والبروتوكولات، والمخططات، والجدول الزمني، والميزانية، وملخص المحتوى الرئيس، لكل منها فصل، يوضح هذا التنسيق أن الباحث يطرح كلًا من بيان الغرض وأسئلة البحث للمكونات الكمية والنوعية، وكذلك المكونات المختلطة. ومن المهم تحديد الأسباب (الأساس المنطقي) لمنهج الطرق المختلطة في وقت مبكر من الاقتراح، وتحديد العناصر الرئيسة للتصميم، مثل نوع دراسة الطرق المختلطة، والمخطط المرئي للإجراءات، وكلاهما خطوات جمع وتحليل البيانات الكمية والنوعية؛ هذه الأجزاء تجعل اقتراح الأساليب المختلطة أطول من الاقتراح النوعي أو الكمي.

إذن فإنه من المفيد التفكير في كيفية كتابة اقتراح بحث قبل الانخراط فعلياً في العملية، فعلى الباحث أن يضع في اعتباره الحجج التسع التي قدَّمها ماكسويل (2005) كعناصر رئيسة يجب تضمينها، ثم استخدام أحد الخطوط العريضة الموضعية الأربعة المقدمة لصياغة تقرير شامل نوعي أو كمي أو مختلط. واقتراح الأساليب، وفي تطوير الاقتراح، يبدأ في وضع الكلمات على الورق للتفكير من خلال الأفكار، وإنشاء عادة الكتابة على أساس منتظم، واستخدام استراتيجيات مثل تطبيق مصطلحات متسقة، ومستويات مختلفة من الأفكار السردية، والتماسك لتقوية الكتابة، كما أن الكتابة بالصوت النشط، واستخدام الأفعال القوية، والمراجعة والتحرير ستساعد أيضاً، لكن قبل كتابة الاقتراح، من المفيد النظر في القضايا الأخلاقية التي يمكن توقعها والموصوفة في الاقتراح، وهذه القضايا تتعلق بجميع مراحل عملية البحث، مع مراعاة المشاركين ومواقع البحث والقُرَّاء المحتملين، ويمكن تصميم الدراسات التي تحتوي على ممارسات أخلاقية جيدة.

أهمية المقدمات: بعد اتخاذ قرار بشأن منهج نوعي أو كمي أو مختلط، وبعد إجراء مراجعة أولية للأدبيات واتخاذ قرار بشأن شكل مقترح، فإن الخطوة التالية في العملية

هي تصميم الدراسة أو التخطيط لها، وتبدأ عملية تنظيم الأفكار وكتابتها بدءاً من تصميم مقدمة للمقترح. المكونات الخمسة لكتابة مقدمة: (أ) تحديد المشكلة التي أدت إلى الدراسة، (ب) مراجعة الأدبيات حول المشكلة، (ج) تحديد أوجه القصور في الأدبيات، (د) استهداف الجمهور والإشارة إلى أهمية المشكلة لذلك الجمهور، (هـ) تحديد الغرض من الدراسة المقترحة. تشكل هذه المكونات نموذجاً لنقص العلوم الاجتماعية في كتابة المقدمة، وأحد المكونات الرئيسة للمقدمة هو تحديد أوجه القصور في البحث السابق، وقد ذكر ويلكينسون (1991) أن المقدمة جزء من الورقة التي تُزوِّد القُرَّاء بمعلومات أساسية عن البحث الوارد في الورقة، والغرض منه إنشاء إطار عمل للبحث، بحيث يمكن للقُرَّاء فهم كيفية ارتباطه بالبحوث الأخرى. وتحدد المقدمة المشكلة أو القلق الذي يؤدي إلى البحث من خلال نقل المعلومات حول مشكلة ما، ولأنه المقطع الأولي في الدراسة، يجب أن يليها الباحث عناية خاصة، فالمقدمة تحتاج إلى خلق اهتمام القارئ بالموضوع، وتحديد المشكلة التي تؤدي إلى الدراسة، ووضع الدراسة ضمن السياق الأكبر للأدبيات العلمية، والوصول إلى جمهور محدد. مشكلة البحث: هي القضية التي تؤدي إلى الحاجة إلى الدراسة، ويمكن أن تنشأ من مصادر عديدة محتملة، فقد تنبع من تجربة عاشها الباحثون في حياتهم الشخصية أو في أماكن عملهم، وقد تأتي من نقاش مستفيض ظهر في الأدبيات، وقد تحتوي الأدبيات على فجوة يجب معالجتها، أو وجهات نظر بديلة يجب حلها، أو فرع بحاجة إلى دراسة، علاوة على ذلك، قد تتطور مشكلة البحث من المناقشات السياسية في الحكومة أو بين كبار المسؤولين التنفيذيين. وغالباً ما تكون مصادر مشكلات البحث متعددة، وتحديد وتوضيح مشكلة البحث التي تكمن وراء الدراسة ليس بالأمر السهل، على سبيل المثال: لتحديد مسألة حمل المراهقات يعني الإشارة إلى مشكلة تواجه النساء والمجتمع ككل. وعندما تكون المشكلة غير واضحة، يصعب فهم جميع الجوانب الأخرى للدراسة البحثية، وخاصة أهمية البحث، علاوة على ذلك، غالباً ما يخلط الباحثون بين مشكلة البحث وأسئلته، تلك الأسئلة التي يرغب الباحث في الإجابة عنها من أجل فهم المشكلة أو شرحها. ملخص الدراسة: موجز لمحتويات الدراسة، يسمح للقُرَّاء بمسح سريع للعناصر الأساسية للمشروع، يوضع في بداية الدراسة، ومن المفيد أن يكون

لدى الباحث مقترحات للدراسات وللأطروحة النهائية. ويشير دليل النشر لجمعية علم النفس الأمريكية (الجمعية الأمريكية لعلم النفس [APA]، 2010) إلى أن الملخص يمكن أن يكون أهم فقرة منفردة في الدراسة (تتكون من 150 إلى 250 كلمة).

المقدمات النوعية والكمية والمختلطة:

تظهر المراجعة العامة لجميع المقدمات أنها تتبع نمطًا مشابهًا: يعلن المؤلف عن مشكلة ويبرر سبب حاجتها للدراسة (يختلف نوع المشكلة المعروضة في المقدمة اعتماداً على النهج). في مشروع نوعي: وصف مشكلة البحث يمكن فهمها بشكل أفضل من خلال استكشاف مفهوم أو ظاهرة. وفي المشروع الكمي: من الأفضل معالجة المشكلة من خلال فهم العوامل أو المتغيرات التي تؤثر في النتيجة، وفي المقدمات الكمية، يُطوِّر الباحثون أحيانًا نظرية للاختبار، ويضمنون مراجعات جوهرية للأدبيات لتحديد أسئلة البحث التي تحتاج إلى إجابة، ويمكن كتابة مقدمة كمية من وجهة نظر غير شخصية وفي صيغة الماضي لنقل الموضوعية، وتستخدم دراسة الأساليب المختلطة إما النهج النوعي أو الكمي (أو مزيجًا) لكتابة مقدمة، وفي أي دراسة طرق مختلطة معينة، قد ينصب التركيز في اتجاه البحث الكمي أو النوعي، وستعكس المقدمة هذا التركيز. وبالنسبة لمشروعات الطرق المختلطة الأخرى، يكون التركيز متساويًا بين البحث النوعي والكمي، وفي هذه الحالة، قد تكون المشكلة هي التي توجد فيها حاجة إلى فهم العلاقة بين المتغيرات في الموقف واستكشاف الموضوع بمزيد من التعمق، وقد يسعى مشروع الطرق المختلطة في البداية إلى شرح العلاقة بين سلوك التدخين والاكتئاب بين المراهقين، ثم استكشاف وجهات النظر التفصيلية لهؤلاء الشباب، وعرض أنماط مختلفة من التدخين والاكتئاب، مع اعتبار المرحلة الأولى من هذا المشروع كميًا، قد تؤكد المقدمة على نهج كمي، مع تضمين نظرية تتنبأ بهذه العلاقة ومراجعة موضوعية للأدبيات؛ هذه الاختلافات بين الأساليب المختلفة صغيرة، وتتعلق إلى حد كبير بأنواع مختلفة من المشكلات التي تتناولها الدراسات النوعية والكمية والطرق المختلطة، ويجب أن يكون من المفيد تصميم وكتابة مقدمة لدراسة بحثية قد يستخدمها الباحثون بغض النظر عن نهجهم. أهداف المقدمة: (أ) إثارة الاهتمام بالدراسة، (ب) نقل مشكلة أو قضية بحث مميزة: ما تأثير هذه

الجملة؟ هل تغري بالقراءة؟ هل يمكن لجمهور عريض فهمه؟ هذه الأسئلة مهمة لفتح الجمل؟ وتسمى الخطاف السردي، ويعني الكلمات التي تعمل على جذب القارئ أو إشراكه أو ربطه بالدراسة.

بيان الغرض: تقديم بيان الغرض الذي يحدد القصد من الدراسة البحثية بأكملها، وهي العبارة الأكثر أهمية في الدراسة بأكملها، ويجب أن تكون واضحة ومحددة وغنية بالمعلومات، من ذلك، تتبع جميع جوانب البحث الأخرى، وسيضيع القُرَّاء ما لم تُصاغ بعناية. أهميته ومعناه: وفقًا لـ Locke و Spirduso و Silverman (2013)، يشير بيان الغرض إلى سبب رغبة الباحث في إجراء الدراسة، وما ينوي تحقيقه، ولسوء الحظ، لا تولي نصوص كتابة المقترحات سوى القليل من الاهتمام لبيان الغرض، وغالبًا ما يدمجه الكُتَّاب المعنيون بالطريقة في المناقشات حول موضوعات أخرى، مثل تحديد أسئلة البحث أو الفرضيات. ويُطلق يلكينسون (1991) على هذا المقطع بيان الغرض لأنه ينقل الهدف العام من دراسة مقترحة في جملة أو عدة جمل، ويحتاج الباحثون في المقترحات إلى التمييز بوضوح بين بيان الغرض ومشكلة البحث وأسئلة البحث. ويوضح بيان الغرض الهدف من الدراسة، وليس المشكلة أو القضية التي أدت إلى الحاجة إلى الدراسة. والغرض أيضًا ليس أسئلة البحث- تلك الأسئلة التي سيحاول جمع البيانات الإجابة عنها- بدلًا من ذلك، يحدد بيان الغرض الأهداف، أو القصد، أو الفكرة الرئيسة لمقترح، أو دراسة، وتُبنى هذه الفكرة على الحاجة (المشكلة)، وتُنقَّح في أسئلة محددة (أسئلة البحث)، ونظرًا لأهمية بيان الغرض، من المفيد تمييزه عن الجوانب الأخرى للمقترح أو الدراسة، وتأطيره في جملة أو فقرة واحدة يمكن للقُرَّاء التعرف عليها بسهولة.

وعليه فإن الأهمية الأساسية لبيان الغرض الذي يقدم الفكرة المركزية في الدراسة، عند كتابة بيان الغرض النوعي، يحتاج الباحث إلى تحديد ظاهرة مركزية واحدة وطرح تعريف مبدئي لها، وأيضًا، يُدرج الباحث في هذا البيان كلمات عمل قوية، مثل اكتشاف أو تطوير أو فهم، ويستخدم لغة غير اتجاهية، ويذكر استراتيجية الاستفسار والمشاركين وموقع البحث، وفي بيان الغرض الكمي، يذكر الباحث النظرية التي يختبرها، وكذلك المتغيرات الخاصة بها (الوصف أو العلاقة أو المقارنة)، ومن المهم وضع المتغير المستقل

أولًا والمتغير التابع ثانيًا، وينقل الباحث استراتيجية الاستفسار، وكذلك المشاركين وموقع البحث للتحقيق، وفي بعض بيانات الغرض، يحدد الباحث أيضًا المتغيرات الرئيسة المستخدمة في الدراسة، وفي دراسة الأساليب المختلطة، يتضمن بيان الغرض بيان النوايا، ونوع تصميم الأساليب المختلطة، وأشكال جمع البيانات النوعية والكمية وتحليلها، وسبب جمع كلا الشكلين من البيانات.

أسئلة البحث والفرضيات:

يضع المستكشفون علامات إرشادية ليحملوا القارئ من خلال خطة الدراسة: العلامة الأولى هي بيان الغرض، الذي يحدد الهدف المركزي للدراسة، وسيكون التالي هو أسئلة البحث أو الفرضيات، التي تضيق بيان الغرض إلى تنبؤات حول ما سيتم تعلمه أو الأسئلة التي يجب الإجابة عنها في الدراسة، ويبدأ هذا الفصل بتقديم عدة مبادئ في تصميم أسئلة بحث نوعية ونصوص مفيدة لكتابة هذه الأسئلة، ثم يتحول إلى تصميم أسئلة وفرضيات البحث الكمي وطرق كتابة هذه العناصر في دراسة، وأخيرًا، يعمل على تطوير استخدام أسئلة البحث والفرضيات في دراسات الأساليب المختلطة، ويقترح تطوير سؤال فريد عن طرق مختلطة يربط بين المكونات الكمية والنوعية للدراسة.

أسئلة البحث والفرضيات الخاصة بالطرق المختلطة: في المناقشات حول الأساليب، لا يرى الباحثون عادةً أسئلة أو فرضيات محددة مصممة خصيصًا لبحوث الأساليب المختلطة، ومع ذلك، فقد بدأت المناقشة بشأن استخدام نوع جديد من أسئلة البحث- سؤال طرق مختلطة- في الدراسات والتعليقات حول كيفية تصميمها (Creswell & Plano Clark، 2011؛ Tashakkori & Creswell، 2007). ويجب أن تحتوي دراسة الأساليب المختلطة القوية على السؤال النوعي، والسؤال الكمي أو الفرضية، وسؤال الأساليب المختلطة؛ هذا التكوين ضروري لأن الطرق المختلطة لا تعتمد حصريًا سواء على البحث النوعي أو الكمي، ولكن على كلا الشكلين من الاستفسار.

إن أسئلة البحث والفرضيات تضيق نطاق بيان الغرض وتصبح معالم رئيسة للقُرَّاء، ويسأل الباحثون النوعيون سؤالًا مركزيًا واحدًا على الأقل، وعددًا من الأسئلة الفرعية، وتبدأ الأسئلة بكلمات مثل كيف وماذا، ويستخدمون الأفعال الاستكشافية، مثل

الاستكشاف أو الفهم أو الاكتشاف، ويطرحون أسئلة عامة وواسعة للسماح للمشاركين بشرح أفكارهم، كما أنها تركز في البداية على ظاهرة مركزية واحدة للاهتمام، وقد تشير الأسئلة أيضًا إلى المشاركين وموقع البحث، ويكتب الباحثون الكميون إما أسئلة بحثية أو فرضيات، ويشتمل كلا النموذجين على متغيرات موصوفة أو مرتبطة أو مقارنة بالمتغيرات المستقلة والتابعة التي تُقاس بشكل منفصل. وفي عديد من المقترحات الكمية، يستخدم الكُتَّاب أسئلة البحث، ومع ذلك، فإن بيانًا أكثر رسمية للبحث يستخدم الفرضيات، وهي تنبؤات حول النتائج، ويمكن كتابتها كفرضيات بديلة تحدد النتائج المتوقعة (أكثر أو أقل، أعلى أو أقل من شيء ما)، ويمكن أيضًا ذكرها في شكل فارغ، مما يشير إلى عدم وجود فرق متوقع أو عدم وجود علاقة بين المجموعات على متغير تابع، وعادةً ما يكتب الباحث المتغير (المتغيرات) المستقلة أولًا، متبوعًا بالمتغير (المتغيرات) التابعة. ويوجد نموذج واحد لترتيب الأسئلة في الاقتراح الكمي هو البدء بالأسئلة الوصفية متبوعة بالأسئلة الاستنتاجية التي تتعلق بالمتغيرات أو المجموعات المقارنة، وبهنا يمكن تشجيع الباحثين في الأساليب المختلطة على كتابة أسئلة كمية ونوعية ومختلطة في دراساتهم، ويمكن كتابة سؤال الطرق المختلطة لتأكيد طرق أو محتوى الدراسة أو كليهما، ويمكن وضع هذه الأسئلة في نقاط مختلفة في الدراسة، وبواسطة إضافة سؤال للطرق المختلطة، ينقل الباحث أهمية دمج أو دمج العناصر الكمية والنوعية، وسيكون التنسيق المثالي هو كتابة الأنواع الثلاثة من الأسئلة في أقسام منفصلة، مثل الأسئلة أو الفرضيات الكمية، والأسئلة النوعية، وأسئلة الأساليب المختلطة في دراسة.

إجراءات الطرق المختلطة:

كيف تكتب إجراءات؟ حتى هذه النقطة، درسنا البيانات الكمية والبيانات النوعية التي تم جمعها، ولم يُناقش "خلط" أو الجمع بين شكلي البيانات في دراسة، ويمكن البدء بافتراض أن كلا شكلي البيانات يوفران أنواعًا مختلفة من المعلومات (البيانات المفتوحة في حالة البيانات النوعية، والمغلقة في حالة البيانات الكمية). وإذا افترضنا كذلك أن كل نوع من أنواع جمع البيانات له حدود ونقاط قوة، فيمكن النظر في كيفية الجمع بين نقاط القوة لتطوير فهم أقوى لمشكلة البحث أو الأسئلة (وكذلك التغلب على الحدود). ويمكن

القول إن هذا "المزج"، أو المزج للبيانات، يوفر فهماً أقوى للمشكلة أو السؤال أكثر من أي منهما في حد ذاته؛ هذه الفكرة هي جوهر طريقة جديدة معقولة تسمى "البحث بالطرق المختلطة"، ونقل طبيعة البحث المختلط ما هو إلا بداية إجراء جيد.

مكونات الإجراءات: تطورت أبحاث الطرق المختلطة إلى مجموعة من الإجراءات التي يمكن لمطوري المقترحات استخدامها في التخطيط لدراسة طرق مختلطة، وفي عام 2003، نُشر دليل الطرق المختلطة في العلوم الاجتماعية والسلوكية (Tashakkori & Teddlie، 2003)، وأُضيف لاحقًا في الطبعة الثانية، (انظر Tashakkori & Teddlie، 2010)؛ مما يوفر نظرة عامة شاملة عن هذا النهج. وتؤكد مجلات عديدة الآن على بحث الأساليب المختلطة، مثل مجلة أبحاث الطرق المختلطة والجودة والكمية والطرق الميدانية، والمجلة الدولية لمقاربات البحث المتعددة، بينما تشجع كثير من المجلات الأخرى بنشاط هذا النوع من الاستفسار (مثال: المجلة الدولية لمنهجية البحث الاجتماعي، والبحوث الصحية النوعية، وحوليات طب الأسرة).

وصف البحث: نظراً لأن البحث بالطرق المختلطة جديد نسبياً في العلوم الاجتماعية والإنسانية كنهج بحث، فمن المفيد نقل تعريف أساسي ووصف للنهج في الاقتراح، وقد يشمل ذلك ما يلي:

❖ تعريف الطرق المختلطة (Johnson وOnwuegbuzie وTurner، 2007): يتضمن جمع كل من البيانات النوعية (المفتوحة) والكمية (المغلقة) استجابةً لأسئلة البحث أو الفرضيات، ويتضمن تحليل كلا الشكلين من البيانات، ويجب إجراء إجراءات جمع وتحليل البيانات النوعية والكمية بصرامة (مثال: أخذ العينات المناسبة، ومصادر المعلومات، وخطوات تحليل البيانات)، ودمج شكلي البيانات في تحليل التصميم من خلال دمج البيانات وربطها أو تضمينها، وتُدمج هذه الإجراءات لتتضمن أيضًا توقيت جمع البيانات (متزامن أو متسلسل)، إضافة إلى التركيز (متساوٍ أو غير متكافئ) لكل قاعدة بيانات، ويمكن أيضًا أن تسترشد هذه الإجراءات بنظرة فلسفية علمية.

❖ مناقشة استخدام عدد من المصطلحات المختلفة لهذا النهج، مثل الدمج والتوليف والأساليب الكمية والنوعية والطرق المتعددة والمنهجية المختلطة، ولكن الكتابات الحديثة

تميل إلى استخدام مصطلح الأساليب المختلطة (Bryman، 2006؛ Tashakkori & Teddlie، 2010).

❖ توعية القارئ بخلفية الأساليب المختلطة من خلال استعراض موجز لتاريخ هذا النهج في البحث، ويمكن عدّه منهجية جديدة نشأت في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات من القرن الماضي بناءً على عمل الأفراد في مجالات متنوعة، مثل: التقييم، والتعليم، والإدارة، وعلم الاجتماع، والعلوم الصحية، وقد مرَّت بعدة فترات من التطور، بما في ذلك المرحلة التكوينية، والمناقشات الفلسفية، والتطورات الإجرائية، وأكثر من ذلك المواقف العاكسة مؤخراً (مع الإشارة إلى الخلافات والمناقشات) والتوسع في مختلف التخصصات، وفي عديد من البلدان في جميع أنحاء العالم، وتحدد نصوص كثيرة هذه المراحل التنموية (على سبيل المثال: Creswell & Plano Clark، 2011؛ Teddlie & Tashakkori، 2009)، وهذا القسم يمكن أيضًا أن يتضمن مناقشة موجزة حول أهمية الطرق المختلطة، أو صعودها من خلال مؤشرات مبادرات التمويل، ومن خلال الأطروحات، ومن خلال المناقشات الخاصة بانضباط الأساليب المختلطة الموجودة في المجلات العلمية (انظر كريسويل، 2010، 2011).

❖ يتبع ببيانات حول القيمة والأساس المنطقي لاختيار الطرق المختلطة نهجًا لمشروع أطروحة، وعلى المستوى العام تُختار الأساليب المختلطة بسبب قوتها في الاعتماد على كل من البحث النوعي والكمي وتقليل حدود كلا النهجين، وعلى المستوى العملي، توفر الأساليب المختلطة نهجًا معقدًا للبحث الذي يروق لمن هم في طليعة إجراءات البحث الجديدة، ويمكن أن يكون أيضًا نهجًا مثاليًا إذا كان لدى الباحث إمكانية الوصول إلى البيانات الكمية والنوعية، وعلى المستوى الإجرائي، من الناحية الاستراتيجية من المفيد أن يكون لدى الباحث فهم أشمل لمشكلات البحث وأسئلته.

❖ مقارنة وجهات النظر المختلفة المستمدة من البيانات الكمية والنوعية، وشرح النتائج الكمية مع متابعة نوعية جمع البيانات وتحليلها.

❖ تطوير أدوات قياس من خلال جمع البيانات النوعية وتحليلها أولًا، ثم إدارة الأدوات لعينة فهم النتائج التجريبية، من خلال دمج وجهات نظر الأفراد لتطوير فهم أكثر اكتمالًا

للتغييرات اللازمة لمجموعة مهمشة من خلال الجمع بين البيانات النوعية والكمية، وفهم أفضل للحاجة إلى برنامج التدخل وتأثيره، من خلال جمع البيانات الكمية والنوعية بمرور الوقت.

❖ وضح نوع تصميم الأساليب المختلطة الذي يُستخدم في الدراسة، والأسباب المنطقية لاختياره، بمناقشة تفصيلية للاستراتيجيات الأولية المتاحة.

❖ ملاحظة التحديات التي يطرحها هذا الشكل من البحث للمستفسر، وتشمل هذه الحاجة إلى جمع بيانات مكثف، والطبيعة التي تستغرق وقتًا طويلًا لتحليل البيانات النوعية والكمية، ومتطلبات أن يكون الباحث على دراية بالأشكال الكمية والنوعية للبحث، ويتطلب تعقيد التصميم أيضًا نماذج مرئية واضحة لفهم التفاصيل وتدفق أنشطة البحث في هذا التصميم.

أنواع تصاميم الطرق المختلطة:

كانت توجد أنماط عديدة لتصنيف وتحديد أنواع استراتيجيات الطرق المختلطة التي قد يستخدمها مطورو المقترحات في دراستهم المقترحة للطرق المختلطة. وحدد Creswell وPlano Clark (2011) عددًا من أنظمة التصنيف المستمدة من مجالات التقييم (الجمهور- الصحة- وسياسة التعليم- البحوث الاجتماعية والسلوكية)، استخدموا فيها مصطلحات متنوعة لأنواع تصميماتهم، ووجدوا قدرًا كبيرًا من التداخل في الأنواع والأنماط، وربما يكون نهج الطرق المختلطة المتقاربة هو الأكثر شيوعًا لاستراتيجيات الطرق المختلطة الأساسية والمتقدمة، وعادةً ما يفكر الباحثون الجدد في الأساليب المختلطة أولًا في هذا النهج لأنهم يشعرون أن الطرق المختلطة تتكون فقط من الجمع بين البيانات الكمية والنوعية. وفي هذا النهج، يجمع الباحث البيانات الكمية والنوعية، ويحللها بشكل منفصل، ثم يقارن النتائج لمعرفة ما إذا كانت النتائج يؤكد أو لا يؤكد بعضها بعضًا، والافتراض الرئيس لهذا النهج هو أن البيانات النوعية والكمية توفر أنواعًا مختلفة من المعلومات- غالبًا ما تكون آراء مفصلة عن المشاركين من حيث النوعية، ودرجات على الأدوات من الناحية الكمية- وتؤدي معًا إلى نتائج يجب أن تكون الشيء نفسه، كما أنه يبني المفهوم التاريخي للفكرة متعددة الأساليب، متعددة الصور من

Campbell and Fiske (1959)، الذين شعروا أن السمة النفسية يمكن فهمها بشكل أفضل من خلال جمع أشكال مختلفة من البيانات، وعلى الرغم من أن مفهوم "كامبل وفيسك" لم يتضمن سوى البيانات الكمية، فإن الباحثين توسعوا في الأساليب المختلطة الفكرة لتشمل جمع كل من البيانات الكمية والبيانات النوعية وجمع البيانات، ويمكن أن تتخذ البيانات النوعية أيًا من الأشكال، مثل المقابلات والملاحظات والوثائق والسجلات. بعبارة أخرى، إذا كان مفهوم تقدير الذات يُقاس كميًا، يُطلب المفهوم نفسه أثناء عملية جمع البيانات النوعية، كما هو الحال في مقابلة مفتوحة، وقضية أخرى لجمع البيانات هي حجم العينة لكل من البيانات النوعية والكمية في عملية الجمع، فمما لا شك فيه أن البيانات الخاصة بجمع البيانات النوعية ستكون أصغر من البيانات الخاصة بجمع البيانات الكمية.

كيفية حلّ التفاوت في تصميم طرق مختلطة متقاربة:

في بعض الأحيان، تجمع أبحاث الأساليب المختلطة المعلومات من العدد نفسه من الأفراد في كل من قاعدة البيانات النوعية والكمية؛ هذا يعني زيادة العينة النوعية، وسيحد من كمية البيانات التي تُجمع من أي فرد، ويوجد نهج آخر يتمثل في ترجيح الحالات النوعية بحيث تساوي N في قاعدة البيانات الكمية. ونهج آخر يتبعه بعض الباحثين المختلطة الأساليب هو عدم اعتبار أحجام العينة غير المتكافئة مشكلة، وقد يجادلون بأن القصد من البحث النوعي والكمي يختلف (أحدهما للحصول على منظور متعمق، والآخر للتعميم على السكان)، وأن كلًا منهما يُوفِّر عددًا مناسبًا. وتوجد مسألة أخرى في أخذ العينات، هي ما إذا كان يجب أن يكون الأفراد في عينة المشاركين النوعيين أفرادًا في العينة الكمية، وعادةً ما يشمل الباحثون المختلطون عينة من المشاركين النوعيين في العينة الكمية الأكبر، لأنهم في النهاية باحثون أجروا مقارنة بين قاعدتي البيانات، وكلما كانت متشابهة كانت المقارنة أفضل.

تحليل البيانات: يتمثل التحدي في تصميم الأساليب المختلطة المتقاربة في كيفية تقارب البيانات أو دمجها فعليًا، فمن وصف هذا التصميم يُعلم أن تحليل قاعدتي البيانات يكون بشكل منفصل ثم جمعهما معًا، وتوجد عدة طرق لدمج قاعدتي البيانات: النهج الأول

يسمى المقارنة جنبًا إلى جنب، ويمكن رؤية هذه المقارنات في أقسام المناقشة لدراسات الطرق المختلطة، ويقوم الباحث أولًا بالإبلاغ عن النتائج الإحصائية الكمية، ثم مناقشة النتائج النوعية (الموضوعات) التي تؤكد أو لا تؤكد النتائج الإحصائية، وبدلًا من ذلك، قد يبدأ الباحث بالنتائج النوعية، ثم يقارنها بالنتائج الكمية، ويسمي كتّاب الطرق المختلطة هذا النهج جنبًا إلى جنب، لأن الباحث يجري المقارنة ضمن مناقشة، ويقدم المجموعة الأولى من النتائج، ويمكن رؤية مثال جيد على ذلك في دراسة Classen وزملائه (2007). ويمكن للباحثين أيضًا دمج قاعدتي البيانات عن طريق تغيير الرموز النوعية أو الموضوعات إلى المتغيرات الكمية، ثم الجمع بين قاعدتي البيانات الكمية- إجراء يسمى تحويل البيانات- ويأخذ الباحث الموضوعات أو الرموز النوعية ويحسبها (وربما يجمعها) لتشكيل مقاييس كمية، ويمكن العثور على بعض الإجراءات المفيدة التي استخدمها الباحثون في الأساليب المختلطة في Onwuegbuzie and Leech (2006). والإجراء الأخير هو دمج شكلي البيانات في جدول أو رسم بياني، وهو ما يسمى العرض المشترك للبيانات، ويمكن أن يتخذ عددًا من الأشكال المختلفة، وقد يكون جدولًا يصنف الموضوعات على المحور الأفقي ومتغيرًا فئويًا على المحور الرأسي (Li، Marquart، Zercher &، 2000). والفكرة الأساسية هي أن يعرض الباحث كلا شكلي البيانات بشكل مشترك- دمجهما بشكل فعال- في صورة مرئية واحدة، وعادةً ما يُكتب التفسير في النهج المتقارب في قسم مناقشة من الدراسة، في حين أن قسم النتائج يقدم تقريرًا عن النتائج المستخلصة من تحليل كل من قواعد البيانات الكمية والنوعية، ويتضمن قسم المناقشة تقريرًا يقارن النتائج من قاعدتي البيانات، ويلاحظ ما إذا كان يوجد تقارب أو تباعد بين مصدري المعلومات، وعادة لا تسفر المقارنة عن نقطة متقاربة أو متباينة واضحة الوضع، والاختلافات موجودة في بعض المفاهيم أو الموضوعات أو المقاييس، وعند حدوث الاختلاف توجد خطوات للمتابعة، ويمكن للباحث أن يذكر الاختلاف قيدًا في الدراسة دون مزيد من المتابعة، وهذا النهج يمثل حلًا ضعيفًا، بدلًا من ذلك، يمكن للباحثين في الأساليب المختلطة العودة إلى التحليلات واستكشاف قواعد البيانات بشكل أكبر، أو جمع معلومات إضافية لحل الاختلافات، أو مناقشة النتائج من

إحدى قواعد البيانات محدودة (على سبيل المثال: لم تكن التركيبة صالحة من الناحية الكمية، أو لم تتطابق الموضوعات النوعية مع الأسئلة المفتوحة).

الصلاحية: يجب أن تستند الصلاحية باستخدام النهج المتقارب إلى إثبات كل من الصلاحية الكمية (الإنشاء) والصلاحية النوعية (التثليث) لكل قاعدة بيانات، هل يوجد شكل خاص من صلاحية الطرق المختلطة يجب معالجته؟ يوجد بالتأكيد بعض التهديدات المحتملة للصلاحية في استخدام النهج المتقارب، وقد تم بالفعل ذكر عديد منها، وقد توفر أحجام العينات غير المتكافئة صورة أقل من الجانب النوعي من N الأكبر على الجانب الكمي، وقد يؤدي استخدام مفاهيم أو متغيرات مختلفة على كلا الجانبين، الكمية والنوعية، إلى نتائج لا تضاهى ويصعب دمجها، ويمثل عدم متابعة الاستنتاجات عندما تتباين الدرجات والموضوعات أيضًا استراتيجية غير صالحة للتحقيق.

التصميم التوضيحي للطرق المتسلسلة المختلطة: نهج الأساليب المختلطة التفسيرية المتسلسلة، وهو تصميم بطرق مختلطة تروق للأفراد ذوي الخلفية الكمية القوية، أو من المجالات الجديدة نسبيًا إلى الأساليب النوعية، ينطوي على مشروع من مرحلتين يجمع فيه الباحث البيانات الكمية في المرحلة الأولى، ويحلل النتائج، ثم يستخدم النتائج للتخطيط (أو البناء على) المرحلة الثانية النوعية. وعادةً ما تُعلم النتائج الكمية أنواع المشاركين الذين يُختارون بشكل هادف للمرحلة النوعية وأنواع الأسئلة التي ستطرح على المشاركين، والهدف العام من هذا التصميم هو أن تساعد البيانات النوعية في شرح النتائج الكمية الأولية بمزيد من التفصيل، وقد يتضمن الإجراء النموذجي جمع بيانات المسح في المرحلة الأولى، وتحليل البيانات، ثم المتابعة بمقابلات نوعية للمساعدة في شرح استجابات المسح. ويستمر جمع البيانات في مرحلتين متميزتين مع أخذ عينات كمية صارمة في المرحلة الأولى، وأخذ عينات هادفة في المرحلة الثانية النوعية، ويتمثل أحد التحديات في هذه الاستراتيجية في التخطيط المناسب للنتائج الكمية التي يجب متابعتها، وجمع المشاركين البيانات النوعية في المرحلة الثانية، والفكرة الأساسية هي أن جمع البيانات النوعية يبنى مباشرة على النتائج الكمية، وقد تكون النتائج الكمية التي تُبنى بعد ذلك حالات متطرفة أو خارجية، أو تنبؤات مهمة، أو نتائج مهمة تتعلق بالمتغيرات، أو

نتائج غير مهمة. عند استخدام التركيبة السكانية، يمكن للباحث أن يجد في المرحلة الكمية الأولية أن الأفراد في مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية يستجيبون بشكل مختلف عن المتغيرات التابعة، ومن ثمَّ، قد تجمع المتابعة نوعيًا المستجيبين للمرحلة الكمية إلى فئات مختلفة، وإجراء جمع بيانات نوعية مع أفراد يمثلون كل فئة من الفئات. والتحدي الآخر هو ما إذا كان ينبغي أن تكون العينة النوعية الأفراد الموجودين في العينة الكمية الأولية، ويجب أن تكون الإجابة عن هذا السؤال للأفراد أنفسهم، لأن القصد من التصميم متابعة النتائج الكمية واستكشاف النتائج بمزيد من العمق، وفكرة شرح الآلية- كيفية تفاعل المتغيرات. من خلال المتابعة النوعية هي القوة الرئيسة لهذا التصميم، وتحليل قواعد البيانات الكمية والنوعية يكون بشكل منفصل في هذا النهج، ثم تُستخدم النتائج الكمية لتخطيط المتابعة النوعية، وأحد المجالات المهمة هو أن النتائج الكمية لا يمكن أن تفيد فقط في إجراءات أخذ العينات، ولكن يمكن أن تشير أيضًا إلى أنواع الأسئلة النوعية لطرحها على المشاركين في المرحلة الثانية، هذه الأسئلة، مثلها مثل جميع أسئلة بحث نوعية جيدة، عامة ومفتوحة. نظرًا لأن التحليل يكون بشكل مستقل لكل مرحلة، فإن هذا التصميم مفيد لأبحاث الطلاب، وربما يكون من الأسهل تحقيقه (من التصميم المتقارب)، لأن إحدى قواعد البيانات تعتمد على الأخرى، ويمكن تباعد عملية جمع البيانات بمرور الوقت، ويفسر الباحث بالطرق المختلطة نتائج المتابعة في قسم للمناقشة بالدراسة، ويتبع هذا التفسير شكل الإبلاغ الأول عن النتائج الكمية للمرحلة الأولى، ثم النتائج النوعية للمرحلة الثانية. ومع ذلك، يستخدم هذا التصميم بعد ذلك شكلًا ثالثًا من التفسير: كيف تساعد النتائج النوعية في شرح النتائج الكمية؟ من الأخطاء الشائعة في هذه المرحلة بدء الباحثين دمج قاعدتي البيانات، في حين أن هذا النهج قد يكون مفيدًا، فإن القصد من التصميم هو أن تساعد البيانات النوعية في توفير مزيد من العمق والتبصر في النتائج الكمية، وفقًا لذلك، في قسم التفسير، بعد أن يقدم الباحث النتائج الكمية العامة ثم النتائج النوعية، يجب أن يتبع ذلك مناقشة تحدد كيف تساعد النتائج النوعية في توسيع النتائج الكمية أو شرحها، ونظرًا لأن أسئلة قاعدة البيانات النوعية تضيق نطاق الأسئلة الكمية، فإن المقارنة المباشرة لقاعدتي البيانات

(كما في التصميم المتقارب) تعني عدم كفاية مقارنة المتغيرات أو المفاهيم. وكما هو الحال مع جميع دراسات الطرق المختلطة، يحتاج الباحث إلى إثبات صحة درجات المقاييس الكمية، ومناقشة صحة النتائج النوعية، وفي نهج الأساليب المختلطة التفسيرية المتسلسلة، تنشأ مخاوف إضافية تتعلق بالصلاحية، فقد تتعرض دقة النتائج الإجمالية للخطر لأن الباحث لا يأخذ في الاعتبار ويوازن جميع الخيارات لمتابعة النتائج الكمية، وقد يسهم الباحث أيضًا في إبطال النتائج من خلال الاعتماد على عينات مختلفة لكل مرحلة من مراحل الدراسة؛ مما يقلل من أهمية بناء مرحلة على أخرى، وقد يكون حجم العينة أيضًا غير كاف على الجانب الكمي للدراسة أو الجانب النوعي. هذه بعض التحديات التي يجب تضمينها في عملية التخطيط لدراسة تفسيرية جيدة للطرق المختلطة المتسلسلة. كذلك وصف تصميم الأساليب المختلطة التسلسلية الاستكشافية للتصميم، إذا عكسنا النهج التسلسلي التوضيحي وبدأنا بمرحلة نوعية تليها مرحلة كمية، لدينا نهج تسلسلي استكشافي، والطرق المختلطة الاستكشافية المتسلسلة هي التصميم الذي يبدأ فيه الباحث أولًا من خلال استكشاف البيانات النوعية والتحليل، ثم يستخدم النتائج في المرحلة الكمية الثانية، ومثل النهج التسلسلي التوضيحي، تعتمد قاعدة البيانات الثانية على نتائج قاعدة البيانات الأولية، والقصد من الاستراتيجية تطوير قياسات أفضل مع عينات محددة من السكان، ومعرفة ما إذا كانت البيانات من عدد قليل من الأفراد (في المرحلة النوعية) يمكن تعميمها على عينة كبيرة من السكان (في المرحلة الكمية)، على سبيل المثال: يقوم الباحث أولًا بجمع بيانات مجموعة التركيز، وتحليل النتائج، وتطوير أداة بناءً على النتائج، ثم إدارتها لعينة من السكان، وفي هذه الحالة، قد لا توجد أدوات كافية لقياس المفاهيم مع العينة التي يرغب المحقق في دراستها، وفي الواقع، يستخدم الباحث إجراءً من ثلاث مراحل مع المرحلة الأولى مرحلة استكشافية، والثانية تطوير الأداة، والثالثة إدارة الأداة لعينة من السكان.

جمع البيانات: في هذه الاستراتيجية، تُجمع البيانات على مرحلتين، جمع البيانات النوعية الأولية متبوعًا بجمع البيانات الكمية الثانية، والتحدي هو كيفية استخدام المعلومات من المرحلة الأولية في المرحلة الثانية، وتوجد عدة خيارات، فيمكن استخدام

تحليل البيانات النوعية لتطوير أداة ذات خصائص سيكومترية جيدة (أي الصلاحية والموثوقية)، وسينتج عن تحليل البيانات النوعية اقتباسات ورموز وموضوعات، ويمكن المضي قدماً في تطوير الأداة باستخدام علامات الاقتباس لكتابة عناصر لأداة ما، والرموز لتطوير المتغيرات التي تجمع العناصر، والموضوعات التي تجمع الرموز في جداول؛ وهو إجراء مفيد للانتقال من تحليل البيانات النوعية إلى تطوير النطاق. يحتاج تطوير المقياس أيضاً إلى اتباع إجراءات جيدة لتصميم الأداة، والخطوات الخاصة بذلك، بما في ذلك أفكار مثل تمييز العناصر، وبناء الصلاحية، وتقديرات الموثوقية (DeVellis، 2012)، كما أن تطوير أداة قياس نفسية جيدة تناسب العينة والسكان قيد الدراسة ليس الاستخدام الوحيد لهذا التصميم، فيمكن تحليل البيانات النوعية لتطوير متغيرات جديدة، لتحديد أنواع المقاييس التي قد توجد في الأدوات الحالية أو لتشكيل فئات معلومات تُستكشف بشكل أكبر في مرحلة كمية. والسؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كانت عينة المرحلة النوعية هي نفسها بالنسبة للمرحلة الكمية، وهذا لا يمكن أن يكون، لأن عادة ما تكون العينة النوعية أصغر بكثير من العينة الكمية اللازمة للتعميم من عينة إلى مجموعة سكانية، وفي بعض الأحيان، يستخدم باحثو الأساليب المختلطة عينات مختلفة تماماً للمكونات النوعية والكمية للدراسة (عكس التصميم التسلسلي التوضيحي)، ومع ذلك، فإن الإجراء الجيد هو سحب كل العينات من السكان أنفسهم مع التأكد من أن الأفراد لكل العينات ليسوا الشيء نفسه، كما أن جعل الأفراد يساعدون في تطوير أداة، ثم مسحهم في المرحلة الكمية من شأنه أن يقدم عوامل مربكة في الدراسة.

تحليل البيانات: في هذه الاستراتيجية يحلل الباحث قاعدتي البيانات بشكل منفصل، ويستخدم النتائج من قاعدة البيانات الاستكشافية الأولية لتضمينها في المقاييس الكمية، وهذا يعني أن الباحث يحتاج إلى إيلاء اهتمام خاص لخطوات تحليل البيانات النوعية، وتحديد النتائج التي يجب البناء عليها، مثال: إذا استخدم الباحث نظرية التأريض، قد يوفر النموذج النظري الناتج نموذجاً يُختبر في المرحلة الكمية الثانية، ويمكن أن تسفر دراسة الحالة النوعية عن حالات مختلفة تصبح التركيز على المتغيرات المهمة في المرحلة الكمية الثانية، ويفسر الباحثون نتائج الطرق المختلطة في قسم مناقشة من الدراسة،

ويتمثل ترتيب التفسير في الإبلاغ أولًا عن النتائج النوعية، واستخدام النتائج النوعية (تطوير أداة، وتطوير مقاييس كمية جديدة)، ثم النتائج الكمية للمرحلة النهائية من الدراسة. وليس من المنطقي مقارنة قاعدتي البيانات، لأنهما عادة ما يكون استخلاصهما من عينات مختلفة (كما هو مذكور أعلاه في مناقشة جمع البيانات)، والغرض من الاستراتيجية هو تحديد ما إذا كان يمكن تعميم الموضوعات النوعية على عينة أكبر. ويحتاج الباحثون الذين يستخدمون هذه الاستراتيجية إلى التحقق من صحة البيانات النوعية، وكذلك صحة الدرجات الكمية، كما تنشأ مخاوف خاصة تتعلق بالصلاحية، مع ذلك، عند استخدام هذا التصميم الذي يحتاج إلى توقعه من قبل مطور الاقتراح، فأحد المخاوف هو أن الباحث قد لا يستخدم الخطوات المناسبة لتطوير أداة قياس نفسية جيدة، فتطوير أداة جيدة ليس بالأمر السهل، ويجب اتخاذ خطوات مناسبة، كما يوجد مصدر قلق آخر هو أن الباحث قد يُطوِّر أداة أو تدابير لا تفيد من ثراء النتائج النوعية، ويحدث هذا عندما تفتقر البيانات النوعية إلى الدقة، أو تحدث ببساطة على مستوى الموضوع دون خطوات تحليل البيانات الإضافية المرتبطة باستخدام أحد أنواع التصميم النوعي، مثل الإثنوغرافيا أو النظرية المؤرضة، أو إجراءات دراسة الحالة. وأخيراً، لا ينبغي تضمين العينة في المرحلة النوعية في المرحلة الكمية، لأن هذا سيؤدي إلى ازدواجية لا داعي لها في الردود، ومن الأفضل أن يكون المشاركون النوعيون يقدمون معلومات للمقياس أو الأداة أو التصميم المتغير، ولكن ليس أيضاً أن يكونوا الأفراد الذين يكملون أدوات المتابعة. تدمج التصاميم المتقدمة للطرق المختلطة ثلاثة تصميمات متقدمة للطرق المختلطة: عناصر النهج المتقاربة، والتفسيرية المتسلسلة، والاستكشافية المتسلسلة، وبمجرد أن يحصل المرء على الأساسيات الثلاثة يمكن تضمينها في استراتيجيات أكثر تقدماً تضيف مزيداً من العناصر إلى الإجراءات الشاملة (انظر أيضاً Creswell & Plano Clark، 2011). ويتداخل تصميم الأساليب المختلطة المضمنة مع شكل واحد أو أكثر من أشكال البيانات (الكمية أو النوعية أو كليهما) ضمن تصميم أكبر (دراسة سردية، أو إثنوغرافيا، أو تجربة)، مثال: في التجربة، يمكن للباحث جمع البيانات النوعية، وجمعها أثناء التجربة (متقارب)، أو قبل بدء التجربة (بالتتابع)، أو بعد انتهاء

التجربة (بالتتابع). وتتمثل الاستراتيجية الثانية في دمج عناصر من المناهج المتقاربة أو التفسيرية المتسلسلة أو الاستكشافية المتسلسلة ضمن إطار العدالة الاجتماعية لمساعدة المجموعة المهمشة؛ هذا التصميم يسمى تحويلية مختلطة، ويستخدم الباحثة نظرية العدالة الاجتماعية إطاراً لدراسة طرق مختلطة، وتؤطر هذه النظرية (النسوية، والعرقية) عدداً من جوانب دراسة الأساليب المختلطة، مثل مشكلة البحث والأسئلة وجمع البيانات والتحليل والتفسير والدعوة لعمل، ومن الشائع في دراسة الفئات المهمشة في مختلف البلدان، وخاصة دول العالم الثالث، في جميع أنحاء العالم وفي الولايات المتحدة (السكان الأصليون، والإناث، والمجموعات العرقية والإثنية، والأفراد ذوي الإعاقة). ويوجد تصميم متقدم آخر هو الأساليب المختلطة متعددة المراحل، التي يجري فيها الباحثون عدداً من مشروعات الطرق المختلطة، بما في ذلك أحياناً الأساليب المختلطة المتقاربة أو المتسلسلة، بما في ذلك أحياناً الدراسات الكمية أو النوعية فقط في دراسة طولية، مع التركيز على هدف مشترك للمشروعات المتعددة؛ هذا النوع من البحث شائع في مجالات التقييم أو تنفيذ البرنامج؛ إذ تمتد مراحل متعددة من المشروع بمرور الوقت، قد تنتقل هذه المشروعات ذهاباً وإياباً بين الدراسات الكمية والنوعية والمختلطة، ولكنها تعتمد على بعضها لمعالجة برنامج مشترك الهدف، وتُستخدم بعض الرموز والتسميات لنقل الإجراءات في استراتيجيات الطرق المختلطة. وعلى مر السنين، أصبحت تسميات الاختزال هذه شائعة في مجال الطرق المختلطة، ويوفر تدوين الطرق المختلطة تسميات مختصرة ورموزاً تنقل جوانب مهمة لبحوث الطرق المختلطة، وهي توفر طريقة يمكن للباحثين المختصين من خلالها توصيل إجراءاتهم بسهولة، وقد طوَّر مورس (1991) هذا التدوين لأول مرة، وأضافه كُتّاب مثل تاشاكوري وتيدلي (1998)، وبلانو كلارك (2005)، الذين اقترحوا: QUAL وQUAN ويشيران إلى التركيز أو الأولوية على البيانات الكمية أو النوعية والتحليل والتفسير في الدراسة، وفي دراسة الأساليب المختلطة، يمكن تأكيد البيانات النوعية والكمية بشكل متساوٍ، أو تأكيد أحدهما أكثر من الآخر، وتشير الرسملة إلى تأكيد نهج أو طريقة، وتشير الأحرف الصغيرة إلى أولوية أقل

أو تركيز أقل على الطريقة. وترمزان إلى الكمية والنوعية، على التوالي، وتستخدمان عدد الأحرف نفسه للإشارة إلى المساواة بين أشكال البيانات.

عوامل اختيار تصميم الطرق المختلطة:

يعتمد اختيار تصميم طرق مختلطة معينة على عدة عوامل تتعلق بالغرض من الإجراءات، إضافة إلى الاعتبارات العملية؛ سأبدأ بالأسباب الإجرائية لاختيار استراتيجية طرق مختلطة معينة، ويجب إدراك أن وجود عديد من الاختلافات في تصميمات الطرق المختلطة، والنهج المعين الذي يفكر فيه المحقق قد لا يتوافق تمامًا مع الأساليب المحددة هنا، ومع ذلك، فإن هذه التصميمات تمثل السمات الأساسية المشتركة لعديد من التصميمات، ومع التعديل، يمكن للباحثين إيجاد استراتيجيتهم الخاصة، وتعد الأساليب المتزامنة أقل استهلاكًا للوقت؛ لأن البيانات النوعية والكمية تُجمع في الوقت نفسه في زيارة الميدان ذاتها. أكرر الأسباب، ولكن هذه المرة أربطها بالنتائج المتوقعة لمشروع طرق مختلطة، ونوع استراتيجية الطرق المختلطة، وهذا التفكير يتطلب من الباحث تحديد النتيجة المتوقعة في نهاية دراسة الطرق المختلطة، ثم ربطها بالأنواع، والاختيار بناءً على كيفية استخدام البيانات معًا (أو التكامل) لاختيار استراتيجية طرق مختلطة تتجاوز النظر في النتيجة المتوقعة، فالباحث يحتاج إلى النظر فيما إذا كان سيتم دمج قاعدتي البيانات، أو توصيلهما، أو تضمينهما، ويتضمن دمج البيانات الجمع بين البيانات الكمية والنوعية من خلال إجراءات المقارنة جنبًا إلى جنب، أو تحويل البيانات، أو العرض المشترك، ويعني توصيل البيانات أن تحليل مجموعة بيانات واحدة يُستخدم للقيادة إلى مجموعة البيانات الثانية أو البناء فيها. باختصار، يُعلم تحليل البيانات لمجموعة بيانات واحدة جمع البيانات لمجموعة البيانات الأخرى، في التضمين، تتضمن مجموعة بيانات واحدة- بيانات كمية أو نوعية أو مجمعة- في تصميم أكبر، وفي التصميم المتقارب، يُعدّ الاثنان مستقلين، وتُجمع البيانات وتحلل لكل قاعدة بيانات على حدة، وفي التصميم التجريبي المضمن، يمكن جمع البيانات النوعية بشكل مستقل عن التجربة، واستخدامها لدعم أو زيادة التصميم الأكبر. والتجربة، بدلًا من ذلك، قد تربط قاعدتا البيانات بمبنى واحد على الآخر؛ وهو نوع متسلسل من التصميم (استراتيجية تسلسلية

توضيحية، أو استراتيجية تسلسلية استكشافية)، وقاعدة بيانات واحدة لا تقف بمعزل عن قاعدة البيانات الأخرى. وفي هذه التصاميم المتسلسلة، لا يمكن إجراء جمع البيانات في المرحلة الثانية حتى تظهر نتائج المرحلة الأولى، وباختصار، يعتمد جمع بيانات المتابعة مباشرة على نتائج جمع البيانات الأولية، في الوقت نفسه، أو مع واحد تلو الآخر (بالتتابع)، وتتضمن الاستراتيجية المتقاربة عادةً جمع البيانات بشكل متزامن أثناء التسلسل التوضيحي، وتعني الاستراتيجيات التسلسلية الاستكشافية جمع البيانات بالتسلسل، وفي بعض الأحيان يصعب تحديد هذا المعيار في الدراسات المختلطة المنشورة، ولكن يجب أن يدخل في التفكير في اختيار استراتيجية الأساليب المختلطة، والاختيار استناداً إلى التأكيد الذي يوضع على كل قاعدة بيانات، مثل التوقيت، فإن التركيز على كل قاعدة بيانات في بحث الأساليب المختلطة يصعب تحديده وتطبيقه على سؤال الاختيار. ويمكن أن توضح دراسة طرق مختلطة التركيز المتساوي (الأولوية أو الوزن) على قاعدتي البيانات، ويمكن لمشروع الطرق المختلطة تأكيد المرحلة النوعية للبحث، وإعطاء أقل قدر من الاهتمام للمرحلة الكمية، ويمكن إلقاء نظرة على عدد الصفحات في الدراسة لتحديد التركيز، وكيف تبدأ الدراسة (بتوجيه قوي للنظرية الكمية أو القصص النوعية الشخصية)، ومقدار العمق والتطور المعطى لجمع البيانات النوعية والكمية وتحليلها، أو حتى التدريب في الخلفية للمحقق. وتُستخدم الأحرف الكبيرة في الترميز لمزيد من التركيز (QUAN)، والأحرف الصغيرة للتركيز بشكل أقل، ويمكن أن يساعد التركيز في تحديد اختيار استراتيجية الأساليب المختلطة، فعادةً إذا سعى الباحث لتأكيد قاعدتي البيانات، فإن النهج المتقارب هو الأفضل، وبدلًا من ذلك، إذا كان يسعى للتركيز بشكل أقوى على النهج الكمي، فإنه يستخدم استراتيجية تفسيرية متسلسلة، لأنها بدأت بالمكون الكمي للدراسة، وإذا تم تأكيد نهج نوعي، فسيختار استراتيجية تسلسلية استكشافية؛ فالاختيار بناءً على نوع التصميم الأكثر ملاءمة للحقل على المستوى العملي. ويعتمد اختيار الاستراتيجية على ميل الحقول نحو تصميمات معينة، فبالنسبة للحقول ذات التوجه الكمي، يبدو أن النهج التسلسلي التوضيحي يعمل بشكل جيد لأن الدراسة تبدأ (ربما تكون مدفوعة) بالمرحلة الكمية للبحث، وفي المجالات ذات التوجه النوعي، قد

يكون النهج التسلسلي الاستكشافي أكثر جاذبية لأنه يبدأ بالاستكشاف باستخدام البحث النوعي. ومع ذلك، في هذا النهج، قد تكون النتيجة أداة قياس تُختبر بحيث تفوق النتيجة (النتيجة الكمية) في الأهمية كيف بدأت الدراسة، وفي بعض المجالات، قد يعتمد اختيار النهج على جمع البيانات بكفاءة، وهذا من شأنه أن يدافع عن دراسة طرق مختلطة متقاربة يكون فيها كلاهما عادةً ما يجمع البيانات الكمية والنوعية في الوقت نفسه تقريبًا بدلًا من أوقات مختلفة تتطلب مزيدًا من الزيارات إلى موقع البحث. كما يعتمد الاختيار على باحث واحد أو فريق السبب العملي النهائي، لاختيار استراتيجية يعتمد على ما إذا كان باحث واحد (طالب دراسات عليا) بإجراء الدراسة، أو فريق من الباحثين (ممول طويل الأجل)، فإذا كان الباحث واحدًا، فإن الاستراتيجيات المتسلسلة للنهج التسلسلي التوضيحي أو التسلسلي الاستكشافي هي الأفضل، لأن البحث يمكن تقسيمه إلى قسمين، مهام يمكن إدارتها بدلًا من إجراءات جمع وتحليل البيانات المتعددة، ويمكن توقع الدراسة على مدى فترة زمنية بدلًا من جمع أشكال متعددة من البيانات في الوقت نفسه، كما هو الحال في نهج متقارب. **ملخص:** عند تصميم إجراءات مناقشة الأساليب المختلطة، يبدأ الباحث بتعريف البحث المختلط وخصائصه الأساسية، مع الإشارة بإيجاز إلى تطوره التاريخي، ومناقشة تصميم الطرق المختلطة التي اختارها، ويلاحظ التحديات في استخدام التصميم، ويقدم مخططًا لإجراءاته يتضمن تدوينًا جيدًا لمساعدة القارئ على فهم تدفق الأنشطة. وأثناء مناقشة التصميم، ينقل العناصر التي تدخل فيه، مثل الإجراءات المستخدمة في دراسة متوازية متقاربة، أو متسلسلة توضيحية، أو دراسة طرق مختلطة استكشافية متسلسلة، ويضع في اعتباره أيضًا ما إذا كان سيغلف مشروعه بإجراء أكثر تقدمًا يدمج البيانات أو الأساليب المختلطة في تصميم أكبر؛ يستخدم إطارًا تحويليًا يدعو إلى العدالة الاجتماعية، أو تجميع دراسات متعددة للطرق الكمية أو النوعية أو المختلطة في خط بحث طولي، وكلها تستهدف هدفًا واحدًا. وأخيرًا، يضع في اعتباره العوامل التي تؤدي دورًا في اختياره تصميم الطرق المختلطة، ويتضمن ذلك النظر في النتائج التي يتوقعها من الدراسة، وتكامل قواعد البيانات، وتوقيتها، والتركيز على كل قاعدة بيانات، واختيار التصميم الذي يتناسب مع مجاله.

مختصر تطبيقات البحوث المختلطة:

نحن نروي القصص باستمرار؛ إنها الطريقة الأساسية التي نفهم بها العالم، ويخبرنا علماء علم النفس العصبي أن القصص تدعم العمليات الأساسية لفهم الإنسان (Yuan، Major-Girardin، Brown & ،2018)، حيث يعطي القوس السردي والتركيز على الشخصيات للعقل البشري صورة متماسكة يسهل فهمها واستعادتها ومشاركتها. وبالنسبة للباحثين التطبيقيين، فإن له فائدة إضافية تتمثل في وضع الأشخاص في مكان عملائهم، والقصص التي بطولتها العميل (وليس الرئيس التنفيذي) تمكن من الاستنباط، وهو ما يسميه علماء الإثنوغرافيا الموقف، أو ما يسميه رجال الأعمال هوس العملاء. أليس من الغريب إذن أننا لا نستخدم هذه الطريقة العلمية لمشاركة المعرفة حول العملاء! للأسف، لا تقدم القصص ما يعتقد كثيرون أنه ضروري للبحث: حجم أي حوادث أو لماذا يتسبب شيء ما في شيء آخر. لآلاف السنين، كان البشر يروون القصص لفهم العالم؛ لكن لم نبدأ في فهم حتى أبسط الأسباب الجذرية حتى ظهور العلم، فالقصص والعلوم تمنحنا أشياء مختلفة، والتحقيق العلمي- أو التطوير المنهجي والمنهجي والموضوعي للمعرفة- هو ما يدعم قدرتنا على العيش في العالم بالطريقة التي نعيشها، فقد أعطانا العلم القدرة على الطيران، والتواصل في جميع أنحاء العالم على الفور، وتدفئة منازلنا بأمان، والبقاء على قيد الحياة بشكل موثوق، والاستماع إلى الموسيقى في أي وقت، والتقاط الصور لحظات جميلة إلى الأبد، وربما الأهم من ذلك، القدرة على الوصول إلى أي من هذه المعرفة من أي مكان وفي أي وقت. ويتطلب الأمر قدراً غير عادي من العمل للإنسان لفهم البيانات الكمية، والبحث الكمي يتوقف عن هذا، ويُركِّز الباحثون الكميون على المقياس والسببية، ولكنهم يفشلون في توفير الاتساق والتركيز على المشاركين، وعلى النقيض من ذلك، يُركِّز البحث النوعي على الاتساق والتركيز على المشاركين، ولكنه يفتقر إلى النطاق والسببية: كم مرة تفشل استراتيجيات الابتكار؟ ما الذي يجعل التمثال يتحرك على وجه التحديد؟ وما مقدار القوة المطلوبة؟ يتجنب الباحثون المؤهلون هذه الأسئلة، وعندما نستخدم البيانات الكمية، نضع عبء صناعة المعنى على مستهلك البحث، وعندما نستخدم البيانات النوعية، فإننا

نضحي بالمقياس والسببية؛ مقايضة رهيبة، ومع ذلك، لا يتعين الاختيار بين التماسك والتركيز على المشاركين من جهة، والقياس والسببية من جهة أخرى، ويمكن الحصول على كليهما بخلط طرق البحث. الاعتقاد بأن الفصل المصطنع بين البحث النوعي والكمي يمكن؛ بل يجب تجسيره، لا سيما في بيئة تطبيقية، يعد هذا أمرًا صعبًا، ليس فقط بسبب المخاوف العملية، ولكن أيضًا بسبب الاختلافات الأساسية بين تقنيات وعمليات وتدريبات الباحثين المؤهلين والكميين، والأهم من ذلك، وجهات النظر الفلسفية، ويمكن أن تفشل أبحاث الطرق المختلطة لأسباب عملية، ولكنها في أغلب الأحيان تفشل بسبب الباحثين أنفسهم عندما يفشلون في تقدير الآثار الأعمق لخلط التقاليد الفلسفية. أنا باحث تطبيقي، أعمل في مجال التكنولوجيا وأركز في الغالب على الإثنوغرافيا أسلوبًا؛ سيخبرك أي عالم إثنوغرافي أنهم يتاجرون في القصص، في كتاب الإثنوغرافيا العملية (Ladner، 2014) أوضحت أن القصص هي الطريقة لمعرفة ما يقدره المشاركون، وللباحثين لاكتساب منظور emic (أي التركيز على ما يعدّه المشاركون مهمًا، وليس ما يعدّه الباحث مهمًا، أو مدير المنتج، أو حتى الرئيس التنفيذي يعتقد أنه مهم).

لماذا يجب استبعاد كلمة "حكاية" من البحث؟ أولًا:

إنه ليس تمثيلًا دقيقًا لما هو البحث النوعي في الواقع، فالحكايات تفتقر إلى الأسلوب، ولا تُجمع بأي طريقة معينة، ولكن يكون إخبارها وسماعها ونقلها ببساطة دون اعتبار للنتائج المنهجية أو المنهجية أو القابلة للتكرار، من ناحية أخرى، تشمل البيانات النوعية القصص التي تُجمع بطرق متسقة عبر السياقات والمشاركين والباحثين، والبيانات النوعية (التي تشمل القصص) تُجمع وتُحلل وتُلخَّص بعناية، وتلقى الحكايات في محادثة عادية؛ الاثنان ببساطة ليسا متكافئين. الثاني: هو العبارة المخيفة "الدليل القصصي"، يتأوه الباحثون النوعيون في جميع أنحاء العالم لهذه العبارة لأنها تدل على عدم صحتها، وتحتوي البيانات النوعية على عدد من الاختبارات للتحقق من صحتها، التي لا تمتلكها الحكايات فحسب، ومع ذلك، من خلال وصف القصة بأنها "حكاية"، فإن الشخص يقوض قدرة هذه القصة على تمثيل التجربة الحقيقية والواقعية والغنية لأي فرد، فالقصص جوهر المسعى الإثنوغرافي (نارايان، 2012)؛ إنها وسيلة "الوصف

المفصّل" الذي يعدّه كليفورد غيرتز جوهر الثقافة نفسها (غيرتز، 2000). فسرد القصص هو كيف تجمع الوصف الكثيف، ولكي يصبح المشاركون حقيقيين، ومفهومين، ومتعاطفين، ويكونون البطل في كل ما تفعله مؤسستك، لم يعد العميل لاعبًا صغيرًا، فقد احتل مركز الصدارة في البحث النوعي، ولكن للأسف، يعتقد علماء الإثنوغرافيا وغيرهم على حدٍّ سواء أن البيانات الإثنوغرافية نوعية فقط، وغالبًا ما يقاوم أولئك الذين يمارسون الإثنوغرافيا القياس الكمي، معتقدين أنه يلطخ طبيعة بياناتهم، فيما يرفض غيرهم الإثنوغرافيا تمامًا، معتقدين أنها تفتقر إلى القدرة التنبؤية، التي يعدّونها الهدف الوحيد للبحث، وبعبارة أخرى، يعتقد البعض خطأ أن الإثنوغرافيا يمكن أن توفر التماسك والتركيز على المشاركين، ولكن لا يمكن أن توفر مقياسًا أو سببية، لكن عددًا من علماء الإثنوغرافيا رفضوا هذا الخط الاصطناعي (Anderson، Nafus، Rattenbury، Aipperspach & 2009؛ Denzin & Lincoln، 2000؛ Lecompte & Shensul، 1999)، ومع ذلك غالبًا ما يظل هذا الفصل عمليًا.

يمكن للباحثين التطبيقيين الاختيار من بين آلاف الكتب فعليًا حول البحث الكمي التطبيقي، ويوجد عدد أقل بكثير (ولكن لا يزال عددًا كبيرًا) من كتب البحث النوعي التطبيقي أيضًا، ومع ذلك، توجد فجوة واضحة في أبحاث الأساليب المختلطة التطبيقية، وهذا الكتاب يملأ تلك الفجوة، وشرع الباحثان Bearman and Stovel (2000) في الإجابة عن سؤال محزن شديد الأهمية: كيف يصبح المرء نازيًا؟ قرروا فهم هذه العملية من خلال تحليل قصص البلوغ التي كتبها النازيون أنفسهم، وكان لدى الباحثين مجموعة بيانات فريدة من القصص من مسابقة مقال في ثلاثينات القرن الماضي، التي دعت الناس لوصف رحلتهم ليصبحوا نازيين، وقدم 600 شاب نازي قصص حياتهم إلى المسابقة، وتكشف هذه المخبأة القيمة من القصص كثيرًا عن كيف يمكن للشخص أن يتبنَّى أيديولوجية بغيضة، وإذا كان هؤلاء الباحثون قد التزموا بنهج نوعي نموذجي، فربما حللوا ببساطة القصص الخاصة بالموضوعات، والإبلاغ عن تلك الموضوعات مرة أخرى، لكن بدلًا من ذلك، اختاروا الأساليب الكمية والنوعية. فمن الناحية النوعية، ركَّزوا على محتوى القصص، واستخدموا التحليل السردي (طريقة بحث تشريح القصص وتركز

بشكل أقل على ما حدث وأكثر على كيفية فهم ما حدث (Bryman & Teevan، 2005)، ويكشف التحليل السردي عن العملية غير المرئية والذاتية، فالبشر يفهمون ويجمعون الأحداث المتباينة والأوضاع والأشخاص، بدلًا من الحقائق التجريبية للأحداث نفسها، وقد كشف التحليل السردي عن العملية التي أصبح الناس من خلالها يفهمون هوياتهم الجديدة على أنهم نازيون، لكن الباحثين أرادوا معرفة المزيد: عناصر السرد (الأحداث، والأماكن، والأشخاص) يمكن أن توفر نظرة ثاقبة في هذه العملية، وكان هذا مصدر إلهام لدراسة بحثية فريدة من نوعها حقًا. ومن الناحية الكمية، زاد Bearman وStovel التحليل السردي من خلال النهج الأكثر رياضية لتحليل الشبكة الاجتماعية، واستخدما عناصر السرد وحوَّلا هذه العناصر برسمها في شبكة، ثم حللا رياضيًّا كيف أن عناصر القصة، مثل الأحداث والإعدادات والأشخاص، متصلون، تمامًا كما قد تحلل شبكة اجتماعية، قاما بحساب الأحداث والإعدادات والأشخاص، وأظهرا كيف كانوا متصلين (إن وجد)، ومدى تباعد هذه العناصر، تمامًا كما قد يقيس محلل الشبكات الاجتماعية المسافة بين أي شخصين في شبكة، قاس Bearman وStovel المسافة بين الأحداث والإعدادات والأشخاص ضمن هذه الروايات النازية، واكتشفا نمطًا مميزًا: أظهر أن تصبح نازيًا شبكة معقودة بإحكام من هذه العناصر، قريبة من حيث الوقت والمعنى، في حين أن كونك نازيًا اتسم بسلسلة من الأحداث والأشخاص والإعدادات غير ذات الصلة نسبيًا. فقد أنتجا خريطة لعناصر القصة كشبكة، ومن هاتين الطريقتين المختلفتين للغاية، استنتجا أن التحول كان مرحلة مميزة، وكان اغترابًا تدريجيًا عن مؤسسات مثل العمل والمدرسة، مع حالات التنقل، وغيرها من حالات لقاء النازيين. ومجتمعة، اقترحت هذه الحالات عددًا نمطيًّا، وأدت درجة الترابط بين هذه العناصر كشبكة إلى استنتاج قصة التحول، ومن المرجح أن يرسل الإدراك روابط إلى عناصر القصة الأخرى لتلقيها من عناصر القصة الأخرى، بينما في قصة الوجود، يكون الإدراك دائمًا تقريبًا نتيجة لعنصر سابق.

ومن الناحية الموضوعية، يكشف أن الإدراك يؤدي دورًا حاسمًا في تحفيز القصة، بما يؤدي لغياب الانعكاسية الذاتية (Bearman & Stovel، 2000)، وتشير هذه

الرؤية إلى أنه بمجرد أن يصبح المرء نازيًا، لم يعد يعمل بجد لفهم تجاربه، أو التفكير فيما يفعله، ويمكنك أن ترى أهمية تحديد نمط التطرف قبل أن يتجذر، لأنه بمجرد أن يحدث ذلك من الصعب جدًا التخلص منه. وللوهلة الأولى، يقدم نهج الأساليب المختلطة الفريد هذا تحليلًا جديدًا مثيرًا للفضول، أو حتى مربكًا بعض الشيء لروايات الحياة، ومع ذلك، عند قراءة أقرب، يكشف البحث عن الجوانب الرئيسة لطرق الخلط: استخدام الأساليب الرياضية لاستكشاف المفاهيم النوعية في الأساس يوفر فرصة لفهم أعمق، وقد يسمي علماء المنهج، مثل Bryman (2006)، هذا التكامل أو التفصيل: التحسين، والتوضيح، وتوضيح النتائج، من طريقة مع نتائج أخرى بدلًا من مجرد العثور على الموضوعات الرئيسة للروايات، واكتشف بيرمان وستوفيل أيضًا كيف كانت هذه الموضوعات مترابطة رياضيًّا. ويمكن للمرء أن يتخيل كيف أن استخدام التحليل النوعي وحده قد يكشف عن الموضوعات المنفصلة عن دار العبادة أو المدرسة، على سبيل المثال، ومع ذلك، فمن غير المحتمل أن تكشف عن الترابط الوثيق لهذه التجربة مع تجارب أخرى، مثل التنقل أو مقابلة النازيين الآخرين، أو حقيقة أن هذه العقدة الضيقة تسقط بعد أن يتحول المرء إلى نازي، توضح لنا هذه الدراسة المختلطة أن توقف انتشار أيديولوجية الكراهية يكون على جانبين: أولًا، يبدأ الاغتراب بالانفصال عن دار العبادة أو المدرسة، وبالتحرك. ثانيًا، تُظهر هذه الدراسة أن التدخل هو الأفضل في مرحلة الصيرورة، فبمجرد أن "يصبح" الشخص نازيًا، فإنه لم يعد يفكر في حياته؛ مما يجعل من الصعب عليه التشكيك في هويته؛ هذه البصيرة المختلطة أغنى بكثير من مجرد دراسة كمية أو نوعية وحدها. وقدَّم هؤلاء الباحثون كلًا من المقياس والسببية والتماسك والتركيز على المشاركين، وفي الوقت نفسه، تبنى هؤلاء الباحثون أيضًا العبء الإضافي المتمثل في القيام بكل من الأساليب النوعية والكمية بشكل جيد، وتوفر طرق الخلط فرصًا جديدة، ولكنها تتطلب أيضًا مسؤوليات جديدة، والمثير للدهشة أنه لا يوجد تعريف متفق عليه لما يشكل دراسة "بالطريقة المختلطة"، ويستخدم بعض الباحثين المصطلح للإشارة إلى أنهم يستخدمون إجراءات رياضية رسمية على بياناتهم، مهما كان شكلها. ويستخدم بعض آخر كلمة "نوعي" للإشارة إلى أن حجم العينة صغير وحده. عادة ما

يشير الاختلاط إلى استخدام مزيج من الأساليب والبيانات النوعية والكمية، فالبيانات الكمية هي أرقام، والبيانات النوعية صفات أو أوصاف لشيء ما، كما يلاحظ Small، فإن هذا غير مفهوم عالميًا من قبل الباحثين وغير الباحثين على حد سواء. وفي تبادل محير إلى حدٍّ ما على X (Twitter)، قابلت مصممًا استخدم كلمة "نوعي" للإشارة إلى أي شيء لم يُلاحظ بشكل يمكن التحقق منه باستخدام الملاحظة الموضوعية، وبعد كثير من التأخير، اكتشفت أن المصمم يعتقد أن أي شيء يصف التصورات أو المعتقدات الذاتية نوعيًا، حتى لو كان يستخدم الأرقام بوضوح! في الواقع، يخلط بين كلمة "تجريبي"، فعل مراقبة شيء ما، مع كلمة "كمية" أو بيانات رقمية.

وتشير الكلمة التجريبية ببساطة إلى الملاحظة المباشرة، والبيانات الكمية يمكن أن تكون ذاتية أو تجريبية، ويمكن أن تكون البيانات النوعية ذاتية أو تجريبية (Crabtree، Rodden، Tolmie، Button & 2009) وأداة بشرية مستنيرة (Ader، 2011). لاحظ كريسويل وبلانو كلارك أن الاختلافات الرئيسة في البحث النوعي والكمي بسبب الافتراضات الفلسفية: الافتراضات تحدد كلمة "المنهجية"، خلط هذه المعتقدات هو ما تدور حوله الطرق المختلطة: تصميم بحث يدمج افتراضات فلسفية مع طرق التحقيق. ومنهجية، فهي تتضمن افتراضات فلسفية توجه اتجاه جمع البيانات وتحليلها، ومزيج من الأساليب النوعية والكمية في عدد من مراحل عملية البحث (J.W. Cresswell & Plano Clark، 2007، p.5) لمراجعة الخصائص الأساسية للبحث النوعي والكمي، لتقديم مزيد من التبصر في سبب صعوبة وصف الأساليب المختلطة، في جوهرهما، يحتوي هذان النهجان على أنظمة معتقدات مختلفة حول كيفية إنشاء المعرفة (نظرية المعرفة)، حتى بشكل أكثر جوهرية، حول ما هو الواقع نفسه (الأنطولوجيا)؛ فالانقسام المعرفي والأنطولوجي الكامن تحت الطرائق النوعية والكمية هو ما يدفعنا إلى استنزافنا الجماعي، ولا يتعلق هذا فقط بأساليب الاختلاط، بل بمعارضة وجهات النظر حول الواقع، فإننا نفشل في مزج الأساليب لأننا نستخدم افتراضات مختلفة اختلافًا جوهريًا حول ما هو حقيقي. يبدأ البحث الكمي بافتراض أن الواقع شيء مستقر وموضوعي يمكن فهمه وملاحظته، وإذا كان لديك هذا الافتراض، فمن المنطقي أن تستخدم الطريقة

العلمية عند إنشاء معرفة جديدة، ويميل أنصار الموضوعية إلى تبنِّي ما يسميه علماء المنهج "الوضعية" أو الاعتقاد بأن العالم البشري يمكن اكتشافه من خلال الملاحظات مثل العالم الطبيعي. والسمة المميزة للمنهج العلمي (الوضعي) هي القابلية للتزييف، أو القدرة على إثبات خطأ ما، كارل بوبر (1962). وتمثل حقائق مثل عدد الأشخاص الذين يقودون سياراتهم إلى العمل مخرجات نموذجية للطريقة الإيجابية، ويمكن إثبات أن أكثر من 20 شخصًا يقودون سياراتهم للعمل في أي يوم، ويجب أن تكون الفرضيات قابلة للدحض، لكن لا يزال أخذ قابلية التزييف في البحث الاجتماعي مثيراً للجدل إلى حد ما في دوائر العلوم الاجتماعية، لأن التأسيس القوي للسببية يكون أكثر صعوبة عند دراسة البشر منه عند دراسة عيش الغراب. بغض النظر عن هذا التحدي، يجادل بعض علماء الاجتماع الوضعيين بأن السببية الهدف الأساسي للبحث الاجتماعي (هامرسلي، 2014)، وعلى النقيض من الباحثين الكميين الموضوعيين، يعتقد الباحثون النوعيون عادةً أن واقعنا الاجتماعي مبنيّ؛ مما يعني أن العالم البشري ليس "حقيقيًا" بالمعنى الموضوعي، ولكنه يعتمد على التفسيرات اليومية للبشر عندما يباشرون أعمالهم، وعلى عكس نموذج العلوم الطبيعية، يسعى المنظور البنائي إلى المعرفة من خلال التركيز على التفسيرات التي يقوم بها البشر، ويشرح البنائيون العالم الاجتماعي من خلال هذا النهج التفسيري؛ فقط من خلال التجربة الاجتماعية المتكررة، أو ما يسميه علماء الاجتماع بيرغر ولوكمان "التشيؤ"، توصلنا إلى الاعتقاد بأن العالم الاجتماعي مستقر مثل العالم الطبيعي. تُثبَّت التجارب الاجتماعية في المؤسسات الاجتماعية، ونبدأ في رؤيتها كما قد نرى الظواهر الطبيعية، وفي كتابهما الكلاسيكي، البناء الاجتماعي للواقع، يصف بيرغر ولوكمان هذه العملية: "من خلال التشييدات، يبدو أن عالم المؤسسات يندمج مع عالم الطبيعة" (Berger & Luckman، 1966)، وفي الجوهر، يجادل البنائيون بزعمهم أن الواقع الاجتماعي ليس طبيعيًا؛ أنشأه البشر، وفي فيلم The Matrix، هذا هو الرأي الذي يحاول Morpheus إظهاره للشباب الجدد، فالعالم، كما يعرفه نيو، ليس "حقيقيًا"، ولكنه محاكاة واسعة أُنشأت بواسطة آلات عازمة على خداع الجنس البشري بأكمله لتوليد الطاقة عن طيب خاطر للآلات. ويأتي The Matrix، Neo 1999

ليتعلم، كما يفعل البنائيون الآخرون، أن الواقع الاجتماعي يمكن أن ينحني، وأن القواعد الاجتماعية ليست ثابتة، ولكنها عرضة للتغيير وإعادة التفسير، والهدف من علم الوجود البنائي هو فهم العملية التي يفهم الناس من خلالها واقعهم الاجتماعي، وفي حالة نيو، الواقع عبارة عن طبقة من البرامج تعمل على الأجهزة البشرية، وفي العلوم الاجتماعية البنائية، الواقع هو طبقة من الهياكل الاجتماعية، مثل العرق، أو الجنس، أو التوجه الجنسي، أو الطبقة الاقتصادية، أو الدين. لهذا السبب، يستخدم البنائيون مصطلح التوجه الجنسي بدلًا من الجنس، لأنه يؤكد عملية التفاوض الاجتماعي هذه، ويعتقد البنائيون أن البشر "يخلقون" واقعهم من خلال عدساتهم التفسيرية للجنس والعمر والروابط الأسرية والهوية العرقية والطبقة الاقتصادية، بوصفها اختصاراً لتخفيف العبء المعرفي الهائل للحياة اليومية، والهياكل الاجتماعية مثل الجنس هي وسيلة لجعل التفاعلات الاجتماعية أكثر سلاسة وأكثر قابلية للتنبؤ. وعلى حد تعبير بيرجر ولوكمان، فإن الهياكل الاجتماعية تمنعنا من اتخاذ "كل تلك القرارات" حول كيفية التفاعل مع البشر الآخرين (Berger & Luckman، 1966).

التخلي عن المنهج العلمي (اللقاء الإبداعي):

المنهج العلمي استنتاجي، وهو ما يتعلمه معظم غير الباحثين في تعليمهم في تخصصات أخرى، مثل الهندسة، والتسويق، وعلم النفس، والموارد البشرية والأعمال، ولسوء الحظ، كما كتبت عالمة العلوم كارول شتاينر، فإن الطريقة العلمية تقيد التفكير الإبداعي، وفي تحليلها للباحثين المبتكرين والمبدعين، وجدت شتاينر أن الباحثين الأكثر ابتكاراً يقفزون بعيداً عن التفكير الاستنتاجي "فقدان الثقة في الطريقة العلمية" سمح لهم بفهم أنفسهم على أنهم غير صنَّاع المعرفة، ومن ثمَّ، فهم غالباً ما يُظهرون انفتاحاً يسمح لعالم مختلف أن يتألق لهم (شتاينر، 1999، ص 594، التشديد في الأصل). واكتشف لاتور وولجار (1979) في دراستهما الإثنوغرافية الشهيرة للعلماء في العمل، أنه حتى العلم القائم على المختبر نادراً ما يتوافق مع المثل الأعلى العلمي، واتضح أن العلماء لا "يمارسون العلم" بالطريقة التي يعرفها معظمنا، تماماً مثل إنتاج الفن، فإن إنتاج المعرفة عملية فوضوية، ويمثل فقدان الثقة في المنهج العلمي تحرراً في المراحل الأولى من محاولة

فهم شيء ما، ويسمي المعالج النفسي الوجودي رولو ماي هذه التجربة "اللقاء"، أو الوقوع في حب موضوعك، دون اعتبار للنتائج المحددة، واللقاء، من وجهة نظره، مفتاح كل من الفن والعلوم.

الحياة المعملية وتصنيع الحقائق العلمية:

وجد Latour وWoolgar (1979) في دراستهما للعمل العلمي في معهد Salk، أنه حتى في هذا المختبر المشهور عالمياً، شارك عدد قليل من الباحثين في المنطق الاستنتاجي الحقيقي، وجادلوا بأنه تم "تصنيع" الحقائق العلمية في المختبر من خلال عملية اجتماعية معقدة تتوقف على نشر البيانات من خلال قراءات الأجهزة وكتابة الأوراق العلمية، ولاحظوا عدداً من لحظات التفكير الاستقرائي، التي عدَّلها العلماء أنفسهم لاحقًا في إطار استنتاجي. وتكشف الحياة المعملية أن الاستنتاج والاستقراء كلاهما جزء من أكثر الممارسات "علمية"، وقد يتعرف المصممون على هذه العملية على أنها مشابهة لـ "الماس المزدوج"، أو العملية المستمرة للتباعد والتقارب التي تمثل عملية التصميم بشكل عام (مجلس التصميم البريطاني، 2015). ويبدأ المصممون عادةً المشروعات من خلال الاستكشاف على نطاق واسع، ولكن يجب عليهم أيضًا إتقان القدرة على التقارب في فكرة واحدة، سواء كانت المشكلة المحددة التي يحاولون حلها، أو الحل الذي يحاولون صياغته، وتشبه هذه العملية عملية تصميم البحث، التي تتطلب أيضًا تباعدًا في المراحل المبكرة لجمع وصف كثيف للسياق والجهات الفاعلة، ثم التقارب بمجرد أن يبدأ الباحث في التركيز على النطاق والسببية. ويُطوِّر المصممون عقلًا رشيقًا للتنقل بسهولة بين الاختلاف والتقارب، وبالمثل، يجب على الباحثين تطوير المرونة نفسها للتنقل بين النوعية والكمية، وأطلق خبير الابتكار ومُنظِّر الإدارة روجر مارتن على هذا "العقل المعاكس" (مارتن، 2007)، وأشار إلى أن المنطق الاختطاف (ليس استنتاجيًا أو استقرائيًا) هو ما يميز المبتكرين الحقيقيين. فالباحثون في الأساليب المختلطة يشبهون إلى حدٍّ ما جميع أنواع المبتكرين، ويمكنهم التفكير بطرق مختلفة عند القيادة، بالتخفيف من نقاط الضعف في البحث النوعي والكمي، من المغري أن تصبح إيجابيًا جدًا عند العمل كباحث مؤهل تطبيقي، فأصحاب المصلحة لدينا ليسوا على دراية بالمنظور البنائي

ويسألون فقط عن الحجم والسببية، ومع ذلك، نظرًا لاتساق البيانات النوعية وتركيزها على العملاء، لا ينبغي للباحثين المؤهلين أن يكتفوا بمجرد استخدام الأساليب الاستنتاجية في البيانات الاستقرائية. وإذا كنت باحثًا نوعيًا، فيجب عليك مضاعفة نقاط القوة التي يوفرها النهج البنائي، وقد ساعد أصحاب المصلحة لديك على التعرف على الأشخاص الذين يصنعون الأشياء من أجلهم؛ اجعلهم يقعوا في حب عملائهم، وأظهر كيف يؤمن المشاركون بشيء معين، وصِف الحلول التي يستخدمونها لإكمال مهام معينة، واكتشف أفكارهم وأحلامهم ودوافعهم ومعتقداتهم الخفية التي تفسر سبب عدم قيامهم بما يسمى بالخيارات العقلانية، ويمكن للباحثين النوعيين زيادة هذا الثراء من خلال رسم نوع من المقياس والسببية، كم مرة حدث، لا تحتاج إلى توقع حدوثه للعموم، ولكن يمكنك على الأقل إظهار عدد المرات التي حدث فيها ذلك. وأظهر السببية بطريقة مختلفة: كيف يتفاعل الناس مع الأشياء والهياكل الاجتماعية والأشخاص الآخرين، وكيف يتخذون القرارات، بدلًا من التركيز على متغير مستقل يسبب تأثيرًا في متغير تابع، يمكن للباحث المؤهل رسم صورة شاملة للقوى التي تؤثر لتسبب شيئًا آخر. ويرى هامرسلي (2014) أن الباحثين الكيفيين يهدفون إلى وصف السببية بإحدى طريقتين:

1. إنشاء نماذج معقولة للعلاقة السببية باستخدام أدوات تخيلية، مثل: الاستعارات، واالأدبيات، والتجارب الفكرية لشرح كيفية عمل شيء ما في سياقات مختلفة، بلغة مجردة.

2. إجراء تحليل عميق للبيانات التجريبية المرصودة لتوليد مفاهيم توضيحية يمكن اختبارها لاحقًا كميًا في كلتا الحالتين، ستُشرح السببية إذا لم تُثبت بشكل ثابت ضمن فاصل ثقة مقبول، وربما يكون التفسير القوة الأكثر استخفافًا للبحث النوعي! وبهذه الطريقة، يمكن للباحثين المؤهلين إظهار نقاط القوة في نهجهم والتخفيف من نقاط ضعفه، وبالمثل، يجب على الباحثين الكميين أيضًا الاعتماد على نقاط القوة الكامنة في موقفهم الأنطولوجي، ويجب تقديم البيانات الكمية التي يتوق إليها أصحاب المصلحة، مثل المقياس والسببية، فأخبرهم بعدد المرات التي حدث فيها شيء ما، وعدد الأشخاص، وإثبات الفرضيات أو دحضها تطمح إلى إظهار السببية بشكل تجريبي، وبالتأكيد في

تأثيرات المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة لكن في الوقت نفسه، لا تأخذ الفئات الاجتماعية أمراً مسلماً به، وقدِّم بعض التحليلات حول كيف يمكن لشيء مثل "العرق"، على سبيل المثال، أن يكون دقيقًا وليس بسيطًا، وابذل قصارى جهدك لرواية القصص الجيدة، ربما باستخدام بيانات نوعية توضيحية، مثل الاقتباسات المباشرة، واقبل أنه لن يكون لديك تفاصيل عميقة في أي فئة واحدة، وأن أصحاب المصلحة لن يدخلوا عالم المشاركين، ولكن على أقل تقدير، امنحهم أكثر من مجرد مخططات ورسوم بيانية وأرقام مملة، وقدِّم بعض الشخصيات والحبكة، وحاول رسم صورة شاملة.

إذا قدَّم الباحثون المؤهلون والكميون جميع مزايا نهجهم الأساسي، إضافة إلى بعض فوائد نهجهم الثانوي، فإن أصحاب المصلحة سيصبحون عملاء للبحث، وستصبح المنظمة بأكملها أكثر انسجاماً مع كل من النهج الموضوعي والبناء؛ هذا هو العنصر الرئيس للابتكار نفسه، لذلك، أرني شركة توازن بين تركيز العملاء والسعي لتحقيق أهداف الإيرادات على نطاق واسع، وسأظهر لك شركة ناجحة للغاية، وقد لاحظت عالمة الاجتماع في كلية هارفارد للأعمال، روزابيث موس كانتر، أن الشركات المبتكرة تقع في حب عملائها وتخفف أهدافها الصارمة لتحقيق إيرادات على نطاق واسع على الأقل على المدى القصير: "ليس كل ابتكار يجب أن يكون رائجًا"، و"الضوابط المشددة تخنق الابتكار" (كانتر، 2006، ص 79)، ويشمل المزج بين الجودة والكمية جميع الكفاءات الأساسية للابتكار.

لماذا المناهج المختلطة؟

توجد بعض الأسباب الواضحة التي تجعل الباحث يختار المزج بين الأساليب، يتعلق معظمها بالمتطلبات العملية لمشروع بحثي نموذجي، تماماً مثل المصممين، يجب على الباحثين الاستجابة للقيود الواقعية المتعلقة بالجداول الزمنية والميزانيات والموارد، وكالمصممين، يمكنهم استخدام هذه القيود لإلهام أنفسهم لإيجاد حلول مبتكرة (Borja De Mozota، 2003)، ولا ينبغي للباحثين أن يخشوا هذه القيود العملية، بل عليهم بدلًا من ذلك استخدامها دوافع لإيجاد حلول بحثية إبداعية. تشمل الأسباب العملية النموذجية التي قد تجعلك تختار مزج الطرق البحثية ما يلي:

1. الوقت لا يسمح بإجراء بحث نوعي متعمق.
2. الوقت لا يسمح بإجراء بحث كمي متعمق.
3. التفاوض بشأن الوصول إلى المشاركين يمثل تحدياً.
4. العثور على مجموعة كبيرة من البيانات يمثل تحدياً.

يعتقد معظم الباحثين التطبيقيين أن البحث الكمي أسرع بكثير وأقل تعقيدًا من البحث النوعي، ولكن في الواقع، عادةً ما يستغرق البحث العظيم من أي نوع وقتًا وموارد، بغض النظر عن نقطة البداية الأنطولوجية أو المعرفية، ويمكن للباحثين الكميين الوصول بسهولة إلى البيانات التي تم جمعها بالفعل (باستخدام التعداد)، ولكن في كثير من الأحيان ستجد أن مجموعة كبيرة من البيانات التي تركز على سؤال البحث الخاص بك غير موجودة، ويستغرق صنع البيانات الجيدة وقتًا، سواء كانت نوعية أو كمية، ومن الأمثلة الرائعة على صعوبة إنشاء مجموعات كبيرة من البيانات الكمية هو الورقة البحثية الأخيرة التي أعدها أوسكار جوردا وفريقه في بنك الاحتياطي الفيدرالي في سان فرانسيسكو (جوردا، نول، كوفشينوف، شولاريك، وتايلور، 2017)، فقد أرادوا الإجابة عن سؤال مباشر: هل معدل العائد على الأجور أعلى من معدل العائد على أشكال رأس المال، مثل العقارات؟ يبدو أنه سؤال بسيط ومباشر إلى حدٍّ ما، يعتمد على سؤال نموذجي قد يطرحه أي خبير اقتصادي؛ ومع ذلك، لم يتمكنوا من العثور على مصدر واحد للبيانات متاح للإجابة عن هذا السؤال، لذا، كان عليهم الجمع بين مجموعتين من البيانات (واحدة عن الإيجارات، والأخرى عن أسعار المساكن)؛ الأمر الذي تطلب قدراً كبيراً من الإعداد والرعاية قبل أن يبدأوا حتى في التحليل، وفي حالة جوردا، قرر جعل مجموعة البيانات تستحق الوقت، لكن قد لا يكون لديك الوقت والموارد التي كانت لديه، بدلًا من ذلك، قد يكون من المفيد استكشاف طرق مختلطة إذا وجدت نفسك مع مثل هذه القيود العملية. تتجاوز الأسباب المفاهيمية لطرق الاختلاط مجرد الجوانب العملية: قد يكون لديك أسئلة بحثية محددة للغاية تستدعي نهجًا مختلطًا. يحدد Bryman (2006) في ملخصه للطرق المختلطة خمسة أسباب منهجية لطرق الخلط:

1. التكامل: تعميق أو تحسين البيانات الأخرى.

2. التوسع: توسيع الاستفسار لطرح أسئلة مختلفة.
3. التنمية: استخدام طريقة واحدة للإعلام وتحسين الأخرى.
4. التثليث: دعم البيانات السابقة.
5. البدء: حل النتائج المتناقضة السابقة.

في كل حالة من هذه الحالات، يختار الباحث طرقًا مختلطة لتعزيز نتائج بحثه الشاملة، بدلًا من مجرد الاستجابة لمشكلة عملية مثل ضيق الوقت، ويلاحظ بريمان، مع ذلك، أن معظم الباحثين الذين يخلطون بين الأساليب يتركون أسبابهم دون ذكر، وفي مراجعته لأدبيات الطرق المختلطة، وجد بريمان عدداً كبيراً بشكل مدهش من الدراسات التي لم تذكر سبب اختيارهم لخلط الأساليب على الإطلاق.

طرق مزج البحوث:

كما قد تتوقع، توجد طرق متعددة لخلط طرق البحث، ويوفر Cresswell و Plano Clark (2007) نموذجًا موجزًا للغاية من 3 أنواع لطرق مزج الطرق، وكلها تركز على ما تفعله بالبيانات، وفي أي من هذه الأنواع الثلاثة، تكون نتائج البحث نتاجًا لكلا النوعين من البيانات، وبذلك فهي نتاج لكلا النوعين من الافتراضات الفلسفية، لاحظ، أن الطريقة التي تمزج بها تعني أولوية أو هيمنة نهج واحد، كما تتضمن تسلسل الأحداث، في كل حالة من هذه الحالات، تخلط أنواع البيانات والافتراضات الفلسفية، ولكل تصميم تأثيرات مختلفة، ربما يكون دمج البيانات هو الأكثر تحديًا لأن أنظمة المعتقدات المتضاربة نفسها قد دُمجت، لذلك ستحتاج إلى النظر في ذلك في مرحلة التحليل والتفسير.

خطوات مزج البحوث:

كما هو الحال مع أي مشروع، تستفيد مشروعات البحث من البدء بتوقعات واضحة، وفي كتاب "الإثنوغرافيا العملية"، تدور إدارة مشروع البحث حول خلق إحساس مشترك بالهدف، وإيصال هذا الغرض باستمرار إلى الفريق الأوسع، وتتطلب طرق الخلط أيضًا

أن تضع إطاراً لأهدافك في وقت مبكر، ويتضمن ذلك فهم احتياجات أصحاب المصلحة، وإنشاء فهم مشترك حول الخيارات والمفاضلة المنهجية العملية التي اتفق عليها الفريق بشكل جماعي، ومع تقدم المشروع، تتمثل مهمتك العامة في توجيه السفينة نحو هذا الفهم المشترك، سيطلب أصحاب المصلحة أو حتى يطلبون رؤى لا يمكنك تقديمها، ولكن هذا ببساطة لأنهم ليسوا على دراية بالمقايضات الملازمة لطرق الخلط، وإذا واصلت تذكيرهم بهذه المقايضات، سيبدأ أصحاب المصلحة في استخدام لغتك في نهاية المشروع.

انطلاق المشروع والتأطير: في هذه المرحلة من المشروع، هدفك هو إعطاء الجميع فهماً واضحاً ومشتركاً لما سيحققه المشروع، ويستلزم ذلك معرفة احتياجات أصحاب المصلحة، وتفصيل الموارد المتاحة لك، ثم وصف نهجك لتلبية تلك الاحتياجات وقيود الموارد على أفضل وجه؛ شارك نتيجة هذه العملية في شكل أداة مشتركة، إما مستنداً أو رسماً بيانياً، وجذب انتباه أصحاب المصلحة باستمرار إلى هذا الفهم المشترك باستخدام الأداة معياراً. يلاحظ Stahl (2006) أن الأعمال الفنية المشتركة مفتاح لخلق المعرفة المشتركة، لا سيما إذا كانت تلك المعرفة المشتركة نتيجة لعملية التفاوض، فتصبح القطعة الأثرية نفسها رمزاً للتفاهم التفاوضي حول ما يدور حوله المشروع؛ هذه الخطوة الأولى مهمة بشكل خاص إذا كان الفريق الأوسع من أصحاب المصلحة جديد نسبياً، أو دون تاريخ طويل من العمل معاً. وتعد المعتقدات المشتركة والقطع الأثرية التي ترمز إليها مكوناً رئيساً للتعاون الفعال، ومن المهم تطوير فهم مشترك حول احتياجات البحث وقيود الموارد، ومن المهم الاستماع إلى ما يقول أصحاب المصلحة أنهم بحاجة إليه، حتى لو كنت تعرف حقيقة أنك لا تستطيع تقديم قائمة بالرغبات. قد يبدو الأمر مضيعة للوقت وطلبات لا يمكنك تلبيتها، لكنها تخدم غرضاً دقيقاً ومهماً: فأنت تشارك في حوار متبادل مع أصحاب المصلحة، وتشير هذه الديناميكية المتبادلة إلى أنك تستمع وتفكر وتشارك، ولكنك أيضاً تقدم المشورة والتوجيه، وقد يكون أصحاب المصلحة لديك معتادين على إصدار أوامر لفرق البحث، وقد يستمتعون أحياناً بتوجيههم لعدم اتباعهم، ويؤدي تخصيص وقت لاحتياجات أصحاب المصلحة إلى تعطيل هذا النمط، وبدلاً من ذلك

يحدد نغمة الاستماع والاستجابة كخبير استشاري؛ خصِّص وقتًا للاستماع إلى ما يريدونه، والأهم من ذلك، كرِّر ذلك لهم بطرق ملموسة.

تأطير النهج الخاص: يمثل الإطار الاستقرائي أو الاستنتاجي القيمة الفريدة التي يجلبها الباحث إلى المنظمة، تمامًا مثلما يقترح الكيميائي نوعًا معينًا من التحليل الكيميائي، أو يقترح مهندس نوعًا معينًا من الحلول الميكانيكية، يقترح الباحث طريقة معينة لطرح الأسئلة والإجابة عنها، ويجب على قادة البحث مساعدة أصحاب المصلحة على فهم طبيعة طرح الأسئلة الاستنتاجية أو الاستقرائية، وتمثل المفاضلة، استراتيجية للتخفيف من أي قصور في اختيار نهج على الآخر.

الأسئلة الاستنتاجية عادة ما تكون ضيقة للغاية، وغير بديهية إلى حدٍّ ما: من الشائع أن يبدأ أصحاب المصلحة بمعتقدات حول موضوع ما، وأن يطلقوا عليها "الفرضيات"، ويتوقفون عن تطوير فرضيات فعلية ومحددة، ففي حين أنه من المقبول تمامًا أن يكون لديك معتقدات بدلًا من فرضيات، فإن النهج الاستنتاجي يتطلب بيانًا واضحًا قابلًا للتغيير (البيانات، يمكن بعد ذلك إثبات صحتها أو خطئها)، فإذا كانت تريد تحديد النطاق والسببية، فعليك اتباع الطريقة العلمية، فالنهج الاستنتاجي يبدأ بوجود سبب للاعتقاد بأن شيئًا معينًا يحدث، إما من خلال البحث المسبق أو من خلال النظرية، والشروع في اختبار ما إذا كان هذا صحيحًا. قد يكون لديك استطلاعات من السنوات السابقة تظهر أن النساء أكثر رضا من الرجال، أو ربما تكون قد أجريت بالفعل مقابلات يبدو أنها تشير إلى هذا النمط، أو ربما قرأت نظرية تتوقع أن تكون النساء أكثر رضا من الرجال؛ لديك سبب للاعتقاد بأنه صحيح، ستشير الدراسة الاستنتاجية على وجه التحديد إلى أنك تنوي دحض هذا التأكيد، فتجمع بعض البيانات التي تسأل عن الجنس والرضا، وإجراء اختبار للأهمية لمعرفة ما إذا كانت ردود الرجال والنساء تختلف بشكل كبير، كما اتضح، من المرجح بشكل كبير أن توافق النساء على العبارة "إنه لمن دواعي سرورنا العمل في هذه الشركة"، وهكذا تنتهي الدراسة الاستنتاجية، لم تكن قادرًا على تعديل فرضيتك، لذلك فهي صحيحة، وعلى النقيض من ذلك، تبدأ الدراسة الاستقرائية بأسئلة مفتوحة للغاية، مثل: "ما الذي يحدث في منظمتنا؟ كيف يشعر الموظفون؟ ما

مخاوفهم، إن وجدت؟"، وتسعى مثل هذه الدراسة إلى فهم "ما المهم؟". وكتب فان مانين أن البحث النوعي هو "إجراءات العد" (Van Maanen، Manning، Miller، 1986)، بمعنى آخر، تسعى الدراسات الاستقرائية لفهم ما يهم، على عكس الدراسة الاستنتاجية، فإن الدراسة الاستقرائية لا تهدف إلى تغيير الاعتقاد، وفي النهج الاستقرائي المثالي، لن يكون لديك أي معتقدات مسبقة حول الجنس وتأثيراته. وفي الوصف الشهير لـ Strauss وCorbin، "يبدأ الباحث بمنطقة الدراسة، ويسمح للنظرية بالظهور من البيانات" (Strauss، A.، & Corbin، 1998، p. 12). هذه نظرية أو نظرية متأصلة في البيانات التي تُجمع، يمكنك أن ترى كيف يركز هذا النهج الاستقرائي بشكل مباشر على المشاركين أنفسهم، وفي دراستك الاستقرائية، قد تكتشف أن النساء يملن إلى التحدث بشكل مختلف عن مكان العمل عن الرجال، وتتساءل عما يشير إليه هذا الاختلاف، وعندما تتعمق في البيانات، تدرك أن النساء يرين المنظمة على أنها "عائلة"، بينما يرى الرجال أنها مكان للمعاملات، حيث "تمارس نشاطًا"، يوجد نمط جنساني في هذه المعتقدات، وتكتشف أيضًا أن الرجال والنساء لديهم طرق مختلفة جدًا للتفاعل مع زملائهم في العمل؛ يتفاعل النساء مع زملائهن في العمل خارج العمل بشكل أكبر، ولدى الرجال تفاعلات قليلة أو معدومة مع زملائهم في العمل خارج العمل، حتى أنهم يذكرون أن كونك رجلًا يعني أن تكون "مثل العمل" أو أقل ميلًا اجتماعيًا مع زملاء العمل، لذلك، تستنتج أن النساء يفهمن المنظمة بشكل مختلف بسبب هذه الشبكة الاجتماعية الكثيفة والمترابطة والمليئة بزملاء العمل، من ناحية أخرى، يشعر الرجال أنه من غير الملائم بين الجنسين إقامة روابط اجتماعية مع زملاء العمل، الأمر الذي له تأثير سلبي، وفي نهاية المطاف يكونون أقل رضا عن العمل من النساء. فالاختيار بين النهج الاستقرائي أو الاستنتاجي أسهل بكثير من اختيار دمج هذين النهجين، كما أن المنطق المتعارض للاستقصاء الاستنباطي والاستقرائي يُعقِّد كل شيء: تصميم البحث وطريقته وتحليله وتفسيره، كما يخبرنا Cresswell (2011) أن البحث الكمي يقيس مدى انتشار الأشياء التي نعرفها بالفعل، والبحث النوعي يكشف عن كثير من الأشياء التي لا نعرف كثيرًا عنها. البحث بالطرق المختلطة، أكثر من مجرد جمع البيانات النوعية من

المقابلات، أو أشكال الأدلة النوعية (مثل الملاحظات والمقابلات)، أو أنواع الأدلة الكمية (مثل الاستطلاعات والاختبارات التشخيصية)، فهو يتضمن الجمع المتعمد لكل من البيانات الكمية والنوعية ومجموعة نقاط القوة لكل منهما، للإجابة عن سؤال البحث (J. Cresswell et al.، 2011، p.5). عندما تحدد أسئلتك الاستقرائية والاستنتاجية، تدمج طرقًا مختلفة في التفكير وأنواعًا مختلفة من المنطق، لذلك، من المفيد إعداد أصحاب المصلحة لهذا أيضًا، لذلك يجب وجود وضوح مطلق لما يعنيه خلط مجموعات البيانات.

البنية التحتية الاجتماعية: تقول عالمة النفس التنظيمي آمي إدموندسون، في عملها المؤثر حول السلامة النفسية 6 (2018)، إن التقلب وعدم اليقين والتعقيد والغموض (VUCA) سمات مميزة للمنظمة الحديثة، فمنظمات VUCA تتحرك بسرعة، وغالبًا ما يتعين عليها اتخاذ قرارات بمعلومات غير كاملة، وعلى الرغم من أنه من غير المرغوب فيه بالتأكيد أن تكون مخطئًا، فإنه يجب توقع بشكل معقول، من وقت لآخر، أن التعلم يعني أنك خاطئ، وتمتلك المنظمات التي تعمل بسلاسة مثل هذا الأساس، ما يمكن تسميته بالبنية التحتية الاجتماعية، مثلما تتطلب فرق البحث بنية تحتية فنية وفكرية لأدوات البرمجيات والمهارات المنهجية، فإنها تتطلب أيضًا بنية تحتية اجتماعية. وللأسف، غالبًا ما يُطلب البحث على وجه التحديد عندما تتصارع المنظمة مع التقلب وعدم اليقين والتعقيد والغموض؛ مما يجعل من الأهمية بمكان البنية التحتية الاجتماعية لأي بحث (الرؤى التي قد تكون مزعجة في البداية)، لذلك، من المهم خلق مناخ من الأمان النفسي، وإعداد أصحاب المصلحة لديك لتوقعات واقعية، فإعداد أصحاب المصلحة يزيل مخاطر مشروع البحث، وسيؤدي ذلك إلى تحسين القدرة على اتخاذ القرارات بسرعة (تحت الضغط) عندما تحتاج إليها، وبناء البنية التحتية الاجتماعية يكون من خلال إدارة توقعات أصحاب المصلحة، وفي كثير من الأحيان، يعتقد أصحاب المصلحة أن المشروعات البحثية ستضمن نجاح منتج أو خدمة، بدلًا من مجرد التعرف على منتج أو خدمة، وللتخفيف من ذلك، سَهِّل مناقشة حول التوترات الفلسفية المتأصلة في نهج الطريقة المختلطة "الفهم ليس رفاهية، ولكنه مصدر قلق عملي للغاية: الفهم عمل دائما، لأن من

دونه لا بد أن يكون الفعل غير مركز" (نوسباوم، 2018)، فالفهم الواضح والمشترك هو جوهر التعاون، وقد ثبت أن المجموعات التي تشترك في المعتقدات أكثر إنتاجية وأقل تعثرًا في الصراع، حتى عندما تكون موزعة جغرافيًا (Fuller، Hardin، Davison &، 2007)، وتخلق البنية التحتية الاجتماعية للسلامة النفسية والمعتقدات المشتركة أساسًا متينًا لتصميم البحث.

تصميم البحث: في مرحلة تصميم البحث، يتمثل الهدف الأساس في الإعداد لإجراء التحليل، وإعداد التقارير بشكل مباشر قدر الإمكان، واتخاذ خيارات من شأنها أن تولد بيانات ذات أشكال وأحجام معينة، لذلك يجب التفكير في خطوتين أو حتى ثلاث خطوات مسبقة؛ قد يكون هذا صحيحًا في أي دراسة بحثية، ولكن من الصعب القيام به عند خلط الأساليب: تحتاج إلى تخيل تشكل أنشطة مجموعة البيانات من حيث النوعية والكمية. في الدراسات الكمية، عادةً ما يكون تصميم البحث شاقًا لأنه في هذه المرحلة، يجب على الباحثين مراعاة كل عثرة محتملة في جمع البيانات، لأنه لا يمكنك تغيير التصميم أثناء الجمع، ويبذل الباحث الكمي جهدًا كبيرًا لبناء المعرفة قبل إنشاء أي بيانات، ويكون التحليل مباشرًا نسبيًا بمجرد جمع البيانات. وفي الدراسات الكيفية، على النقيض من ذلك، يكون تصميم البحث مفتوحًا، وأكثر مرونة وأكثر قدرة على التعامل مع التغيير، والفرق الرئيس هو أن الباحثين الكيفيين يبنون المعرفة بعد جمع البيانات، وإذا وصفت هذه العملية باستخدام الماس المزدوج للتصميم، فإن تصميم البحث الكمي متقارب، يركز على أشياء محددة، في حين أن الجودة متباينة، وتكون أكثر انفتاحًا واستكشافية، وقد يبدو تصميم البحث النوعي غير واضح إلى حدٍّ ما، لكنه في الواقع هادف تمامًا. ويعرف الباحثون النوعيون المهرة كيفية الموازنة بين الحاجة إلى المرونة والتغيير جنبًا إلى جنب مع جمع البيانات بطريقة ستظل تسفر عن رؤى، ويصمم باحثو الأساليب المختلطة المهرة دراسات متقاربة ومتباينة، ويعرفون ما يجب كتابته قبل جمع البيانات، وما يمكن تعديله أثناء تطور المشروع. في الدراسات المختلطة، يجب أن يعطي تصميم البحث أهمية لأسئلة أصحاب المصلحة، سواء كانت استقرائية أو استنتاجية، نظرًا لأننا عادة نسجِّل الأسئلة البحثية الأقل أهمية ونهملها، فلا ينبغي أن تصبح وثيقة

تصميم البحث موضوع صراع، بدلًا من ذلك، يصمم البحث خصيصًا للإجابة عن سؤال محدد، ويجب أن يؤكد تصميم البحث بوضوح أيضًا النهج الاستقرائي أو الاستنتاجي، وتسلسل أنشطة جمع البيانات، إضافة إلى المفاهيم التي سيركز عليها والمتغيرات المحددة التي ستقيسها كميًّا.

الأولوية أو الهيمنة: يجب أن تكون مجموعة أصحاب المصلحة الموسعة واضحة جدًا بشأن النهج الذي سيكون سائدًا (استقرائي أو استنتاجي)؛ تشتمل التصميمات المختلطة على كليهما، لكن أحدهما سيحظى دائمًا بالأولوية على الآخر، وسيكون لتصميم البحث الاستقرائي المهيمن منظور بنائي، لذلك سيفترض أن المشاركين يفهمون شيئًا ما، والهدف العام من الدراسة هو تفسير هذه العملية، وسيكون لتصميم البحث الاستنتاجي المهيمن منظور موضوعي، لذلك يفترض وجود مجموعة معينة من الحقائق، وهدف الدراسة هو الكشف عن تلك الحقائق عن طريق إثبات الفرضية أو دحضها.

جمع البيانات: تعني طرق المزج المتزامن أو المتسلسل خلط أنواع البيانات، ولكنها تعني أيضًا تنظيم أنواع مختلفة من الأنشطة، فالطريقة التي تقرر بها مزج بياناتك تتضمن في الواقع تسلسلًا، بمعنى آخر، لخلط البيانات مخاوف عملية للغاية: "ماذا تفعل أولًا؟". في مثال تصميم البحث الخاص بالنوع في مكان العمل، افترضنا أن التصميم المتسلسل هو التصميم الصحيح، وفي مثالنا الاستقرائي، اكتشفنا كيف فهم الموظفون الجنس أولًا، ثم انتقلنا إلى تحديد النطاق والسببية (قد يطلق كريسويل وبلانو كلارك على هذا مثال "ربط البيانات")، وفي مثالنا الاستنتاجي، اختبرنا أولًا اعتقادًا سابقًا، وأصبحنا مرتبكين قليلًا من النتيجة، لذلك انتقلنا إلى طريقة أكثر استقراء لحل التناقض، ولكن يمكنك أيضًا العمل مع توقيت أنشطة معينة (هذا أيضًا مثال على ربط البيانات)، ستمنحك التصميمات المتزامنة (النوعية والكمية في الوقت نفسه) كثيرًا من البيانات في فترة زمنية قصيرة، يُمكن أن تغطي النطاق والسببية والتماسك والتركيز على المشاركين. تُعد التصميمات المتسلسلة صعبة لاستغراقها وقتًا أطول، ولكنها توفر نهجًا أكثر دقة، وفهمًا أعمق، وليس لدينا دائمًا الوقت للتصاميم المتسلسلة، وليس من الأفضل بالضرورة تنظيم عملية جمع البيانات؛ لا تخف من معالجة التصميمات المتزامنة، التي تنتج كميات كبيرة

من البيانات دفعة واحدة، ولكن فكِّر في معالجة التصميمات المتسلسلة، التي تؤدي إلى آفاق زمنية أطول، ورؤية أكثر تجريدًا لما تحاول الإجابة عنه.

تصاميم متسلسلة: تستغرق التصميمات المتسلسلة وقتًا أطول من التصميمات المتزامنة، لذلك غالبًا ما نتجاهلها في الإعدادات المطبقة، لأنها تحتوي على جداول زمنية غير واقعية، أو يستحيل تنفيذها.

تصاميم متزامنة: إذا كان لا يوجد وقت، فإن التصميم المتزامن بديل محتمل، فمن النادر أن يكون شخص واحد قادرًا على تحمل عبء العمل الهائل المتمثل في القيام بطريقتين في الوقت نفسه، ولكن هذا ممكن بالتأكيد، ليس من المستحيل القيام بذلك، لكنه يتطلب تحولًا مدروسًا وهادفًا من الاستقرائي إلى الاستنتاجي. مثال، تحليل حركة مرور العملاء على الويب على موقع شركتك على الويب، إضافة إلى إجراء مقابلات مع عينة صغيرة من العملاء المشاركين، فأنت بحاجة إلى التعامل مع بيانات التحليلات بعقلية استنتاجية، وتشكيل فرضيات قابلة للخطأ، وتحتاج أيضًا إلى التعامل مع المقابلات بعقلية استقرائية، واستكشاف لكيفية فهمهم لمنتجك، من الممكن القيام بذلك، لكنه يتطلب بعض المرونة في أسلوب التفكير. توضيح المفاهيم أو المتغيرات أثناء مرحلة تصميم البحث: من المهم أيضًا أن يكون لديك فكرة أكثر تحديدًا عما تبحث عنه، حتى مع النهج الأكثر استقراءً، لا يزال من المفيد أن يكون لديك فهم واضح لما تبحث عنه قبل أن تبدأ في جمع البيانات. وقد جادل عالم الاجتماع هربرت بلومر في مقالته الشهيرة "ما الخطأ في النظرية الاجتماعية؟" بأن المفاهيم الواضحة ضرورية للبحث في العالم البشري، وأطلق عليها "مفاهيم التوعية"، أو المفاهيم التي تصلح للمجالات التي تتوصل للتحقيق.

تحليل البيانات وتفسيرها: مزج الاستقراء والاستنتاج، فكل باحث يكافح من أجل الإجابة عن سؤال "ماذا في ذلك؟"، تكتشف أن العملاء يكرهون الواجهة الجديدة، على الرغم من أنه يمكنهم إكمال مهامهم بشكل أسرع، "وماذا في ذلك؟"، إنه السؤال الأكثر صعوبة للإجابة، لأنه يعني الميل بقوة نحو التماسك والتركيز على المشاركين، والابتعاد عن السببية والحجم، ففهم الصورة الكبيرة مهمة استقرائية؛ إنه أمر صعب للغاية لأنه يعني

الخروج والقول "هذا ما يدور حوله كل هذا"، دون أن يكون لديك بالضرورة الأفكار الدقيقة والمحددة التي توفرها لنا الأساليب الاستنتاجية.

من السهل دحض حقيقة واحدة بدلًا من وصف نظام كامل، ولكن عندما تخلط بين الطرق، يجب أن تقوم بالأمرين معًا، ويتطلب وصف الأنظمة الكاملة تحليل البيانات الاستقرائي وتفسيرها، وكثير من غير الباحثين على دراية بمصطلح "تحليل البيانات"، لكن قلَّة من الناس على دراية بمفهوم التفسير، أو العملية التي يشرح بها الباحث البيانات، والهدف في تحليل البيانات هو تنظيم البيانات بحيث يمكنها بسهولة الإجابة عن أسئلة البحث التي شاركتها بالفعل مع الفريق الأوسع، والهدف في التفسير هو توفير رؤية سياقية إضافية حول البيانات، كما أن تحليل البيانات في الواقع عملية ميكانيكية للغاية؛ خلافًا للاعتقاد الشائع، فإنه لا ينطوي على السحر أو الغبار الخيالي؛ إنها مجموعة خطوات واضحة للغاية لكل من البحث النوعي والكمي، ويحدد مايلز وهوبرمان وسالدانا (2014)، في نصهم حول تحليل البيانات النوعية، عملية واضحة جدًا من ثلاث خطوات: تقليل البيانات- تصور البيانات- استخلاص النتائج والتحقق من البيانات. والخطوة الأولى هي التي تجتذب معظم الباحثين النوعيين المبتدئين، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أنهم معتادون على البيانات الكمية، التي يسهل تقليلها كثيرًا، فيمكنك جمع كل البيانات الكمية دفعة واحدة وتقليلها بسرعة وسهولة، وعلى النقيض من ذلك، يمكن أن تصبح البيانات النوعية بسهولة كبيرة جدًا وغير عملية ما لم تقللها في كل خطوة من خطوات عملية البحث، ويلخَّص الانخفاض في البيانات الكمية باستخدام، على سبيل المثال، متوسط متغير معين. ولكن ما "المتوسط في البيانات النوعية؟"، كما يلاحظ المنظر الثقافي الفنلندي بيرتي ألاسوتاري (1995)، لا يوجد شيء اسمه حالة "نموذجية" في البحث النوعي، فكل حالة فريدة من نوعها، هذا يجعل من الصعب جدًا تنظيم بياناتك ميكانيكيًا في ملخصات سهلة، مثل الإحصائيات الموجزة، فالتحليل النوعي الاستقرائي لا يحاول تقليل البيانات إلى ملخص باستخدام المتوسطات أو جداول التكرار، ولكن تقليلها بطريقة أخرى لوصف الظاهرة في طرق تفسيرية مجردة، وهذا صعب لأنه ينطوي على فهم- والتعبير بثقة- عن الدوافع الأساسية للتغيير في مجال معين تدرسه، بعبارة أخرى، عند استخدام التحليل النوعي وسيلة لشرح أو فهم ظاهرة ما، فإننا لا نستخدمه دليلًا

للترددات التي يحدث بها شيء ما مع آخر. ويتضمن التحليل الاستقرائي عدم اليقين، وصنع الحواس، والنظر إلى الصورة الكبيرة، أو التفسير، بهذا المعنى، فإن تحليل البيانات النوعية أصعب من التحليل الكمي، لأنه يتضمن بالضرورة تفسيراً يمكن للباحث ببساطة تحديد متوسط الدخل، أو متوسط ارتفاع عينة الدراسة الكمية، والابتعاد دون أن يقول أي شيء عما يعنيه ذلك؛ لكن الباحثين المؤهلين لا يفعلون ذلك؛ إنها وظيفة تفسير تحليلي، تتجاوز مجرد سرد الملاحظات، كما هو الحال في مقالة سوزان سبيجل (1994) حول ملاحظات تحليل البيانات النوعية، فتفسير البيانات النوعية يختلف عن تحليلها؛ التحليل بالنسبة لها يكون وفق إجراءات محددة تجرى على البيانات، إنه شيء أعمق وأكثر إبداعاً، وتتضمن الخطوة الثانية من نموذج Miles وHuberman وSaldana استخدام تقنيات التصور المختلفة (على سبيل المثال: الرسم التخطيطي، وجداول التلخيص مثل المصفوفات المفاهيمية)، ثم استخدام هذا التصور لبدء التأكيدات واستخلاص النتائج، ويرتكز الاستدلال الاستقرائي على البيانات، كما يذكرنا شتراوس وكوربين (1998) في عملهما على نظرية الأساس. وأثناء انتقالك إلى الخطوة الثالثة تأكد من أن لديك أدلة تدعم ادعاءاتك، ولتقليل تلك البيانات إلى بيانات توضيحية بسيطة، ولكنها قوية. يمكنك أن ترى مدى صعوبة خلط التحليل الاستقرائي مع التحليل الاستنتاجي: يتضمن الاستنتاج البدء بنظرية عامة أو مجموعة من المعتقدات، واستخدامها نقطة بداية لتفسير حالة معينة، والاستقراء عكس ذلك، فهو يبدأ بحالة معينة (على سبيل المثال: عندما يضع عالم عينة في مطياف الكتلة)، ثم يقدم بياناً عاماً حول طبيعة العلم (على سبيل المثال: التحدي الذي يواجه معظم الباحثين في الاستقراء هو أنه يبدو "متحيزاً")، حتى استخدام كلمة "إبداعي" لوصف عملية التفسير قد يؤخذ دليل على التحيز، ولكن، يجب أن تتضمن الأساليب الاستقرائية، بحكم تعريفها، إبداعاً (Spiggle، 1994، ص 497). غالباً ما يحاول الباحثون المبتدئون جعل بياناتهم النوعية أكثر "علمية"، عن طريق جعل أحجام عيناتهم أكبر، أو باستخدام جداول التكرار أو الإحصائيات الموجزة لوصف بياناتهم، ومع ذلك، فهو فشل في الانتظار، لأن البيانات النوعية لا تدعم التزوير، ولا يمكنها أبداً الارتقاء إلى هذا المعيار؛ بدلاً من فرض المنطق الاستنتاجي على البيانات الاستقرائية، حاول استخدام المنطق بالطرق الصحيحة؛ بالطبع

يجب استخدام الإحصائيات الموجزة لتلخيص رؤى سريعة من عينتك الصغيرة جدًا، لكن توقف عن محاولة تغيير اعتقاد سابق، ويتضمن التفسير الاستقرائي تقديم نماذج ومخططات ومفاهيم لوصف كيف وبأي طريقة يعمل النظام، لذا قدِّم أنماطًا لإعطاء الناس فهمًا للطرق المختلفة التي تعمل بها الأشياء، بعبارة أخرى، فإن تركيز المشاركين وتماسكهم هما أهدافك، وتعني إضافة البيانات الاستنتاجية والمنطق إلى هذه العملية العودة إلى السببية والنطاق كأهدافك التوأم. إذا استكملت بياناتك النوعية ببعض البحث الكمي، مثل الاستبانة، فلا تستخدم التعليقات الحرفية في مربع التعليق لإلغاء التلاعب بما يحدث بالفعل؛ اترك هذا المنطق للبيانات الغنية المقدمة في المقابلات الخاصة بالملاحظة الإثنوغرافية، بدلًا من ذلك، استخدم الاستطلاع للقيام بما تفعله الاستطلاعات بشكل أفضل: طرح السؤال نفسه على عدد كبير من الأشخاص (Lecompte & Shensul، 1999). واختبر المتغيرات التي تؤثر في المتغيرات الأخرى، واحصل على أحجام عينات أكبر لاختبار الأنماط المعروفة، وتجنب بيانات استبانة النقل بالأحذية لإعطائك "سببًا" أو "بأي طرق" لموضوعك، وركِّز على أسباب ماذا ومقدار ذلك، وعند استخدام كلتا الطريقتين معًا، يجب أن تحل اللغز لأصحاب المصلحة. هل يمكن أن يكون التحليل والتفسير رياضة جماعية؟ غالبًا في الإعدادات المطبقة، سترى الباحثين يجمعون أصحاب المصلحة للقيام بـ "جلسات تجميع جماعية"، والهدف من هذه الجلسات هو أن يستوعب أصحاب المصلحة النهج، بأمل أن يدافعوا عن الأفكار الرئيسية للدراسة، وهذا هدف جدير بالثناء، بالتأكيد، لكنه ليس استراتيجية رائعة لجمع أشخاص غير مدربين، ويثق المشاركون في أنك ستتعامل مع كلماتهم وخبراتهم بعناية وفكر، بدلًا من استخدام الجلسات التجميعية طريقة أساسية لتفسير البيانات، ضع في اعتبارك استخدام هذه الجلسات لتقديم مفاهيم التوعية التي سيكون لها حياة بعد هذه الدراسة الفردية، واستخدم هذه الجلسات أيضًا لأداء بعض مهام التحليل الأكثر ميكانيكية (أي تقسيم البيانات إلى فئات أو إلى طيف من الجاذبية)، ولكن لا يزال الباحث مسؤولًا عن توجيه التفسير الشامل للبيانات، باستخدام البحث والنظرية السابقة في المقام الأول دليلًا. ويجب أن يكون الباحثون دائمًا قادرين على الإجابة عن "ماذا في ذلك؟" لأنهم تدربوا على المفاهيم الفكرية والأفكار التي تساعد في الإجابة عن هذا السؤال، ولا يتمتع

غير الباحثين بهذه الخلفية، لذلك لا ينبغي الاعتماد عليهم في معالجة بيانات المشاركين بالمهارة التي تستحقها، وهذا النهج يتعامل مع بيانات المشاركين بعناية واحترام، ولكنه أيضًا يرفع مستوى المناقشة، وسيكون لدى المجموعة فهم أفضل لسبب تصرف البعض بالطرق المتوقعة، وبعض آخر لا يفعل ذلك، فليس من الواقعي توقع أن يصبح كل شخص محلل بيانات متطوراً في جلسة واحدة، ولكن بمرور الوقت، مع التعرض الكافي لمفاهيم التوعية، يمكن أن يصبح أصحاب المصلحة أفضل في التعرف على الأنماط، فبمجرد دمج تحليل وتفسير البيانات الاستنتاجية والاستقرائية، يجب أن يكون إعداد التقارير واضحًا ومباشرًا إلى حد ما. لقد نظمت بياناتك ميكانيكيًا في أجزاء قابلة للاستخدام، يمكنك الآن تقطيعها ووضعها في تقرير، يجب أن يكون هذا صحيحًا لكل من البيانات الاستقرائية والاستنتاجية؛ لكن الأجزاء التي تختارها وكيفية تقديمها ستختلف، اعتمادًا على نوع البيانات، تذكَّر، إذا كان لديك مشروع طرق مختلطة، فإن هدفك هو إظهار التماسك والتركيز على المشاركين من جهة، والسببية والقياس من جهة أخرى، فأنت تهدف إلى الحصول على أفضل التقارير الاستقرائية والاستنتاجية ودمجها. وفي مرحلة تصميم البحث، حددت أولويات النهج الذي كان سائدًا، وأبلغت به أصحاب المصلحة بذلك، ستنعكس هذه الأولوية في تقريرك، فإذا كان تصميمك الاستقرائي هو المسيطر، يجب أن يركز تقريرك بوضوح على المشاركين ليمنح أصحاب المصلحة فهمًا متماسكًا لما تبحث عنه؛ ولجعله تقريرًا رائعًا متعدد الأساليب، يجب تضمين الإحساس بالمقياس والسببية، وهذا يعني اختيار البيانات النوعية التي ستكشف عن المشاركين كبشر لديهم احتياجات، وألم وفرح وتناقض. وحدسيًا، يعرف عديد من الباحثين أن مقاطع الفيديو للمشاركين تبدو كأنها تحرك أصحاب المصلحة، لكن ضع في اعتبارك أنك إذا لم تفعل ذلك بحذر، فإنك تخاطر باستخدام المشاركين دعمًا في جدول أعمالك، فاحرص على أن تكون هادفًا هنا، بدلًا من مجرد الحدس، وفكِّر في أنواع القصص التي تجذب انتباه أصحاب المصلحة، ولكن أيضًا تلك التي تحكي قصة تكملها البيانات الكمية، باتباع وصف بريمان للتكامل، ويجب أن يكون لديك بعض البيانات الكمية لتبدأ في سرد القصة، وبعض البيانات النوعية التي تجعل هذه الأرقام الجافة تنبض بالحياة، فمن المفيد بشكل خاص أن توفر البيانات النوعية إحساسًا بالتماسك، إضافة إلى العقلية العاطفية للمشاركين.

حاول تجنب إغراء استخدام البيانات النوعية للتلاعب بأصحاب المصلحة لتبني جدول أعمالك الشخصي، فأثناء إعداد تقريرك، اسأل نفسك: "هل هذا الذي يقوله أحد المشاركين مهم، أم أنه مجرد ما أعتقد أنه مهم؟"، هذا لا يعني أنه يجب عليك الإبلاغ عما يقوله المشاركون حرفيًا، دون وضع آرائهم في سياق النظام الأوسع الذي يعملون فيه أو يعيشون فيه. وقد توجد أسباب لتسليط الضوء على شيء غير مرئي للمشاركين، ولكنك حددت محركًا رئيسًا لسير العمل الكلي لهذا النظام. وبعد كل شيء، إحدى السمات المميزة للإثنوغرافيا هي القدرة على وصف النظام بأكمله، بناءً على آراء الأفراد داخل هذا النظام، الذين قد لا يرون شكله بالكامل. وظيفة البيانات النوعية هي سرد قصص المشاركين ووصف النظام ككل، ويجب أن يقدم التقرير الاستقرائي المهيمن تفسيرات لكيفية عمل الأنظمة، باستخدام أشياء مثل أنماط العملاء، أو نماذج لكيفية حدوث شيء ما (رحلة العميل)، أو العلاقات المعقدة بين الأشخاص والأشياء. وفي العالم الأكاديمي، يميل الباحثون إلى الاعتماد على أوصاف نصية طويلة لمثل هذا النظام، لذلك، من أجل استكمال الوصف المستند إلى النَّص، يمكن أن تتضمن التقارير الاستقرائية مخططات وتصورات تصف الأنماط أو النماذج، ومن المفيد هنا أن يكون لديك على الأقل إحساس صغير بالتصميم. يقترح ديني وسندرلاند في كتابهما عن إجراء البحوث الأنثروبولوجية طرح سؤال بسيط في التقارير الاستقرائية: "ما هو X؟"، وأشارا إلى أن القهوة، بالمعنى الحرفي للكلمة، سائل بُني ساخن، ولكن من الناحية المجازية فإن القهوة مادة تفاعل اجتماعية أو طقوس صباحية أو أداة تجارية. فاللغة المجازية هي طريقة جيدة لشرح التعقيدات الاجتماعية الخفية لشيء ما ومعناه الثقافي؛ لها فائدة إضافية تتمثل في كونها سهلة الفهم، ومن المدهش كيف يجد أصحاب المصلحة أنفسهم في كثير من الأحيان يكتسبون فهمًا عميقًا مع الاستعارات، وينسون بطريقة ما طرح أسئلة استنتاجية حول الفرضيات. من المفيد هنا فهم ما الذي يجعل تقريرًا استنتاجيًا بحتًا، فقد تركز دراسة العلوم الاجتماعية الكمية بشكل مطلق على مفهوم معروف جيدًا، تمت دراسته كميًا لعقود، ولكن ليس بهذه الطريقة المحددة.

المبحث الثالث: التطورات وإمكانيات المستقبل:
وجهة نظر بنائية للتكنولوجيا:

إن المنظور البنائي الذي يستخدم في مجال التكنولوجيا هو تقليد البناء الاجتماعي للتكنولوجيا (SCOT)، الذي يرى أن التكنولوجيا تشكل بالضرورة من قبل البشر الذين يصنعونها ويستخدمونها، وفي مقالهم المبكر حول نهج SCOT، يجادل بينش وبيكر (1984) بأن التكنولوجيا مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالسياق الاجتماعي الذي تنتج فيه، فالمصممون لديهم نيات يطبعونها على التكنولوجيا. في المقابل، يضيف المستخدمون تفسيراتهم لماهية التكنولوجيا من خلال استخدامهم، هذا هو مفهوم "المرونة التفسيرية"، أو حقيقة "وجود مرونة في طريقة تفكير الناس في المصنوعات اليدوية أو تفسيرها، ولكن توجد أيضًا مرونة في كيفية تصميم المصنوعات اليدوية" (Pinch & Bijker، 1984، p. 421). يشرح نهج SCOT سبب استمرار فشل Facebook، على سبيل المثال، في حماية خصوصية مستخدميه: يعتمد نموذج أعماله بالكامل على بيع بيانات المستخدمين للمعلنين، كما يشرح سبب استمرار الأشخاص في استخدام Facebook للتواصل مع أصدقائهم وعائلاتهم، على الرغم من هذه الثغرات المستمرة في الخصوصية، فالمرونة التفسيرية هي السبب في قيام المستخدمين باختراق أو تعديل أدواتهم بطرق لم يقصدها المصممون مطلقًا، ولهذا السبب لا يكشف اختبار قابلية الاستخدام وحده الصورة الكاملة لكيفية اعتماد التكنولوجيا. يمكنك أن ترى كيف يفرض هذا الموقف البنائي نهجًا مختلفًا تمامًا لجمع البيانات، ومن ثمَّ إنتاج المعرفة نفسها، وقد يلاحظ الباحثون الموضوعيون "استخدام التكنولوجيا"، ويعدّون أنه من المسلم به أن الناس يريدون إكمال المهام بسرعة أكبر، لكن قد يبدأ البنائيون في التساؤل: "كيف يفسر البشر هذه التكنولوجيا؟"، ويعد جمع البيانات للموضوعيين أمرًا مباشرًا واستنتاجيًا: هل أكدت هذه النتيجة أو تنفي اعتقادي السابق؟ لكن بالنسبة للبنائيين، فإن الأساليب الاستقرائية مألوفة أكثر. ما الذي يعتقده هؤلاء البشر، مجازيًا، هذه الأداة؟ هل يؤمن المشاركون لديّ بالإنتاجية أو إنجاز الأشياء؟ كيف يكافحون لإنجاز الأمور بشكل أسرع، ولكن بعد ذلك لديهم مزيد من الأشياء للقيام بها؟ كيف تزعج تجربتهم اعتقادنا بأن الأسرع هو الأفضل دائمًا؟ هذان التوجهان الوجوديان يكشفان الفجوة العميقة: لا يقتصر بحث الأساليب المختلطة على

مزج مجموعات البيانات فحسب، بل يتعلق بمزج وجهات النظر الفلسفية، وهذا هو السبب الكامن وراء احتمال تعرضك شخصيًا لبعض الألم غير المتوقع في التعاون مع باحثين آخرين "عبر البركة". نعم، تخلط القصص والصور ومقاطع الفيديو مع الملخصات الكمية، مثل متوسط العمر على سبيل المثال، لكنك أيضًا تخلط بين التوقعات والمعتقدات، حتى الأشخاص المختلفين، فنحن نتدرب بشكل مختلف، حسب المكان الذي أتينا منه، لذلك، إذا كنت قد عانيت من هذا الألم، فقد يكون من المريح أن تعرف أنه ليس فشلًا شخصيًا، لكنه أكثر عرض لهذا الانقسام الفلسفي.

كيفية تنفيذ القسمة النوعية/ الكمية: بالنظر إلى هذه الاختلافات الأساسية في التفكير والمعتقد، فإن هذا الانقسام يتجلى في عدة طرق: أولًا، من منظور إجرائي، لهذين النهجين طرق مختلفة إلى حدٍّ كبير لإجراء البحث، ويُركِّز الباحثون الكميون أكثر على المقياس والسببية، ويحبون أن يكون لديهم قابلية تكرار وقياس دقيق. ويختلف هذا بشكل كبير عن الباحثين الكيفيين، الذين يهتمون بوصف ثراء السياق وطبيعة التغيير والتعاطف مع المشاركين، ويرحب الباحثون المؤهلون بالتغييرات في تصميم البحث، حتى بعد بدء البحث، لأنه يوضح بشكل أكبر العقلية التعاطفية التي يقودها المشاركون. على النقيض من ذلك، يقضي الباحثون الكميون كثيرًا من الوقت في إعداد تصميم البحث الصحيح تمامًا، ولا يحيدون عن تلك الخطة عند جمع البيانات لأنها ستدخل متغيرات مربكة لتجاربهم. والطريقة الثانية التي تظهر بها هذه الانقسام ربما تكون أكثر أهمية، نهجان لهما توقعات مختلفة للغاية حول ما يشكل "نجاحًا"، ويتوقع الباحثون الكميون أن تظهر نتائجهم مقياس الشيء وطبيعة السبب، ويحبطون إذا كانت نتائجهم تفتقر إلى هذه الدقة العددية، لكن لا تمانع إذا فشلت في إنتاج قصص ثرية، وعلى النقيض من ذلك، يشعر الباحثون النوعيون بخيبة أمل إذا لم تسفر نتائجهم عن تفسير متماسك لكيفية وبأي طرق يحدث الشيء بالضبط، ومن يؤدي دوره، وما أنواع الأشياء التي يتم تجنيدها أو رفضها من عملية معينة، فهم يتوقعون قضاء وقت ممتع مع المشاركين، وهم مرتاحون للغموض، ويريدون أن تسفر بياناتهم عن قصص رائعة، مع كثير من الألوان والتفاصيل، ويريدون فهمًا كاملًا ومتماسكًا، ويمكنك أن ترى كيف سيبدو النجاح في أحد الأساليب

إلى حدٍّ كبير مثل الفشل في الآخر، فهم ليسوا على دراية بالمناهج البنائية، لذا فهم للأسف يسألون- وعادة ما يحصلون- فقط على بيانات مدفوعة بموضوعية، ومع ذلك، فإنهم يتوقون إلى الرؤية العميقة للبيانات البنائية. ويعدّ أصحاب المصلحة المقياس والسببية النتيجة الوحيدة المقبولة لأي نوع من البحث، لأنهم غير ملمين بالمفاهيم النوعية للصلاحية، وتختفي الاعتراضات على افتقار الإثنوغرافيا إلى الحجم والسببية عندما يسمع أصحاب المصلحة قصصًا رائعة تُسرد بالتفصيل، مع التماسك والتركيز على العملاء، ويجب أن تتعلم ببساطة مزيدًا عن طريقة تفكير الناس، دون تركيز ضيق على "إثبات" تأثيرات متغير واحد، فأصحاب المصلحة لديهم "بالعميل" في هذا النوع من البحث، ويمكنك رؤيتهم بشكل واضح عندما تجعلهم يتركون الأنطولوجيا الموضوعية الخاصة بهم، وعن التركيز فقط على النطاق والسببية، وركزوا بدلًا من ذلك على التماسك والعملاء، فإنهم يبدؤون في الشعور بأنهم أفضل واستعدادًا لاتخاذ قرارات بشأن منتجاتهم أو خدماتهم.

آفاق جديدة: إنه وقت استثنائي للتجميع الآلي للبيانات الكمية، بدلًا من الجمع اليدوي المضني، توفر أجهزتنا رزمًا لا نهاية لها مما أطلق عليه Davis and Davidson (1991) اسم "استنفاد البيانات"، أو البيانات التي تنشأ تلقائيًا من خلال التفاعلات الرقمية، هذا مثير بشكل لا يصدق للباحثين، لأننا الآن نتمكن من الوصول إلى السلوك البشري من خلال طريقة تجريبية مجمعة، ويتضمن استنفاد البيانات أحداثًا ذات مغزى، مثل عدد المرات التي يسجل فيها الشخص الدخول إلى موقع ويب، أو الأحداث الأقل أهمية، مثل عدد المرات التي يتصل فيها كمبيوتر المستخدم بالخادم (سواء كان ذلك بتوجيه من الإنسان أم لا)، وتعد تحليلات الويب أفضل مثال معروف لاستنفاد البيانات، وقد استخدم المصممون هذه البيانات بشكل كبير. الملف الشخصي على وسائل التواصل الاجتماعي لشخص ما، إضافة إلى بيانات حركة المرور على الويب التي جُمعت بشكل سلبي، إضافة إلى تفاعلهم اليومي مع هواتفهم الذكية، يساوي منجم ذهب محتمل للرؤى، ولكن أيضًا مجموعة بيانات هائلة، تقدر شركة أبحاث السوق Statista أن الفرد العادي سيكون لديه 1429 تفاعلًا رقميًا مع الآخرين يوميًا بحلول عام 2020، وسوف يرتفع

إلى 4909 بحلول عام 2025. هذا لمستخدم واحد فقط، وهذا من شأنه أن يولد كمية غير قابلة للاستخدام تمامًا من البيانات في يوم واحد فقط، وقد أصبح من الواضح بسرعة للمحللين أن "علم البيانات" يتعلق بتنسيق البيانات المزعجة أكثر مما يتعلق بالإجابة عن أسئلة ذات مغزى. فعلم البيانات نظام لا يركز على مجال الموضوع، مثل التفاعل بين الإنسان والحاسوب أو حتى سلوك المستهلك عبر الإنترنت، ولكنه يركز أكثر على أدوات وتقنيات إدارة البيانات (SQL وPython وR). ويعني الحجم الهائل للبيانات أن علماء البيانات يقضون كثيرًا من وقتهم في إنشاء مجموعات البيانات حتى يتمكنوا من طرح الأسئلة بدلًا من قضاء كل وقتهم في طرح أسئلة بحثية صعبة أو مبتكرة. لا يمكن إنكار أن لدينا القدرة على التفكير الاستنتاجي أكثر من أي وقت مضى؛ علينا فقط تحويل عادم البيانات إلى بيانات فعلية، فكيف يمكننا فعل ذلك؟ لا يكمن التحدي في إنشاء مزيد من البيانات، ولكن في أن تكون هادفًا واستراتيجيًا في اختيار البيانات (الأفضل إنشاؤها)، التي من المرجح تزويرها بسهولة، وتتمثل إحدى الطرق الرئيسة للإفادة من استنفاد البيانات في التدخل بعيون الباحث مبكرًا في تطوير منتج رقمي ينتج عنه استنفاد البيانات، وتحويل مجرد العادم إلى بيانات قابلة للتدوير، وفي هذا النهج تركيز ضمني على كل من المقياس والسببية، فنحن نفترض أن الأشخاص الذين يرون إعلانًا يتأثرون به. ولكن تظل مهارات البحث كما هي، البحث العظيم يحدد المفاهيم الواضحة، ويجعلها عملية في المتغيرات، ثم يستخدم مجموعة بيانات أنيقة لتحديد السببية. بشكل عام، يُعد استخدام استنفاد البيانات أكثر صعوبة مما يعتقده الناس في البداية، وتتمثل مهمتك الأولى في تحويل استنفاد البيانات إلى بيانات قابلة للتدوير، عندها فقط تحاول مزج البيانات مع التصورات الذاتية من الاستطلاعات أو من المقابلات.

تطورات التصميم المعاصر والمنهجي:

قدَّم Bergman (2011) أساسًا تاريخيًا للبحث والتصميم بالطرق المختلطة، وسلَّط الضوء على التحديات والقيود التي تواجه الاتفاق على ميزات التصميم الرئيسة، والقيود التي قد يواجها الباحثون في نهج التصميم القائم على التصنيف. وحدد

(Creswell & Plano Clark، 2007؛ Onwuegbuzie & Leech، 2005) أبعاد التصميم الرئيسة، مثل: الترجيح والمزج وتوقيت القرارات البحثية النوعية والكمية. وسلَّطت مقالة Hall and Howard (2008) الضوء على اعتبارات مهمة عند تصميم نمط النهج المختلط: حيث استخدم تصميم تفاعلي يعتمد على نظرية الأنظمة التي وصفها Maxwell وLoomis (2003) لتكملة النهج القائم على التصنيف، في خمسة أبعاد (الغرض، والإطار المفاهيمي، السؤال، الطرق، الصلاحية). وقدَّم وصفهما للنهج الديناميكي إرشادات عملية تتضمن مجموعات فريدة، مثل الهيكل والمرونة، لتطوير تصميم البحوث المختلطة بطرق جديدة، تعكس، التقاطعات مع المناهج الأخرى، والسياقات الشخصية والاجتماعية التي تُجرى فيها الدراسات. طرح Guest (2013) نهجًا بديلًا يقلل أبعاد التصميم الضرورية إلى اثنتين فقط (التوقيت، والغرض) من تكامل البيانات، بما يتجاوز أنماط التصميم الحالية، مع تأكيد أهمية المرونة والتكيف في تصميم بحث الأساليب المختلطة الذي يجب أن يستمر، وتقدم ممارسات البحث والتصاميم المختلطة الأساليب إمكانيات جديدة للوصول إلى الأشياء بشكل مختلف. وأكد المؤلفون على الدور المركزي لسؤال البحث في تصميم الأساليب المختلطة، والدعوة للعمل الجماعي البحثي متعدد التخصصات الذي يعد وسيلة مهمة للتعلم المشترك وتطوير ممارسات التصميم، واختتموا بقائمة من سبع مجالات تصف التحديات والفرص المستقبلية، ودعوا إلى حوار مستمر لكيفية غرس النظرية في عمليات التصميم، واستخدام التكنولوجيا في إجراءات البحث، وتحفيز الإبداع، والقدرة على التكيف بدلا من تطوير المعايير والممارسات. ولتعزيز الابتكار، اقترح المؤلفون طرقًا مختلفة لتطوير مناهج جديدة لتصميم الطرق المختلطة، ودمج التطورات التكنولوجية في تصميمها، واستخدام البيانات الضخمة، والإسهام في التحسين المجتمعي من خلال تصميم متعدد الأساليب في السعي وراء المشكلات المعقدة. وتقدم الطرق المبتكرة التي تؤثر فيها تطبيقات التكنولوجيا ونظرية التعقيد على تصميم بحث الأساليب المختلطة، Fetters وMolina-Azorin (2017) تصورًا شاملًا ومنهجيًا لتكامل التقاليد النوعية والكمية. (Creswell & Plano Clark، 2018؛ Guetterman et al.، 2020؛ Poth، 2018)، وبنيت

مناقشتها الرائدة في هذه المقالة على مفاصل التكامل السابقة، ووسعت نطاقها من خلال الأبعاد الثلاثية لتكامل البحث المختلط.

البحوث التشاركية المجتمعية: حدَّد Dejonckheere وزملاؤه (2019) السمات المنهجية المميزة لنهج البحث التشاركي المجتمعي (يشيرون إليه بالمختلط) بأنه: قائم على المجتمع أو العكس، ويُعتقد أن هذه الممارسة يمكن أن يتخذها المؤلفون لتقديم أساس منطقي واضح للنُهج والتقاطعات الجديدة التي ينطوي عليها تصميم البحث بالطرق المختلطة. وفي تصميمهم لبحوث الأساليب المختلطة، أكد المؤلفون على البيانات متعددة المستويات ومبادئ العدالة الاجتماعية التشاركية، وأبرزوا صوتًا ضوئيًا لاستنباط وجهات نظر الشباب عبر وسائط متعددة (أي بصريًا وشفهيًا أو كتابيًا). ويوجد جانبان فريدان آخران لتصميمهما يشملان الاعتماد على مجموعات البيانات الكمية الموجودة على مستوى المجتمع، وكذلك اعتماد توجه الباحث الأساسي لتضخيم أصوات الشباب، وتطوير ملكية البحث، وتطوير الفخر بإنجازاتهم، ويُعتقد أن تضمين الدروس المستفادة والتوصيات توفر اتجاهات مهمة للبحث في المستقبل. مشاركة أكبر لأصحاب المصلحة في قرارات التصميم: مثَّلت شركة Mertens وزملاؤها (2016) موقفًا حيويًا ودعوة دائمة لزيادة مشاركة أصحاب المصلحة عبر ق التصاميم المختلفة، وتقدم المقالات في هذه المجموعة طرقًا مبتكرة لإشراك أصحاب المصلحة في تصميماتهم لأبحاث الطرق المختلطة، ويُتصوَّر أنه ستوجد أمثلة عديدة لتوجيه تصاميم البحث ذات الأساليب المختلطة التي يشارك فيها أصحاب المصلحة في المستقبل. إعداد التقارير الموثوقة للإفادة من دروس التصميم للآخرين: فيما تتطور مواجهة التحديات المنهجية والتكيفات الإجرائية والتعلم منها، يواصل آخرون عملًا مهمًا يتمثل في تصميم بحث متعدد الأساليب في سياقات جديدة لأغراض مبتكرة، ويُشار هنا إلى دعوة Zhou وWu (2022) لمزيد من الفرص للتعلم التفصيلي لتصميم البحوث المختلطة، فقد كان تصميم بحث الأساليب المختلطة وسيظل يتأثر بطرق يصعب وصفها بشكل كامل، ومع ذلك، فإن مجموعة الأبحاث الناشئة والموارد المفيدة توفر نافذة على الفرص التي تغري وتقدم إرشادات أساسية للباحثين عن الأساليب المختلطة.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر الأصلية للبحث:

-Creswell, J.W. and Creswell, J.D., 2017. *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approach*. Sage publications.

-Ladner, S., 2016. *Practical ethnography: A guide to doing ethnography in the private sector*. Routledge.

-Molina-Azorin, J.F., Fetters, M.D. and Guetterman, T.C., 2022. In This Issue: Narrative Mixed Methods Research, Visual Methods and Photographs, Joint Display Coding, and Randomized Controlled Trials in Mixed Methods Research. *Journal of Mixed Methods Research*, *16*(4), pp.391-393.

-Poth, C.N., Molina-Azorin, J.F. and Fetters, M.D., 2022. Virtual special issue on "design of mixed methods research: Past advancements, present conversations, and future possibilities". *Journal of Mixed Methods Research*, *16*(3), pp.274-280.

-Shaanika, I.N., 2022. The Use of Mixed-Methods as a Research Strategy in Information Systems Studies. In *Proc. 13th Int. Conf Soc. Inf. Technol. (ICSIT 2022)* (pp. 50-55).

المراجع الثانوية للبحث:

-Campbell, D.T., 1963. Experimental and quasi-experimental designs for research on teaching. *Handbook of research on teaching*, *5*, pp.171-246.

-Connelly, F.M. and Clandinin, D.J., 2000. Narrative understandings of teacher knowledge. *Journal of curriculum and supervision*, *15*(4), pp.315-331.

-Cooper, J.O., Heron, T.E. and Heward, W.L., 2007. Applied behavior analysis.

-Creswell, J.D., Welch, W.T., Taylor, S.E., Sherman, D.K., Gruenewald, T.L. and Mann, T., 2005. Affirmation of personal values buffers neuroendocrine and psychological stress responses. *Psychological science*, *16*(11), pp.846-851.

-Creswell, J.W. and Poth, C.N., 2016. *Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches*. Sage publications.

-Creswell, J.W., 2010. Mapping the developing landscape of mixed methods research. *SAGE handbook of mixed methods in social & behavioral research*, *2*(0), pp.45-68.

-Creswell, J.W., 2011. Controversies in mixed methods research. *The Sage handbook of qualitative research*, *4*(1), pp.269-284.

-Creswell, J.W., 2015. *A concise introduction to mixed methods research*. SAGE publications.

-Creswell, J.W., 2015. *Educational research: Planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research*. pearson.

-Denzin, N.K. and Lincoln, Y.S. eds., 2011. *The Sage handbook of qualitative research*. sage.

-Fetters, M.D., Curry, L.A. and Creswell, J.W., 2013. Achieving integration in mixed methods designs—principles and practices. *Health services research*, *48*(6pt2), pp.2134-2156.

-Hampton, C., Reeping, D. and Ozkan, D.S., 2021. Positionality statements in engineering education research: A look at the hand that guides the methodological tools. *Studies in Engineering Education*, *1*(2), pp.126-141.
-Kleih, A.K., 2022. *Fresh fruit and vegetable branding: Investigating consumer behavior with visual and mixed methods* (Doctoral dissertation, Hochschule Geisenheim University).
-Locke, L.F., Spirduso, W.W. and Silverman, S.J., 2013. *Proposals that work: A guide for planning dissertations and grant proposals*. Sage Publications.
-Neuman, S.B. and McCormick, S., 1995. *Single-subject experimental research: Applications for literacy*. Order Department, International Reading Association, 800 Barksdale Road, PO Box 8139, Newark, DE 19714-8139 (Book No. 128: $11 members, $16 nonmembers)..
-Newman, I. and Benz, C.R., 1998. *Qualitative-quantitative research methodology: Exploring the interactive continuum*. SIU Press.
-Poopan, S., 2016. "30 Essential Skills for the Qualitative Researcher" By John W. Creswell. *Journal of Behavioral Science*, *22*(2).
-Reuter, H., 1980. Bruno Latour et Steve Woolgar, Laboratory Life. The social construction of scientific facts, 1979. *Sociologie du travail*, *22*(4), pp.459-460.
-Rosenthal, R. and Rosnow, R.L., 2008. *Essentials of behavioral research: Methods and data analysis*.
-Slife, B.D. and Williams, R.N., 1995. *What's behind the research? Discovering hidden assumptions in the behavioral sciences*. Sage publications.

References

-Creswell, J.W. and Creswell, J.D., 2017. *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approach*. Sage publications.

-Ladner, S., 2016. *Practical ethnography: A guide to doing ethnography in the private sector*. Routledge.

-Molina-Azorin, J.F., Fetters, M.D. and Guetterman, T.C., 2022. In This Issue: Narrative Mixed Methods Research, Visual Methods and Photographs, Joint Display Coding, and Randomized Controlled Trials in Mixed Methods Research. *Journal of Mixed Methods Research*, *16*(4), pp.391-393.

-Poth, C.N., Molina-Azorin, J.F. and Fetters, M.D., 2022. Virtual special issue on "design of mixed methods research: Past advancements, present conversations, and future possibilities". *Journal of Mixed Methods Research*, *16*(3), pp.274-280.

-Shaanika, I.N., 2022. The Use of Mixed-Methods as a Research Strategy in Information Systems Studies. In *Proc. 13th Int. Conf Soc. Inf. Technol. (ICSIT 2022)* (pp. 50-55).

-Campbell, D.T., 1963. Experimental and quasi-experimental designs for research on teaching. *Handbook of research on teaching*, *5*, pp.171-246.

-Connelly, F.M. and Clandinin, D.J., 2000. Narrative understandings of teacher knowledge. *Journal of curriculum and supervision*, *15*(4), pp.315-331.

-Cooper, J.O., Heron, T.E. and Heward, W.L., 2007. Applied behavior analysis.

-Creswell, J.D., Welch, W.T., Taylor, S.E., Sherman, D.K., Gruenewald, T.L. and Mann, T., 2005. Affirmation of personal values buffers neuroendocrine and psychological stress responses. *Psychological science*, *16*(11), pp.846-851.

-Creswell, J.W. and Poth, C.N., 2016. *Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches*. Sage publications.

-Creswell, J.W., 2010. Mapping the developing landscape of mixed methods research. *SAGE handbook of mixed methods in social & behavioral research*, *2*(0), pp.45-68.

-Creswell, J.W., 2011. Controversies in mixed methods research. *The Sage handbook of qualitative research*, *4*(1), pp.269-284.

-Creswell, J.W., 2015. *A concise introduction to mixed methods research*. SAGE publications.

-Creswell, J.W., 2015. *Educational research: Planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research*. pearson.

-Denzin, N.K. and Lincoln, Y.S. eds., 2011. *The Sage handbook of qualitative research*. sage.

-Fetters, M.D., Curry, L.A. and Creswell, J.W., 2013. Achieving integration in mixed methods designs—principles and practices. *Health services research*, *48*(6pt2), pp.2134-2156.

-Hampton, C., Reeping, D. and Ozkan, D.S., 2021. Positionality statements in engineering education research: A look at the hand that guides the methodological tools. *Studies in Engineering Education*, *1*(2), pp.126-141.

-Kleih, A.K., 2022. *Fresh fruit and vegetable branding: Investigating consumer behavior with visual and mixed methods* (Doctoral dissertation, Hochschule Geisenheim University).
-Locke, L.F., Spirduso, W.W. and Silverman, S.J., 2013. *Proposals that work: A guide for planning dissertations and grant proposals*. Sage Publications.
-Neuman, S.B. and McCormick, S., 1995. *Single-subject experimental research: Applications for literacy*. Order Department, International Reading Association, 800 Barksdale Road, PO Box 8139, Newark, DE 19714-8139 (Book No. 128: $11 members, $16 nonmembers)..
-Newman, I. and Benz, C.R., 1998. *Qualitative-quantitative research methodology: Exploring the interactive continuum*. SIU Press.
-Poopan, S., 2016. "30 Essential Skills for the Qualitative Researcher" By John W. Creswell. *Journal of Behavioral Science*, *22*(2).
-Reuter, H., 1980. Bruno Latour et Steve Woolgar, Laboratory Life. The social construction of scientific facts, 1979. *Sociologie du travail*, *22*(4), pp.459-460.
-Rosenthal, R. and Rosnow, R.L., 2008. *Essentials of behavioral research: Methods and data analysis*.
-Slife, B.D. and Williams, R.N., 1995. *What's behind the research? Discovering hidden assumptions in the behavior*

Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

Chairman: Prof. Salama Daoud President of Al-Azhar University

Editor-in-chief: Prof. Reda Abdelwaged Amin

Dean of Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Deputy Editor-in-chief: Dr. Sameh Abdel Ghani

Vice Dean, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Assistants Editor in Chief:

Prof. Mahmoud Abdelaty
- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Prof. Fahd Al-Askar
- Media professor at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (Kingdom of Saudi Arabia)

Prof. Abdullah Al-Kindi
- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Prof. Jalaluddin Sheikh Ziyada
- Media professor at Islamic University of Omdurman (Sudan)

Managing Editor: Prof. Arafa Amer
- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Editorial Secretaries:

Dr. Ibrahim Bassyouni: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mustafa Abdel-Hay: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Ahmed Abdo : Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mohammed Kamel: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Arabic Language Editors : Omar Ghonem, Gamal Abogabal, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.
- Telephone Number: 0225108256
- Our website: http://jsb.journals.ekb.eg
- E-mail: mediajournal2020@azhar.edu.eg

Issue 70 April 2024 - part 2

Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555

International Standard Book Number "Electronic Edition" 2682- 292X

International Standard Book Number «Paper Edition»9297- 1110

Rules of Publishing

Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn't be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn't be less than 5000 words and shouldn't exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn't exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn't exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.